مرکز تحقیقات دارالحدیث

میراث حدیث شیعه

دفتر دوازدهم

به کوشش

مهدی مهریزی علی صدرایی خویی

بسم الله العالم

سازمان چاپ و نشر

مهریزی ،مهدی ، ۱۳۴۱ - ، گردآورنده .
میراث حدیث شیعه : دفتر دوازدهم / به کوشش مهدی مهریزی و علی صدرایی خویی . -قم : مؤسسهٔ فرهنگی دارالحدیث ، ۱۳۸۳ .
۴۹۶ ص .
ISBN : 964 - 7489 - 75 - 7 ۳۰۰۰۰ ریال
چاپ اوّل : ۱۳۸۳ .
کتابنامه به صورت زیرنویس.
۱ . احادیث شیعه - مجموعه‌ها . ۲ . حدیث - مجموعه‌ها . الف . صدرایی خویی ، علی ، ۱۳۴۲- ، گردآورندهٔ همکار . ب . عنوان .
BP ۱۴۱ / م۹ م۹ ۲۹۷/۲۱۸

میراث حدیث شیعه / ۱۲

به کوشش: مهدی مهریزی و علی صدرایی خویی

تحقیق: مرکز تحقیقات دارالحدیث
امور اجرایی: مهدی سلیمانی آشتیانی
ویراستاران: قاسم شیر جعفری و سید محمّد دلال موسوی
صفحه آرایی: سید علی موسوی‌کیا
ناشر: سازمان چاپ و نشر دارالحدیث
چاپ: اوّل، ۱۳۸۳ هـ. ش
چاپخانه: دارالحدیث
شمارگان: ۱۰۰۰ نسخه
بها: ۳۰۰۰ تومان

سازمان چاپ و نشر

قم، میدان شهداء، خیابان معلّم، نبش کوچهٔ ۱۲، پلاک ۱۲۵
تلفن: ۷۷۴۰۵۴۵ - ۰۲۵۱ ۷۷۴۰۵۲۳ ۰۲۵۱ ص. پ: ۳۷۱۸۵/۴۴۶۸
E-mail: hadith@hadith.net
Internet: http://www.hadith.net

علوم حديث

أنجاب الثقات في فحول الرواة
علىنقى شريف (قرن ١٣ و ١٤ق)

أنجاب الثقات في فحول الرواة

على نقى شريف(قرن١٣ و ١٤ق)

تحقيق: سيد صادق اشكورى

التمهيد:

الحمد لله على آلائه، والشكر على نعمائه، والصلاة والسلام على سيد ولد آدم نبيّه الأعظم، وعلى آله سادات الدنيا والآخرة.

وبعد: فالذي بين يدي القارئ الكريم هو كتاب **أنجاب الثقات في فحول الرواة** للفاضل المشارك **علي نقي الشريف الترشيزي** من أعلام أواخر القرن الثالث عشر.

ولم يحرِّضنا إلى تصحيحه وطبعه إلا أن المؤلِّف وكتابه يعدّان ممن لم يذكرهما علماء التراجم وأصحاب الكتب في مصنَّفاتهم؛ فإنه ـ ككثير من علمائنا الإمامية ـ غير مشهور ولا مذكور في المدوّنات الرجالية والتراجم، وقد نجد لبعضهم ذكراً بعد قرون متمادية في تضاعيف المخطوطات أو المسودّات لجهد جاهدٍ أو رغبة راغبٍ.

ولم نحظ لذكر عن مؤلِّفنا هذا سوى ما أفاده سماحةُ سيدي العلامة الوالد ـ حفظه الله ـ في سفره الرائع **تراجم الرجال**[1] ـ الذي تنشر موادّها التاريخية لأول مرة ـ مستفيداً من المخطوطة الوحيدة لهذا الكتاب، فقال:

---

١. تراجم الرجال، ج٢، ص٢٥٣ ـ ٢٥٤.

علي نقي الشريف الترشيزي، فاضل مشارك في العلوم، توفي والده وهو لم يبلغ سن المراهقة، نشأ فقيراً صابراً على الفقر مع عفة عما في أيدي الناس، تتلمذ على كثير من العلماء ولم يسمّهم عند ذكر نفسه في آخر رجاله. من أعلام أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر.

له الرشحات في أُصول الفقه، و مرتع النواظر في تفريح الخواطر في الأدعية، و شرح خطبة القاضي الفاضل، و شرح خلاصة الحساب إلى بحث المساحة، و معونة التقويم و أنجاب الثقات في فحول الرواة. أتمّه في العشر الثاني من ذي القعدة سنة ١٣٠٩.

***

أقول: لم أجد في رجاله هذا إلا أنه ذكر عند ترجمة المحقق الطوسي ـ طاب ثراه ـ، عن الحاج محمد إبراهيم الكرباسي بعد أن بجّله وعظّمه، فقال:

إني سمعت غير مرة من العالم الأعظم والفاضل الأفخم وحيد عصره وزمانه وفريد دهره وأوانه في العلم والزهد الحاج محمد إبراهيم الكرباسي ـ أعلى الله مقامه ـ أنه يقول: لم يجئ في علماء الإسلام أعلم منه ـ أي من المحقق الطوسي ـ.

ونبّه بعد سطور على أن العلامة الوحيد البهبهاني ممن هو قريب إلى عصره.. فقال:

أصحاب الأئمة المعصومين ورواتهم.. من الصدر السالف.. إلى العلامة البهبهاني في التعليقات في قريب من زماننا هذا.

وذكر بعد ترجمة الشيخ منتجب الدين والكلام عن البحار للمجلسي والوافي للفيض والوسائل للحر العاملي ـ قدس الله أسرارهم ـ فقال:

وسمعت من بعض الأساتيد في مجلس الدرس في مسألة أنه لا يجوز العمل بالعام قبل الفحص عن المخصّص يقول: إن الوافي أحسن من غيره لذلك، والبحار مشهور في ألسنة الخواص والعوام فإنه كالنور على شاهق الطور ـ ثم قال: ـ وقال بعض العلماء: إن الوسائل جيّد الترتيب.

***

والترشيزي ممن يتهجّم على القائلين بقطعية صدور أخبار الكتب الأربعة؛ فإنه بعد التعبير عن الأسترآبادي بـ«مولانا محمدأمين الأسترآبادي» ونقل قوله وغيره من الأخباريين قال: «لا يليق التنطّق بها لأهل العلم». ثم يدافع عن علم الرجال ويذكر بعض الأحاديث المؤيدة إلى أن يقول: «فلا تعتدّ بكلام من يقول: علم الرجال حرام، والاجتهاد طريق العامة».

وكان المؤلف ﷺ يتمنّى أن يدوّن رسالة شافية كافية في علم الرجال إلا أن فقد الأحبة وتشتّت الخيال وتفرق البال وكثرة الملال منعته عن ذلك ـ على حدّ تعبيره ـ فاكتفى بما أتى.

***

والنسخة الوحيدة من هذا الكتاب كانت من مخطوطات مكتبة المحقق المغفور له المحدّث الأرموي ـ رضوان الله عليه ـ، وتحتفظ الآن في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم تحت الرقم (٣١٠٩).

وإننا بعد أن شرعنا في عملية التصحيح والتعليق رأينا أن المخطوطة التي بأيدينا مضطربة المتن وأغلاط[1] مشوّشة العبارة مع تصحيفات لا يمكن الغضّ عنها، فقارنّا النصوص بالمصادر كلمةً كلمةً حسب وسعنا إلا ما زاغ عنه البصر، وأضفنا المصادر اللازمة في المتن المخطوط واضعين ذلك بين المعقوفتين [ ]، وكذا فعلنا في العناوين الرجالية التي أضفناها كي يسهل الرجوع إليها، وفي بعض الأحيان أضفنا بعض الكلمات أو العبائر بين المعقوفتين لاستقامة المتن.

***

ولقد جاء في أول النسخة المخطوطة ـ قبل شروع بمتن الكتاب ـ

---

١. نحتمل أن الكتاب قرئ كلّها أو بعضها على كاتب من الأعاجم فنسخه، حيث توجد بعض الأغلاط الأدبية أو الكلمات المحرفة نظير «تجريد الأقائد» (العقائد).

تعريفٌ عن الكتاب والمؤلف، هذا نصّه:

هذه رسالة هدية إلى السدة السنية الرفيعة التي لا زالت مجدرة بتقبيل الأحرار، وملجأة للصغار والكبار، وهي للبدر المنير والنور المبين، الذي سحاب يده وابل، ورزيزه هاطل، الحذيق المعظم والنبيل المفخّم، المتوّج بتاج الفتوة والنباهة، والمزيّن بالبذل والكرامة والسخاوة، الذي جلالة قدره باهرة، وشرافة منزلته ظاهرة، صاحب الآراء السديدة، والمكارم العديدة، ورأيت أنّ العلماء عنده قد ارتفع مقدارهم وغلبت بعد نهاية رخصه أسعارهم، وإذا رأى أحد خلقه وطبعه السليم فقال: ما هذا إلا ملك كريم! ولم أُصرّح باسمه تعظيماً، وعبّرت بلقبه الشريف تبجيلاً وتفخيماً، وهو النوّاب الأشرف الأمجد الوالا الحضرة[1] ركن الدولة[2] العلية العالية، أطال الله تعالى أيامه وشهوره وأعوامه، مادام الفرقدان مع البنات والربيع مع الأوقات والثبات، وتلك الهدية أهديت كجرادة إلى سليمان من علي نقي الشريف إلى الذي هو غمرني باللطف والشفقة والإحسان، وأبقاه ...[3] بجاه المعصومين، آمين آمين.

و يا ليتنا وجدنا نسخة أُخرى من هذا الكتاب أو مخطوطة أُخرى من مؤلفات الترشيزي لكي يكون عملنا أتقن وعلمنا به أكثر.

والجدير بالذكر أنّا لو سبرنا الكتاب وجدناه لم يتبع المسير المتعارف عند الرجاليين ـ لا في مقدماتهم ولا فوائدهم ولا تراجمهم ـ، وذلك يتضح بسرد مجمل عمله ﷺ هنا؛ إذ إنه شرع أولاً بترجمة العياشي والكشي لتمهّرهما في هذا الفن والاعتماد عليهما وسبقهما الزماني.. ثم بعد ذلك تعرض إلى مقدمة درائية أكثر من كونها رجالية حيث ذكر أقسام الخبر وخلط بين الصحيح عند القدماء والمتأخرين، ثم ذكر أصحاب الإجماع وترجم كل واحد منهم على حده، وتعرض عرضاً

---

١. تركيب غير فصيح مأخوذ من «والا حضرت» في الفارسية، والمراد به: الحضرة العليّة.

٢. في المخطوطة: الركن الدولة.

٣. هنا كلمة مطموسة في المخطوطة.

تحت عنوان «توضيح فيه دراية» إلى الفرقة الناووسية، ثم ذكر مسألة درائية مهمة هي: «هل يكون تعديل الرواة والمحدّثين من باب الشهادة أو الخبر أو من باب الظنون الاجتهاديّة؟» وذكر أبان بن تغلب ورجع إلى أصحاب الإجماع، ثم فائدة مهمة ذكر فيها المرجئة وبحث عن فضالة بن أيوب ومؤمن الطاق وابن أبي يعفور.

وهكذا إلى جميع الرواة لا تضبطهم طبقة ولا صحبة ولا حروف معجمة ولا غير ذلك، بل كل ما وصل إلى ترجمة ذكر ما يقارنها من نظيره! وذكر في ضمن ذلك بعض الفوائد الرجالية كالمحامدة الأربعة والخصيصين بالنبي والأئمة عليهم السلام والزهاد الثمانية والسلاطين السبعة! وفيه خروج عما كان بصدده ـ على حد تعبير ـ بل خروج عن المباني الاعتقادية بضمّ الإمام الرضا عليه السلام إلى أبي يزيد وغيره، وهو غريب منه بل عجيب.

.. إلى غير ذلك من المباحث والفوائد كالبحث عن حجية الأخبار النبوية و الأُصول الأربعمئة و ردّ القول بقطعية صدور أخبار الكتب الأربعة.

***

و بعد هذا كله، فإني أُقدّم ثنائي العاطر و شكري المتواصل إلى كل من آزرني بالتنبيه على زلّاتي آخذاً بيدي لإحياء هذا الجهد المتواضع، والله العاصم، وهو من وراء القصد.

مير جلال الدين محدث
١٣٣٠

قال الله تعالى

إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر

من البشارة الربانية في القرآن لذلك العمل الصالح بالجزاء الى يوم القيامة على يد النبي الأمي الذي هو مزين بالطف والشفقة والاحسان إنشاء الله تعالى

بجاه المعصومين ومبرهنين اثنين اثنين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله من لا يجيب سائله ولا يرد نائله حمدا كما هو

أهله ومستحقه ولا حول ولا قوة الا بالله والصلوة على

الفعل الأول والمثل الأعلى النبي الأمي الذي من كان بشيرا

ونذيرا وعلى آله واصحابه سيما من كان لكل قوم

هاديا ومبشرا صلوة زاكية نامية دائمة وبعد

فيقول العبد الآثم علي نقي الشريف عفى الله عن

جرائمه بركة رجال الأنام تجارة ولا بيع عن ذكر

مير جلال الدين محدث

في قول الزور واكثر الاوقات اكون مصاحبا للكبر

وانبا بالمطالعة شذرة من مهم الاخبار الصادرة من

اهل البيت الطيبين الطاهرين المعصومين اللهم ان

اسئلك بجاه الاولياء النوبخ للعلم والعمل بما يحب

وترضى يا مبين يا رب العالمين وقد فرغت من

تسويدها في العشر الثاني من شهر ذي القعدة الحرام

وكان التاريخ تسع وثلثمائة بعد الالف

من الهجرة النبوية صلى الله عليه

وعلى آله المعصومين

مادات الثمانية

والاربعين

١٣٠٩

مير جلال الدين محدث

تصوير صفحة أول وآخر أنجاب الثقات في فضول الرواة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أحمدك يا من لا يخيّب سائله ولا يردّ نائله، حمداً كما هو أهله ومستحقّه، ولا حول ولا قوّة إلاّ به، وأُصلّي على العقل الأوّل والنبيّ الآخر، الذي[1] كان بشيراً ونذيراً، وعلى آله وأصحابه سيّما من كان لكلّ قوم هادياً ونصيراً، صلاةً زاكية نامية دائمة.

وبعد: فيقول العبد الأثيم «علي نقي الشريف» عفى الله عن جرائمه ببركة ﴿رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ ولا بَيْعٌ /٣/ عَن ذِكرِ اللهِ﴾[2]: لمّا كان الذين أجمع العلماء على تصحيح ما يصحّ عنهم أسماؤهم وتراجمهم في كتب[3] الرجال متفرقة متشتّتة، أردت أن أذكر ترجمة كلّ واحد منهم جميعاً في رسالة منفردة، وبعد ذكر هؤلاء الأكابر أُزيّن تلك الرسالة بذكر جماعة من أصحاب المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين، وكذا أذكر أحوال جماعة أُخرى [من][4] الذين تكون مشتبهة أحوالهم بين جماعة، وأُضيف فيها بأدنى مناسبة لتكثير الفائدة أُموراً بتوفيق الملك العلّام، وعليه التّكلان.

فنقول: لمّا كثر في كتب الرجال قول الكشي وذكر العياشي لِتمهّرهما في هذا الفن والاعتماد عليهما، وكانا أسبق زماناً من أكثر الأفاضل والأماثل، وكانا في طبقة ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب الكليني، فنقدّم ذكر أحوالهما لزيادة البصيرة، فنقول:

[محمد بن مسعود العياشي]

العيّاشي اسمه محمّد بن مسعود بن محمّد بن عيّاش ـ بالشين المعجمة ـ السلمي

---

١. في المخطوطة: «الذي من»، ولم أجد وجهاً للجمع بين الموصولين: «الذي» و«مَن».

٢. سورة النور، الآية ٣٧.

٣. في الأصل: الكتب، وهو غلط، إلاّ أن تكون العبارة: الكتب الرجالية.

٤. الزيادة منّا.

السمرقندي /٤/ المكنّى بأبي نضر[١] ـ بالمعجمة ـ المعروف بالعيّاشي، ثقة صدوق عين من عيون هذه الطائفة [وكبيرها].

وقيل:

إنه من بني تيم[٢]، جليل القدر واسع الأخبار بصير بالرّواية مضطلع بها، له كتب كثيرة تزيد على مئتي مصنّف، وكان يروي عن الضّعفاء كثيراً، وكان أوّل عمره عاميّ المذهب سمع حديث العامة وأكثر منه ثمّ تبصر وعاد إلينا، أنفق على العلم والحديث تركة أبيه سائرها، وكانت ثلاثمئة ألف دينار (صه).[٣]

والنجاشي[٤] إلى قوله: هذه الطائفة، ثمّ فيه: وكان يروي عن الضّعفاء.. إلى قوله: وعاد إلينا، وزاد:

وهو حديث السنّ، وسمع جماعة من شيوخ الكوفيين والبغداديين والقميين.

قال أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله: سمعت القاضي أبا الحسن علي بن محمّد قال [لنا] أبو جعفر الزاهد: أنفق أبو النضر على العلم والحديث تركة أبيه سائرها /٥/ وكانت ثلاثمئة ألف دينار، وكانت داره كالمسجد بين ناسخ أو قارٍ أو مقابل أو معلّق، مملوّة من الناس، وصنّف أبو النضر كتباً منها كتاب التفسير، ثمّ ساق الكلام في تعدادها وهي تزيد على المئة. ثمّ قال: أخبرني أبو عبدالله بن شاذان القزويني، عن حيدر بن محمّد السمرقندي عنه.

وفي الفهرست[٥]:

جليل القدر واسع الأخبار بصير بالرّواية مضطلع بها، له كتب كثيرة تزيد على مئتي مصنّف، ذكر فهرست كتبه ابن إسحاق النديم.

ثمّ قال بعد تعدادها:

أخبرني جماعة عن أبي المفضل، عن جعفر بن محمّد بن مسعود العياشي، عن أبيه بجميع كتبه، ومن لم يرو عن الأئمّة بل من أصحابهم، أكبر أهل المشرق علماً وفضلاً وأدباً وفهماً

---

١. في خلاصة الأقوال: النضر.

٢. في خلاصة الأقوال جعل «بني تميم» نسخة بدل.

٣. خلاصة الأقوال، للعلامة، ص ١٤٥ رقم ٣٧، وانظر: رجال ابن داوود، ص ٣٣٥، رقم ١٤٧١.

٤. رجال النجاشي، ص ٣٥٠ـ٣٥٣، رقم ٩٤٤.

٥. الفهرست، للطوسي، ص ١٣٦، رقم ٥٩٣.

ونبلاً في زمانه، صنّف أكثر من مأتي مصنّف ذكرنا في (فهرست) وكان له مجلس للخاص ومجلس للعام.[١]

[أبوعمرو الكشي]

وأمّا الكشي: فاسمه محمّد بن عمر بن عبدالعزيز، ـ والكش بلد قرب سمرقند، والمشهور في هذا /٦/ الزمان بشهر سبز ـ والمكنّى بأبي عمرو، بصير بالأخبار والرجال حسن الاعتقاد، وكان ثقة عيناً، روى عن الضعفاء، وصحب العياشي وأخذ عنه وتخرج عليه، له كتاب الرجال كثير العلم إلّا أن فيه أغلاطاً كثيرة (صه).[٢]

وفي (جش)[٣]:

كان ثقة عيناً، وروى عن الضعفاء كثيراً، وصحب العياشي وأخذ عنه وتخرّج عليه في داره التي كانت مرتعاً للشيعة وأهل العلم، له كتاب الرجال كثير العلم إلّا أنّ فيه أغلاطاً كثيرة، روى جعفر بن محمّد بكتابه.

وفي (ست)[٤]

ثقة بصير بالأخبار والرجال حسن الاعتقاد، وله كتاب الرجال، أخبرنا به جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى، عنه.

وفي (لم)[٥]:

من غلمان العياشي ثقة بصير بالرجال والأخبار مستقيم المذهب.[٦]

---

١. والحاصل أن محمد بن مسعود العياشي جلالة قدره عند العلم والعلماء غيرخفية مع كثرة تصانيفه وكتبه واهتمامه في ترويج الشريعة المطهرة والانفاق للمحصلين والأسفار في البلدان البعيدة لجمع الأخبار، كيف يمكن توصيفه في كلمات عديدة. «هذا تعليق لجامع الوريقات».

٢. خلاصة الأقوال، ص ١٤٦، رقم ٣٩.

٣. رجال النجاشي، ص ٣٧٢، رقم ١٠١٨. وانظر: رجال ابن داوود، ص ٣٢٨، رقم ١٤٤٠.

٤. الفهرست، ص ١٤١، رقم ٦٠٤.

٥. أي في باب من لم يرو عن واحد من الأئمةﷺ من رجال الشيخ الطوسي. أنظر: رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٤٠، رقم ٦٢٨٨.

٦. وبالجملة؛ فإن الكشي يكون من تلاميذ العياشي، وكثر نقله عن أستاده الجليل والحبر النبيل، ويكون في علم الرجال ناقداً بصيراً وكلامه معتبراً عند جميع العلماء. «منه».

أقول: قال بعض الأجلّة: ذكر جملة من مشايخنا أن كتاب رجاله المذكور كان جامع الرواة العامّة والخاصّة خالطاً بعضهم ببعض، فعمد إليه شيخ الطائفة فلخّصه وأسقط /٧/ منه الفضلات وسمّاه باختيار، والموجود في هذه الأزمان بل زمان العلامة وما قاربه إنّما هو اختيار الشيخ لا الكشي الأصل.

مقدّمة

[في أقسام الخبر]

اعلم أنّ الخبر عند المتقدّمين ينقسم إلى صحيح وغير صحيح، والصحيح عندهم ما كان معتضداً بأمارات توجب الوثوق والاعتماد عليه ككون وثاقة رواته أو وجوده في كثير من الأُصول الأربعمئة أو في البعض بطرق متعدّدة، أو تكرّره في أصل أو أصلين، أو وجوده في أصل أحد الجماعة الذين أجمعوا على تصحيح ما يصحّ عنهم كصفوان بن يحيى وابن أبي عمير، أو على تصديقهم كمحمّد بن مسلم وزرارة، أو على العمل بروايتهم كعمّار، أو اعتضاده بعمل الطائفة، أو اعتماد الشيخ الجليل عليه كما يظهر من اعتماد الصدوق على شيخه محمّد بن الحسن [بن] الوليد[1] حتّىٰ أنّه صرّح في صوم الفقيه بأن ما صحّحه شيخه هو الصحيح وما لم يصحّحه فليس بمعتمد، أو وقوعه في أحد الكتب المعروضة على الأئمّة فأثنوا على مؤلّفها ككتاب عبدالله الحلبي /٨/ المعروض على الصادق[عليه السلام]، وكتاب يونس بن عبدالرحمن والفضل بن شاذان المعروضين على العسكري عليه السلام.

والحاصل أنّهم يطلقون على كلّ حديث كان معتمد الصدّور عنهم بأي نحو يقتضي ذلك من الأُمور المذكورة أو غير ذلك بحيث حصل الاعتماد عليه، وأمّا المتأخّرون فليس الصحيح عندهم ذلك وهو ما كان جميع سلسلة سنده إماميين

---

١. في الهامش: محمد بن الحسن بن الوليد القمي جليل القدر عارف بالرجال، له كتب. ويقال: إنه نزيل قم وما كان أصله منها، ثقة ثقة عين مسكون إليه جليل القدر عظيم المنزلة، يروي عن الصفار «خلاصة الأقوال».

أنظر: رجال النجاشي، ص ٣٨٣، رقم ١٠٤٢. وذكره في رجال ابن داوود من الذين قال النجاشي في كل منهم: «ثقة» مرتين. لاحظ: رجال ابن داوود، ص ٣٨٤.

موثقين مع الاتّصال بالمعصوم صريحاً أو مفهوماً بالفحوى والأمارات؛ والباعث على ذلك أنّ المتأخّرين لمّا طال تباعدهم عن زمن الأئمّة والرّواة، واندرس في البين كثير من الشواهد والأمارات حتّى انحصر معظم أسباب الوثوق عندهم في وثاقته وتحرّزه عن الكذب، ولم يعتمدوا على اعتماد جليل على رواية لأنّه يشبه التقليد والتبعيّة وهم بمعزل عنه بالكليّة، ولتكثر الأجلاء واختلافهم في الأداء ولم يجدوا للشيخوخة ما يميّزوا الشيخ عن /٩/ سائر العلماء، قسّموا الرواية بهذا الاعتبار إلى أقسام أربعة:

واحد منها يكون الصحيح، وقد أشار إلى هذه الطريقة للقدماء وبيّنها شيخنا البهائي في مشرق الشمسين[١]، ثمّ قال ما حاصله:

إنّ الباعث للمتأخّرين على عدولهم عن طريقة القدماء ووضع هذا الاصطلاح هو تطاول الأزمنة بينهم وبين الصدر السالف واندراس بعض الأُصول المعتمدة لتسلّط الظلمة من أهل الضلال والخوف من إظهاره وانتساخها، وانضمّ إلى ذلك اجتماع ما وصل إليهم من الأُصول في الكتب المشهورة في هذا الزمان، فالتبست المأخوذة من الأُصول المعتمدة بغيرها، واشتبهت المتكررة فيها بغير المتكررة، وخفي عليهم كثيرة من القرائن، فاحتاجوا إلى قانون يتميّز به الأحاديث المعتبرة عن غيرها فقرّر هذا الاصطلاح ـ وقال: ـ أول من سلك هذا الطريق العلّامة.[٢] انتهى.

فعلم من جميع ذلك سبب عدول المتأخّرين عن طريقة المتقدّمين، ولا يترتّب على هذا /١٠/ قدح وطعن على من قرّر هذا الاصطلاح كما فعل بعض الأخباريّة مثل مولانا محمّد أمين الأسترآبادي، لقد أساء الأدب بالنسبة إلى آية الله العلّامة، فكلّ صحيح عند المتأخّرين صحيح عند القدماء من غير عكس.

[أصحاب الإجماع]

إذا ظهر ذلك فقد جَمع أسماء الذين أجمع العلماء على تصحيح ما يصحّ عنهم شعراً السيد المكرّم والبدر المفخّم الفاضل الباذل الكامل البارع سيّد الأفاخر والأكابر

---

١. نقله عنه الميرزا القمي في قوانين الأُصول، ص٤٨٤.

٢. في الهامش: وما قال شيخنا البهائي يبيّن سبب عدول المتأخرين عن طريقة القدماء بأحسن وجه، وذم الأخباريين في العدول بعيد بمراحل.

زين الفقهاء في الأوائل والأواخر «السيد محمّد مهدي الطباطبائي الملقّب ببحر العلوم» ورتّبهم على ثلاث طبقات[1] وأنا أذكرهم على ذلك الترتيب مع ذكر الشعر لتسهيل الحفظ فقال:

قد أجمع الكلّ على تصحيح ما ... يصحّ عن جماعة فليُعْلَمَا

وظهر منه أن الصحيح منطبق على كلا الاصطلاحين؛ لأنّ المقصود منه أن كلّ خبر نقله[2] عادلٌ ضابط إماميّ ووصل أحد هؤلاء يكون ذلك صحيحاً؛ لأنّهم لا ينقلون إلّا /١١/ عمن كان متّصفاً بتلك الأوصاف من جهة حذاقة ومهارة وفقاهة، كلّ واحد منهم يكون آبياً أن ينقلوا عن غير عدل ضابط.

---

١. لا بأس بذكر أشعار السيد بحرالعلوم هنا برمّتها لتكميل الفائدة؛ فإن المؤلف﵀ سيذكرها بفواصل شتى، قال السيد﵀:

قد أجمع الكل على تصحيح ما ... يصح عن جماعة فليعلما
وهم أولوا نجابة ورفعة ... أربعة وخمسة وتسعة
فالستة الأولى من الأمجاد ... أربعة منهم من الأوتاد
زرارة كذا بريد قد أتى ... ثم محمد وليث يا فتى
كذا فضيل بعده معروف ... وهو الذي ما بيننا معروف
والستة الوسطى أولوا الفضائل ... رُتبتُهم أدنى من الأوائل
جميلنا الجميل مع أبان ... والعبدلان ثم حمّادان
والستة الأخرى هم صفوان ... ويونس عليهم الرضوان
ثم ابن محبوب كذا محمد ... كذاك عبدالله ثم أحمد
وما ذكرناه الأصح عندنا ... وشذّ قول من به خالفنا
عدة أحمد بن عيسى بالعدد ... خمسة أشخاص بهم تمّ السند
عليّ العليّ والعطار ... ثم ابن إدريس وهم أخيار
ثم ابن كورة كذا ابن موسى ... فهؤلاء عدد ابن عيسى
وإن عدة التي عن سهل ... من كان فيه الأمر غير سهل
ابن عقيل وابن عون الأسدي ... كذا علي بعد مع محمد
وعدة البرقي وهو أحمد ... علي بن الحسن وأحمد
وبعد ذين ابن أذينة علي ... وابن لإبراهيم واسمه علي

٢. في المخطوطة: نقل.

وهم أُولوا نجابة ورفعة :

وهذا مأخوذ من كلام جعفر بن محمد الصادق ﷺ، فقد قال بالنسبة إلى أربعة منهم : **هم نجباء نقباء[١] أُمناء الله على حلاله وحرامه**[٢]، فأيّ رفعة تكون فوق ذلك !

أربعة وخمسة وتسعة :

فالفذلكة هم الثمانية عشر، فالمجموع مع البدلي الأحد وعشرون.

فالستّة الأُولى من الطبقات الثلاث من الأمجاد، أربعة منهم من الأوتاد، وهم : زرارة وبريد ومحمّد بن مسلم وأبو بصير ليث المرادي فضلاء الأصحاب، قال الصادق ﷺ : **هم أوتاد الأرض، لولا هؤلاء لانقطعت آثار النبوّة واندرست.**[٣]

فالستّة الأُولى : زرارة ثمّ[٤] بريد قد أتى

[زرارة بن أعين]

أمّا الأوّل فهو زرارة بن أعين[٥] بن سُنْس ـ بضمّ السين المهملة وإسكان النون

---

١. لفظة «نقباء» لاتوجد في المصادر المطبوعة عندنا.

٢. فقد روى الكشي في رجاله (ص ١٧٠، رقم ٢٨٦) عن حمدويه بن نصير، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن الصادق ﷺ يقول : «**بشّر المخبتين بالجنة : بريد بن معاوية العجلي، وأبوبصير ليث بن البختري المرادي، ومحمد بن مسلم وزرارة، أربعة نجباء أُمناء الله على حلاله وحرامه ؛ لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست**». وانظر : خلاصة الأقوال، ص ١٣٦، رقم ٢ ؛ رجال ابن داوود، ص ٣٩٢، رقم ٦ ؛ وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٤٢، باب ١١، ح ٣٣٤٢٩. وسيأتي من المؤلف ﷺ نقل هذه الرواية.

٣. هذا مضمون حديثين : أحدهما قد مضى قبل أسطر، وأما الثاني فنصّه هكذا : «**أوتاد الأرض وأعلام الدين أربعة : محمد بن مسلم، وبريد بن معاوية، وليث بن البختري المرادي، وزرارة بن أعين**». انظر : رجال الكشي، ص ٢٣٨، رقم ٤٣١.

٤. كذا، وفي بعض النسخ : كذا، بدلاً من : ثمّ.

٥. في الهامش : أعين والد زرارة، إنه كان غلاماً رومياً اشتراه رجل من بني شيبان فربّاه وتبنّاه وأحسن تأديبه، وحفظ القرآن وعرف الأدب وخرج بارعاً أديباً، فأعتقه. وكان أبوه سنس [سنسن] وكان راهباً

←

وبعدها سين مهملة[1] ـ شيخ من أصحابه[2] في زمانه /۱۲/ ومتقدّمهم، وكان قارئاً فقيهاً متكلّماً شاعراً أديباً قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين، ثقة صادق في ما يرويه.

وقد ذكر الكشي أحاديث تدلّ على عدالته، وعارضتْ تلك الأحاديث أخبار أُخر تدلّ على القدح فيه قد ذكرناها في كتابنا الكبير وذكرنا وجه الخلاص عنها. والرجل عندي مقبول الرواية، مات سنة خمسين ومئة (صه).[3]

قال الشهيد الثاني في الحاشية:

حاصل ما ذكره الكشي في حقّ زرارة أحاديث تزيد على العشرين تقتضي ذمَّه، كلُّها ضعيفةُ السند جدّاً، وفي أكثرها محمّد بن عيسى العبيدي[4]، إلّا حديثاً واحداً طريقه صحيح إلّا أنّه مرسل؛ لأنّه رواية محمّد بن قولويه عن محمّد بن أبـي القسـم [القـاسم] بـن مـاجيلويه،

↔ نصرانياً.

أنظر: رسالة أبي غالب الزراري، ص ۱۲۸ وأيضاً ص ۱۱۳ في من صحب الأئمة عليهم السلام من آل أعين.

۱. هذا، ولكن أكثر من ذكر اللفظة أو ضبطها قال: سُنْسُن بـنون فـي آخـرها. قـال ابـن داوود فـي رجـاله: (ص ٤١، رقم ۱۲۲) في ترجمة أحمد بن محمد بن سليمان: سنسن بالمهملتين المـضمومتين والنـونين وكذا في: ترجمة بكير بن أعين (ص ۷۲، رقم ۲۵۷) و ترجمة زرارة بن أعين (ص ۱۵۵، رقم ٦١٩).
وانظر: رجال الطوسي (ص ۱۲۷، رقم ۱۲۹۳) ترجمة بكير بن أعـين؛ خـلاصة الأقـوال (ص ۷٦، رقـم ۲) ترجمة زرارة بن أعين؛ رجال النجاشي (ص ۱۷۵، رقم ٤٦۳) ترجمة زرارة و غيرها.
أقول: ومن المظنون قويّاً أنه سقط من قلم الناسخ بعد العبارة المذكورة أعلاه: وبعدها نون. كما هو كذلك في خلاصة الأقوال (ص ۷٦، رقم ۲) حيث قال: سُنسن: بضم السين المهملة وإسكان النون، وبعدها سين مهملة، وبعدها نون.

۲. الصحيح: أصحابنا، كما في خلاصة الأقوال.

۳. خلاصة الأقوال، ص ۷٦، رقم ۲.

٤. قال العلامة في خلاصة الأقوال (ص ۱٤۱ ـ ۱٤۲، رقم ۲۲): محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين مولى بني أسد بن خزيمة أبوجعفر العبيدي اليقطيني يونسي. اختلف علماؤنا في شأنه، فقال شيخنا الطوسي رحمه الله: إنه ضعيف، استثناه أبوجعفر بن بابويه من رجال نوادر الحكمة وقال: لا أروي ما يختص بروايته. قال الشيخ: وقيل: إنه كان يذهب مذهب الغلاة. ثم ذكر عدة روايات عـن الكشـي فـي مـدحه.. إلى أن قـال أخـيراً: والأقوى عندي قبول روايته.

عن زياد بن أبي الحلال[١] عن الصادق عليه السلام.[٢] وظاهرٌ أن زياد الذي هو من رجال الباقر والصادق عليهما السلام لم يبق إلى زمن ماجيلويه المعاصر لابن بابويه ومَن في طبقته، ونقلت الأخبار الواردة بمدحه /١٣/ خالية عن المعارض المعتبر، وفيها خبر صحيح قد تقدّم متنه وسنده في باب الباء.

هذا ما يتعلّق بكتاب الكشي الذي أشار إليه المصنّف، ووقفت في الكافي للكليني على أربعة أخبار أُخر تقتضي القدح فيه: اثنان منها في كتاب الإيمان وفي طريقها محمّد بن عيسى عن يونس، والآخران في كتاب الميراث[٣] وطريقهما كذلك أيضاً، ولكن إحداهما بطريق آخر حسن، ولكنّه مرجوح عند معارضة الصحيح الذي ورد في مدحه.

وبالجملة؛ فقد ظهر اشتراك جميع الأقوال القادحة في إسنادها إلى محمّد بن عيسى، وهو قرينة عظيمة على الميل والانحراف منه على زرارة مضافاً إلى ضعفه في نفسه.

وقال السيد جمال الدين بن طاووس[٤] ونعم ما قال: ولقد أكثر محمّد بن عيسى من القول في زرارة حتّى لو كان بمقام عدالة كادت الظنون تسرع إليه بالتهمة، فكيف وهو مقدوح!

انتهى كلام المحشي.

[وقال الأردبيلي في جامع الرواة[٥]:]

وقال الكشي[٦]: اجتمعت العصابة /١٤/ على التصديق[٧] والانقياد بالفقه في ستة هم أفقه

---

١. في المخطوطة: أبي الجلال، وما أدرجناه من المصادر.

٢. أُنظر الرواية في: رجال الكشي، ص ١٤٧، رقم ٢٣٤؛ ورواه في البحار، ج ٥، ص ٤٥ باب ١ ح ٧١ نقلاً عن رجال الكشي.

٣. الظاهر أنهما الروايتان المذكورتان في الكافي، ج ٧، ص ٩٤ باب ميراث الولد مع الأبوين ح ٣ و ص ٩٦ باب ميراث الولد مع الزوج والمرأة ح ١، فراجع.

٤. ويكون للسيد موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن طاووس العلوي الحسيني أولاد أجلاء عظماء كرماء: منهم السيدان الكبيران السعيدان رضي الدين علي وجمال الدين أحمد ابنا موسى، هذان السيدان السندان زاهدان عابدان ودعاة، ونقل عن رضي الدين علي كرامات، والآخر منهم عبدالكريم بن أحمد السيد المعظم غياث الدين الفقيه النسابة النحوي العروضي الزاهد العابد، نقل أمور عن ذكاوته وقوة حافظته وخلقه وجميل قاعدته وحلو معاشرته لايكاد أن يوجد مثله. «منه».

٥. جامع الرواة، ج ١، ص ٣٢٥.

٦. رجال الكشي، ص ٢٣٨ رقم ٤٣١.

٧. في المخطوطة: تصديقه. وعبارة الكشي هكذا: .. على تصديق هؤلاء الأولين من أصحاب ←

الأوّلين من أصحاب أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالوا: وأفقه الستّة زرارة.

وذكر أحاديث كثيرة تدلّ على علوّ رتبته وعظم منزلته وجلالة قدره يضيق المقام عن إيرادها، وعارض ذلك بأخبار تدلّ على القدح فيه.

وكفى جواباً عنها وعذراً فيها ما روي في الصحيح أنّ أبا عبدالله عليه السلام أرسل إليه: **إنّما أعيبك دفاعاً منّي عنك؛ فإنّ الناس والعدوّ يسارعون إلى كلّ من قرّبناه وحمدنا مكانه لإدخال الأذى في من نحبّه ونقرّبه، ويذمّونه[1] لمحبّتنا له وقربه ودنوّه منّا، ويرون إدخال الأذى [عليه] و قتله، و يحمدون كلّ من رغبناه[2] [نحن وإن نحمد أمره] فإنّما أعيبك فإنّك؛ رجل اشتهرت بنا وبميلك[3] إلينا وأنت في ذلك مذموم عند الناس[4] فيكون ذلك [منّا] دافع شرّهم عنك؛ يقول الله عزّوجلّ: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ/١٥/يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ﴾ صَالِحَةٍ ﴿غَصْباً﴾. هذا التنزيل من عند الله (صالحة)، لا والله[5] ما عابها إلاّ لكي تسلم من الملك، [ولا تعطب على يديه، ولقد كانت صالحة ليس للعيب منها مساغ والحمد لله][6] فافهم المثل ـ يرحمك الله! ـ فإنّك [والله] أحبّ الناس إليّ وأحبّ أصحابنا إليّ[7] حيّاً وميّتاً؛ فإنّك أفضل [سفن] ذلك البحر القمقام [الزاخر] وإنّ [من] ورائك ملكاً ظلوماً غضوباً يرغب عبور كلّ سفينة صالحة ترد من بحر الهدىٰ ليغصبها[8] وأهلها [و] رحمة الله عليك حيّاً ورحمته ورضوانه [عليك] ميّتاً.[9]**

↔ أبي جعفر عليه السلام وأبي عبدالله عليه السلام، وانقادوا لهم بالفقه، فقالوا: أفقه الأولين ستة..

١. في المصدر: يرمونه.

٢. في المصدر: عبناه.

٣. في المصدر: لميلك.

٤. هنا جملات ساقطة من الرواية: ..غير محمود الأثر لمودتك لنا وبميلك إلينا، فأحببت أن أعيبك ليحمدوا أمرك في الدين بعيبك ونقصك..

٥. في المخطوطة: هؤلاء (بدل: لا والله).

٦. الزيادة من المصدر.

٧. في المصدر: أصحاب أبي.

٨. في المصدر: ..الهدى ليأخذها غصباً ثم يغصبها.

٩. انظر: رجال الكشي، ص ١٣٨ ـ ١٣٩ رقم ٢٢١؛ عنه في بحار الأنوار، ج ٢، ص٢٤٦ باب ٢٩ ح ٥٩ ووسائل الشيعة، ج ١١، ص٢٥٧ باب ٥ ح ١٤٧٣٥.

هذا مع [أن] إسنادها ـ يعني أخبار القدح ـ مقدوحة، وبلوائح[١] الكذب أكثرها مشحونة.

أقول: من الواضحات أن الأخبار القادحة تكون من باب التقيّة والاتقاء وإلّا جلالة قدره وعلو منزلته كالشمس في رابعة النهار.[٢]

ونُقل أنّه كان وَسيماً جسيماً أبيض، وكان يخرج إلى الجمعة وعلى رأسه برنس أسود وبين عينيه سجّادة وفي يده عصا، فيقدم[٣] له الناس [سماطين] ينظرون إليه لحسن هيئته، والمتكلّمون من الشيعة تلاميذه. ويقال: عمره تسعين[٤] سنة.

[بريد بن معاوية العجلي]

ثمّ[٥] بريد قد أتى:

العجلي ـ بضمّ الباء /١٦/ وفتح الراء ـ ابن معاوية أبوالقاسم عربي، روي أنّه من حواري الباقر والصادق عليهما السلام وروى عنهما ومات في حياة أبي عبدالله عليه السلام، وهو وجه من وجوه أصحابنا ثقة فقيه له محلّ عند الأئمّة. قال الكشي: إنّه ممّن اتّفقت العصابة على تصديقه، وممّن انقاد[وا] له بالفقه.

وروي في حديث صحيح عن جميل بن درّاج قال: سمعت أباعبدالله [عليه السلام] يقول: «**بشّر المخبتين بالجنّة بريد بن معاوية العجلي**..» وذكر آخرين، ومات في سنة مئة وخمسين (صه).[٦]

والحديث هكذا: **بشّر المخبتين: بريد العجلي، وأبو بصير ليث بن البختري المرادي، ومحمّد بن مسلم، وزرارة، أربعة نجباء أُمناء الله على حلاله وحرامه، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوّة واندرست.**[٧]

---

١. في المخطوطة: لوائح.

٢. ذكر ذلك في رسالة أبي غالب الزراري، ص ١٣٦.

٣. في المصدر: فيقوم.

٤. في المطبوع من رسالة أبي غالب: سبعين.

٥. في بعض النسخ: كذا (بدلاً من: ثم).

٦. خلاصة الأقوال، ص ٢٦ ـ ٢٧ الباب السادس، رقم ١.

٧. رواه باختلاف قليل ـ وقد أسبقناه ـ في خلاصة الأقوال، ص ١٣٦ رقم ٢؛ رجال ابن داوود، ص ٣٩٢ رقم ٦؛

ولو كان حديث قدح فيه لعلم جوابه مما قيل في زرارة.

[محمد بن مسلم]

ثمّ محمّد وليث يا فتى:

ومحمّد بن مسلم بن رباح[1] المكنّى بأبي جعفر، وكان أصله من أهل /۱۷/ الطائف كما صرّح به النجاشي[2] وأقرّه صاحب الحدائق.

وبه قال المولى المعظم والشيخ المكرّم محمّد تقي المتّقي المجلسي. والطائف من حوالي مكّة، وكان يسكن بالكوفة مدّة مديدة، ولذا لم يقل في ترجمته إنّه كوفي، ويؤيّده أنّه ثقفي يعني من حي ثقيف[3] وهو قبيلة من هوازن، وهوازن قبيلة من قيس، وقيس قبيلة من مضر، ومضر ـ بفتح الميم[4] وفتح المعجمة ـ منسوبة إلى مضر بن

↔ وسائل الشيعة، ج ۲۷، ص ۱٤۲ باب ۱۱ ح ۳۳٤۲۹ وغيرها.

۱. في بعض المصادر: رياح بالياء المثناة.

۲. عبارة النجاشي في رجاله (ص ۳۲۳ ـ ۳۲٤ رقم ۸۸۲) هكذا: محمد بن مسلم بن رباح أبوجعفر الأوقص الطحان مولى ثقيف الأعور، وجه أصحابنا بالكوفة. فقيه ورع، صحب أبا جعفر وأبا عبدالله عليهما السلام، وروى عنهما، وكان من أوثق الناس. له كتاب يسمى الأربعمئة مسألة في أبواب الحلال والحرام. أخبرنا أحمد بن علي، قال: حدثنا ابن سفيان، عن حميد، قال: حدثنا حمدان القلانسي، قال: حدثنا السندي بن محمد، عن العلاء بن رزين، عنه به. ومات محمد بن مسلم سنة خمسين ومئة.
وليس في عبارته المنقولة تصريح بأنه من أهل الطائف، والذي صرّح بأنه طائفي هو الكشي في رجاله: (ص ۱٦۱ رقم ۲۷۲) فإنه عنون الرجل بمحمد بن مسلم الطائفي الثقفي.

۳. قال الخليل في العين (ج ٥، ص ۱۳۸) مادة (ثقف): وثقيف حيّ من قيس. وقال في لسان العرب، ج ۹، ص ۱۹: ثقيف حيّ من قيس، وقيل: أبو حيّ من هوازن واسمه قَسيّ. وقد يكون ثقيف اسماً للقبيلة. والأول أكثر. ثم نقل عن سيبويه أن النسبة إلى ثقيف: ثقفي على غير قياس.
وانظر: مجمع البحرين، ج ٥، ص ۳۰.

٤. كذا، والظاهر: بضم الميم. كما في لسان العرب (ج ٥، ص ۱۷۷ مضر) قال: قال ابن سيده: مُضَرُ اسم رجل، قيل سمّي به لأنه كان مولعاً بشرب اللبن الماضر، وهو مُضَرُ بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان. ثم نقل عن الجوهري (في الصحاح) أنه: قيل لمُضَرَ الحمراءُ ولربيعةَ الفَرَسُ؛ لأنهما لما اقتسما الميراث أُعطي مُضَرُ الذهبَ وهو يؤنث، وأُعطي ربيعةُ الخيلَ.

↔

نزار بن معد بن عدنان من أجداد الرسول ﷺ.

مضافاً إلى ما في القاموس من أنّ الطائف بلاد ثقيف.[١]

وممّا ذكرنا ظهر عدم التنافي بين قول الأعلام: إنّ محمّد بن مسلم وجه أصحابنا بالكوفة.[٢]

والحاصل أنّه فقيه ورع من الأوتاد، صاحَبَ أبا جعفر وأبا عبدالله عليهما السلام وروى عنهما، وكان من أوثق الناس.

روى الكشي[٣] مسنداً عن العلاء بن رزين، عن عبدالله بن أبي يعفور، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ليس كلّ ساعة ألقاك، ولا يمكن القدوم ويجيء الرجل /١٨/ من أصحابنا فيسألني وليس عندي كلّما سألني عنه، قال: **فما يمنعك من محمّد بن مسلم [الثقفي]؟ فإنّه قد سمع من أبي، وكان عنده وجهاً.**[٤]

وعن أبي جعفر بن قولويه مسنداً إلى علي بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: **إنّ محمّد بن مسلم من حواري محمّد بن علي وابنه جعفر بن محمّد الصادق** عليهم السلام.[٥]

قال الكشي[٦]: إنّه ممّن اجتمعت العصابة على تصديقه والانقياد [له] بالفقه.

---

* إلّا أن الذي ذكره في مجمع البحرين (ج٣، ص٤٨٢) موافق لنقل المؤلف فإنه قال: في الحديث: مثل ربيعة ومضر - بفتح الميم وفتح المعجمة - قبيلة منسوبة إلى مضر .. ويقال له مضر الحمراء ولأخيه ربيعة الفرس..

١. في الهامش: والمناسب في هذا المقام:

كم من أب قد غلا بابنٍ له شرفاً ... كما غلا برسول الله عدنانُ

٢. هذه عبارة النجاشي في رجاله: ص ٣٢٣ رقم ٨٨٢.

٣. رجال الكشي، ص ١٦١ رقم ٢٧٣، وانظر: خلاصة الأقوال، ص ١٤٩ رقم ٥٩، الاختصاص، ص ٢٠١ ما روي في محمد بن مسلم؛ بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ٣٢٨ باب ٨ ح ١٠ عن الاختصاص.

٤. في المصدر: وجيهاً. وفي البحار: مرضياً وجيهاً.

٥. روى ذلك العلامة في خلاصة الأقوال: (ص ١٥٠ رقم ٥٠)، وانظر الرواية التي نقلها في البحار (ج٤٦، ص ٣٤٣ باب ٨ ح ٣٥) عن الاختصاص.

٦. رجال الكشي، ص ٢٣٨ رقم ٤٣١.

وبالجملة: [حال][1] محمّد بن مسلم بن رياح أبو جعفر الأرقص[2] الطحان مولى ثقيف الأعور[3] أظهر من الشمس، وحديث «**بشّر المخبتين بالجنّة**...» ويكون واحداً منهم يكفي، وكذا كونه من الحواريين، ويعبّر عنه في جملة من الأخبار بالطحان، والتعبير به له حكاية[4]، وكذا له حكاية مع أبي حنيفة.[5]

[أبوبصير ليث بن البختري]

..... **وليث يا فتى:**

وهو أبو بصير مشترك بين رجلين: أحدهما ليث بن البختري ـ بالباء المنقطه تحتها نقطة والخاء المعجمة الساكنة والتاء المنقطة فوقها النقطتين المفتوحة والراء /١٩/ المكسورة ـ المرادي ويكنّىٰ أبا محمّد أيضاً.

---

١. الزيادة منّا.

٢. في رجال النجاشي: الأوقص.

٣. العبارات مأخوذة من النجاشي كما سلف.

٤. حكاية طحنه أنه كان رجلاً موسراً جليلاً فقال له أبوجعفر عليه السلام: «**تواضع**». فأخذ قوصرة تمر فوضعها على باب المسجد وجعل يبيع التمر، فجاء قومه فقالوا: فضحتنا. فقال: أمرني مولاي بشيء فلا أبرح حتى أبيع هذه القوصرة. فقالوا: أما إذا أبيت إلاّ هذا فاقعد في الطحانين. ثم سلموا إليه رحىً، فقعد على بابه وجعل يطحن. روي ذلك في رجال الكشي، ص ١٦٥ رقم ٢٧٨. وانظر: الاختصاص، ص ٥١ مسائل عبدالله بن سلام؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ١٢١ باب ٥١ ح ١٣، مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٢٩٧ باب ٢٨ ح ١٣٠٨٢.

٥. حكايته مع أبي حنيفة رواها الكشي في رجاله (ص ١٦٢ ـ ١٦٣) في ترجمة محمد بن مسلم الطائفي الثقفي رقم ٢٧٥: عن ابن بكير عن محمد بن مسلم قال: إني لنائم ذات ليلة على السطح إذ طرق الباب طارق فقلت: من هذا؟ فقال: شريك يرحمك الله. فأشرفت فإذا امرأة. فقالت لي: بنت عروس ضربها الطلق، فما زالت تطلق حتى ماتت والولد يتحرك في بطنها ويذهب ويجيء، فما أصنع؟ فقلت: يا أمة الله، سئل محمد بن علي بن الحسين الباقر عليه السلام عن مثل ذلك فقال: **يشقّ بطن الميت ويستخرج الولد**. يا أمة الله، إفعلي مثل ذلك، أنا ـ يا أمة الله ـ رجل في ستر، من وجّهك إليّ؟ قال: قالت لي: رحمك الله! جئت إلى أبي حنيفة صاحب الرأي فقال: ما عندي فيها شيء، ولكن عليك بمحمد بن مسلم الثقفي فإنه يخبر، فمهما أفتاك به من شيء فعودي إليّ فأعلميني. فقلت لها: امضي بسلام. فلما كان الغد خرجت إلى المسجد وأبو حنيفة يسأل عنها أصحابه فتنحنحت فقال: اللهم غفراً دعنا نعيش.

روى الكشي عن حمدويه بن نضير، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن جميل بن درّاج قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: **بشّر المخبتين بالجنّة: بريد بن معاوية العجلي وأبو بصير ليث بن البختري المرادي ومحمّد بن مسلم وزرارة أربعة نجباء أُمناء الله على حلاله وحرامه، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوّة واندرست.**[١]

وفي رجال الفاضل الأسترآبادي:

ليث المرادي ابن البختري أبو محمّد، وقيل: أبو بصير الأصغر روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، قاله النجاشي.[٢]

[روى] عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام كما في **الفهرست**.[٣]

روى الكشي[٤] عن الحسين بن بندار القمّي قال: حدّثني سعد بن عبدالله، عن محمّد بن عبدالله المسمعي، عن علي بن حديد وعلي بن أسباط، عن جميل بن درّاج قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: **أوتاد الأرض وأعلام الدين أربعة: محمّد بن مسلم وبريد بن معاوية وليث البختري وزرارة بن أعين.**

وبهذا /٢٠/ الإسناد عن محمّد بن عبدالله المسمعي، عن علي بن أسباط، عن محمّد بن سنان، عن داوود بن سرحان، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: **إنّ أصحاب أبي كانوا زيناً أحياءً وأمواتاً أعني زرارة ومحمّد بن مسلم ومنهم ليث المرادي وبريد العجلي، هؤلاء القوّامون بالقسط، هؤلاء القوّالون [بالصدق] وهؤلاء ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلسَّـٰبِقُونَ * أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ[٥]﴾.**[٦]

---

١. ذكرنا بعض منابع الحديث في ما سلف، ومنها: رجال الكشي، ص ١٧٠ رقم ٢٨٦.

٢. رجال النجاشي، ص ٣٢١ رقم ٨٧٦.

٣. قال الطوسي في **الفهرست** (ص ١٣٠ رقم ٥٧٤): ليث المرادي يكنى أبا بصير، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام، وله كتاب.

٤. رجال الكشي، ص ٢٣٨ في ترجمة بريد بن معاوية العجلي.

٥. سورة الواقعة، الآية ١٠.

٦. رجال الكشي، ص ٢٣٨ ـ ٢٣٩ رقم ٤٣٣، وصدر الحديث هكذا: **إني لأُحدّث الرجل بحديث وأنهاه عن الجدال والمراء في دين الله تعالى وأنهاه عن القياس، فيخرج من عندي فيتأول حديثي على غير تأويله،**

←

ورواه أيضاً عن محمّد بن قولويه، عن سعد بن محمّد بن عبدالله المسمعي.[١]

وعن حمدويه قال: حدثني يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد الأقطع قال: سمعت أبا عبدالله [عليه السلام] يقول: ما أجد[٢] أحداً أحيى ذكرنا وأحاديث أبي إلّا زرارة وأبي بصير ليث المرادي ومحمّد بن مسلم وبريد بن معاوية، ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا، هؤلاء حفاظ الدين وأمناء أبي على حلال الله وحرامه، وهم السابقون إلينا في الدنيا [و] السابقون إلينا في الآخرة[٣].[٤]

وبهذا الإسناد عن ابن أبي عمير، عن جميل بن /٢١/ درّاج، قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: **بشّر المخبتين بالجنّة: بريد بن معاوية العجلي وأبو بصير ليث المرادي ومحمّد بن مسلم وزرارة أربعة نجباء أمناء الله على حلاله وحرامه، لولا هؤلاء لانقطعت آثار النبوّة واندرست.**[٥]

وقالوا: وروي في ذمّه ما لا يصلح معارضاً ولا حجّة.

[أبوبصير يحيى بن القاسم الأسدي]

والثاني منهما: يحيى بن القاسم الحذاء ـ بالحاء المهملة ـ من أصحاب الكاظم عليه السلام يعرف بأبي بصير الأسدي ويكون واقفياً.[٦] وليس يعجبني أن أذكره في عداد هؤلاء

← إني أمرت قوماً أن يتكلّموا ونهيت قوماً، فكل يتأول لنفسه يريد المعصية لله تعالى ولرسوله، فلو سمعوا وأطاعوا لأودعتهم ما أودع أبي عليه السلام أصحابه، إن أصحاب أبي...

١. لم أجد هذا الإسناد في رجال الكشي.

٢. هذه اللفظة ليست في رجال الكشي المطبوع، وفيه: ما أحد أحيى..

٣. جاء هنا في الهامش: هؤلاء الأربعة فضلاء الصحابة. وليس صريح رواية، ويمكن عدّه مضموناً لبعض الروايات.

٤. رواه الكشي في رجاله، ص ١٣٦ ـ ١٣٧ رقم ٢١٩.

٥. رواه العلامة في رجاله، ص ١٣٦ رقم ٢، والكشي في رجاله، ص ١٧٠ كما مرّ.

٦. قال العلامة الحلي في رجاله (ص ٢٦٤ الفصل ٢٦) ما ملخصه: يحيى بن القاسم الحذاء من أصحاب الكاظم عليه السلام، وكان يكنى أبا بصير. اختلف قول علمائنا فيه، قال الشيخ الطوسي: إنه واقفي، وروى الكشي ما يتضمن ذلك. وقال النجاشي: ثقة وجيه. والذي أراه العمل بروايته وإن كان مذهبه فاسداً. وانظر: رجال الطوسي، ص ٣٤٦ رقم ٥١٧٢؛ رجال الكشي، ص ٤٧٤.

الأكابر وأن يعد في الإجماع البدلي.

[الفضيل بن يسار النهدي]

قوله: كذا الفضيل بعده معروف:

أمّا الفضيل فهو ابن يسار النهدي ـ والنهد قبيلة باليمن كما يظهر من القاموس[١] ـ المكنّى بأبي القاسم عربي بصري حميم[٢] ثقة روى عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبدالله عليه السلام، ومات في أيّامه.[٣]

ولم ينقل عن أحد ما بذل شيء ما على قدحه.

وقال ابن نوح: يكنى أبو مسور[٤] عنه حماد بن عيسى (صه).[٥]

وقال الكشي[٦]: حدّثني علي بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، ومحمّد بن /٢٢/ مسعود، عن ابن أبي عمير، عن عدّة من أصحابنا قال: كان أبو عبدالله عليه السلام إذا نظر إلى الفضيل بن يسار مقبلاً قال: **بشّر المخبتين بالجنّة**. وكان يقول: **إن فضيلاً من أصحاب أبي، وإنّي لأحبّ الرّجل أن يحبّ أصحاب أبيه.**

---

١. القاموس المحيط مادة نهد، وصرّح به أيضاً في لسان العرب، ج ٣، ص ٤٣٠ (نهد).

٢. جاء في الهامش: حميم ـ أي عادل.

وفي رجال النجاشي، والعلامة: صميم. وهو الأظهر؛ إذ الصميم بمعنى الخالص والأصيل. قال في العين (ج٧، ص٩٣): هو من صميم قومه أي من خالصهم وأصلهم. فالمعنى أنه بصري أصيل. وأما كون الحميم بمعنى العادل فلم أجده في كتب اللغة. نعم، هو بمعنى الذي يودّك وتودّه، كما صرّح به في العين (ج٣، ص٣٤ حمم)، وأضاف عليه في لسان العرب (ج١٢، ص١٥٢) معنى القريب فقال: والحميم: القريب، والجمع أحِمّاء، وقد يكون الحميم للواحد والجمع والمؤنث بلفظ واحد.

٣. رجال النجاشي، ص ٣٠٩ رقم ٨٤٦؛ وقريب منه ما في خلاصة الأقوال، ص ١٣٢ الفصل ١٩ في الفاء رقم ١.

٤. في المخطوطة: أبو سور.

٥. هذا رمز لخلاصة العلامة كما هو واضح، إلاّ أن العبارة التي نقلها المصنف هي من رجال النجاشي، ص٣٠٩ رقم ٨٤٦؛ وانظر رجال ابن داوود، ص ٢٧٤ رقم ١١٨٤.

٦. رجال الكشي، ص ٢١٣ رقم ٣٨٠، وعنه في خلاصة الأقوال، ص ١٣٢ رقم ١.

وقال الكشي: إنّه ممّن اجتمعت العصابة على تصديقه والإقرار له بالفقه.

وفي (الكش) ما نقله (صه)[١] وغيره بطرق متعدّدة[٢] بأنّه من أهل الجنّة، وجلالته وعلو منزلته باهرة، ويروي عنه جماعة كثيرة من أصحاب المعصومين عليهم السلام.

[معروف بن خرّبوذ]

قوله: ..... معروف:

ابن خَرَّبوذ ـ بالمعجمة المفتوحة والراء المشدّدة والباء الموحّدة والذال المعجمة بعد الواو ـ روى الكشي فيه قدحاً ومدحاً، والطرق[٣] فيها ضعف (صه).[٤]

قال بعضهم: ابن خرّبوذ المكّي والصدوق بدل المكّي القرشي مولاهم كوفي.

قال الكشي[٥]:

ذكر أبوالقاسم نصر بن الصباح، عن الفضل بن شاذان قال: دخلت على محمّد بن أبي عمير وهو ساجد فأطال السجود، فلمّا رفع رأسه ذكر له طول /٢٣/ سجوده فقال له: كيف لو رأيت جميل بن درّاج؟! ثمّ حدثه أنّه دخل على جميل بن درّاج فوجده ساجداً فأطال السجود، فلمّا رفع رأسه قال له محمّد بن أبي عمير: أطلت السجود! فقال له: لو رأيت معروف بن خرّبوذ.

هذا الخبر تدلّ على مدحه، كذا قيل.

وأمّا ما يدلّ على القدح[٦]: جعفر بن معروف، عن محمّد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن

---

١. خلاصة الأقوال، ص ١٣٢ رقم ١، نقل العلامة العبارتين المنقولتين من الكشي.

٢. منها ما رواه عن حمدويه وإبراهيم، قالا: حدثنا محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن عبدالله قال: كان أبوعبدالله عليه السلام إذا رأى الفضيل بن يسار قال: **بشر المخبتين، مَن أحبّ أن يرى رجلاً من أهل الجنة فلينظر إلى هذا**. وفي تعبير آخر: **مرحباً بمن تأنس به الأرض**، أو: **هو منّا أهل البيت**. أنظر: رجال الكشي، ص ٢١٢ ـ ٢١٤ في الفضيل بن يسار.

٣. في المصدر: والطريق.

٤. خلاصة الأقوال، ص ١٧٠ رقم ١٠.

٥. رجال النجاشي، ص ٢١١ رقم ٣٧٣.

٦. انظر: رجال النجاشي، ص ٢١١ ـ ٢١٢ رقم ٣٧٥.

ابن بكير، عن محمّد بن مروان، قال: كنت قاعداً عند أبي عبدالله عليه السلام أنا ومعروف بن خربوذ، فكان ينشد في الشعر فأُنشده ويسألني وأسأله وأبو عبدالله عليه السلام يسمع، فقال أبوعبدالله عليه السلام: **إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لأن يمتلئ جوف الرجل قيحاً خير له أن يمتلئ شعراً**، فقال معروف: إنّما يعني بذلك الذي يقول الشعر فقال: **ويحك أو ويلك!**، قد قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله.

لأنّ الرواية متضمنّة لقوله: «ويحك» أو «ويلك».

طاهر[١]، عن جعفر، عن الشحّام[٢]، عن محمّد بن الحسين، عن سلام بن بشير الرمّاني، وعن علي بن إبراهيم التيمي، عن /٢٤/ محمّد الأصفهاني.. إلى أن قال[٣] أي معروف: أخبرني ابن المكرمة ـ يعني أبا عبدالله عليه السلام ـ أنّ قبر عبدالله بن الحسن [بن الحسن] وأهل بيته على شاطئ الفرات، قال: فحملهم أبو الدوانيق فقبروا على شاطئ الفرات.

وفيه أيضاً حكاية إجماع العصابة.[٤]

هذا جملة ما ذكروه.

قيل بضعف الرواية.

أقول: وإنّي وإن كنت لست بلائق في تلك الحلية لأنّ ذلك الميدان مقام الشجعان مثل البدر المنير والسيد الكبير السيد الداماد*، ولكن في كمال الجبن والخوف أُشير [إلى] أن طول السجود لا يدلّ على جلالة القدر والتوثيق التام، وكذا «ويحك» أو

---

١. أي روى طاهر.. انظر الرواية في رجال الكشي، ص ٢١٢ رقم ٣٧٦.

٢. في المصدر المطبوع: الشجاعي، بدلاً من: الشحام.

٣. أول الرواية هكذا: «.. عن محمد الأصفهاني قال: كنت قاعداً مع معروف بن خربوذ بمكة ونحن جماعة، فمرّ بنا قوم على حمير معتمرون من أهل المدينة، فقال لنا معروف: سلوهم هل كان بها خبر؟ فسألناهم فقالوا: مات عبدالله بن الحسن، فأخبرناه بما قالوا. قال: فلما جاوزوا مرّ بنا قوم آخرون، فقال لنا معروف: فسلوهم هل كان بها خبر؟ فسألناهم فقالوا: كان عبدالله بن الحسن أصابته غشية وقد أفاق، فأخبرناه بما قالوا. فقال: ما أدري ما يقول هؤلاء وأولئك! أخبرني ابن المكرمة..

انظر: رجال الكشي: ٢١٢ رقم ٣٧٦.

٤. أي قول الكشي في رجاله (ص ٢٣٨ رقم ٤٣١) قال: اجتمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأوليين من أصحاب أبي جعفر عليه السلام وأبي عبدالله عليه السلام، وانقادوا لهم بالفقه.. وعدّ منهم معروف بن خربوذ.

* . في الهامش: للسيد الداماد كتاب يقال له الرواشح السماوية أوله في علم الرجال.

«ويلك» في موضع أو في مقام لا يدلّ على القدح وعدم التوثيق. ليت شعري على أي شيء يدل إنشاد الشعر والسؤال والجواب عنه، وتفسير قول النبي ﷺ ومعناه، كذا التعبير عن الصادق [عليه السلام] بابن المكرّمة، وكذا قوله «فحملهم أبو الدوانيق» مع شدّة التقيّة وخصومة المنصور لاسيّما في محضره الشريف ؟!

ومع جميع ذلك لا ينافي /٢٥/ إجماع العصابة قوله: **وهو الذي في بيننا معروف**:

والظاهر أنّ غير المعروف قيل: مكان أبي بصير المرادي أبو بصير الأسدي يحيى بن القاسم الحذاء.

ولفظ «ثمّ» في كلام السيد: «زرارة ثمّ بريد»، وكذا «ثمّ محمّد» ليس للتأخير في الرتبة، بل للذكر لأنّهم كالحلقة المفرغة لا يعلم أين طرفاها.

قوله: «والستة الوسطى» من الطبقات الثلاث **«أولوا الفضائل»** لأنّهم العلماء والزهاد والعبّاد، وكونهم من أصحاب الأئمّة الطاهرين وتشرّفهم بحضورهم واستماع الآثار والأخبار عنهم، فأيّ فضيلة تكون فوقها!

رُتبتُهم أدنى من الأوائل

لكونهم [هم] ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾، ولولا هؤلاء لانقطعت آثار النبوّة واندرست، وكونهم فضلاء الأصحاب وأوتاد الأرض وغير ذلك من الفضائل.

[جميل بن دراج]

قوله: جميلنا الجميل.

ابن درّاج ـ بالدال غير المعجمة والراء المشدّدة والجيم ـ [و] درّاج يكنّى بأبي الصبيح ابن عبدالله أبي علي النخعي /٢٦/ ويكنّى بأبي محمّد.

وقال ابن فضّال:

أبو محمّد شيخنا ووجه الطائفة ثقة روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام: وأخوه نوح بن

دراج * القاضي أيضاً من أصحابنا وكان يخفي أمره ومات في أيّام الرضا عليه السلام، وكان أكبر من نوح، وعمي في آخر عمره، وأخذ عن زرارة، له أصل (صه).[١]

وقال الكشي[٢]:

إنّه ممّن اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عن هؤلاء وتصديقهم لمايقولون وأقرّوا لهم بالفقه، [من دون أُولئك الستة الذين عددناهم وسميناهم]: جميل بن درّاج وعبدالله بن مسكان وعبدالله بن بكير وحماد بن عيسى وحماد بن عثمان وأبان بن عثمان، قالوا: وزعم أبو إسحاق الفقيه ـ يعني ثعلبة بن ميمون ـ أن أفقه هؤلاء جميل بن درّاج، وهم [أحداث] أصحاب أبي عبدالله عليه السلام.

وقال الكشي[٣]:

روى حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، عن أيّوب بن نوح، عن عبدالله بن المغيرة، عن محمّد بن حسان، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يتلو هذه الآية ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكافِرِينَ﴾[٤] ثمّ أهوى[٥] إلينا ونحن جماعة وفينا جميل بن درّاج.[٦] /٢٧/ ويروي عنه جماعة كثيرة من الصحابة بواسطة وبغيرواسطة.

وبالجملة؛ الجمال منحصر في جميل.

[أبان بن عثمان الأحمر]

كما يفهم من قوله: مع أبان:

---

* . في الهامش: نوح بن دراج كان قاضياً في الكوفة في زمان الرشيد.

١. خلاصة الأقوال، ص ٣٤ رقم ١؛ وانظر: رجال ابن داوود، ص ٩٢ رقم ٣٤٢؛ رجال النجاشي، ص ١٢٦ رقم ٣٢٨.

٢. رجال الكشي، ص ٣٧٥ تسمية الفقهاء من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام رقم ٧٠٥.

٣. رجال الكشي، ص ٢٥١ رقم ٤٦٧.

٤. سورة الانعام، الآية ٨٩.

٥. في المخطوطة: أهدى.

٦. في المصدر تتمة بعد قوله: فينا جميل بن دراج، وهي: وغيره، فقلنا: أجل والله ـ جعلت فداك ـ لا نكفر بها.

الأحمر، وهو أبان بن عثمان، قال الكشي[١]:

قال محمّد بن مسعود: حدثني علي بن الحسن، قال: كان أبان بن عثمان من الناووسية، وكان مولى لبجيلة، كان يسكن بالكوفة ـ ثمّ قال: ـ إنّ الصحابة اجتمعت على تصحيح ما يصحّ عن أبان بن عثمان، والإقرار له بالفقه.[٢]

قال العلّامة[٣]:

والأقرب عندي قبول روايته وإن كان فاسد المذهب؛ للإجماع المذكور.

قال فخر المحقّقين:

سألت والدي عنه فقال: الأقرب عدم قبول روايته؛ لقوله تعالى: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾[٤] وأيّ فسق أعظم من عدم الإيمان!

أقول: وقد قامت المعركة بين الأعلام، وكثر القيل والقال في المقام في أبان بأنّه يكون فاسد المذهب أم لا؟ وبعد التدبّر في كلماتهم يظهر بنقل ابن مسعود بأنّه حدّثه علي بن حسن بن فضّال بأنّ أبان من الناووسيّة ولم يقل به أحد غيره، فينحصر أخبار فساد مذهبه بابن فضّال. /٢٨/

وقال فخر المحقّقين بعد سؤاله عن والده المكرم وجوابه بعدم قبول روايته للآية وأيّ فسق أعظم من عدم الإيمان ما لفظه:

الظاهر أنّ حكمه بعدم إيمانه لقول ابن فضّال، وأنت خبير بحال ابن فضّال لأنّه فطحيّة المذهب.

هذا، فلا يعارض قوله إجماع الثابت المذكور بنقل الكشي على أن من قبل كلام ابن فضّال يلزمه قبول قول أبان لاشتراكهما في عدم الإيمان.

وقال البحر القمقام والنحرير العلّام العالم البهبهاني:

---

١. رجال الكشي، ص ٣٥٢ رقم ٦٦٠؛ وانظر خلاصة الأقوال، ص ٢١ رقم ٣.

٢. رجال الكشي، ص ٣٧٥ رقم ٧٠٥ تسمية الفقهاء من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام، وعنه العلامة في رجاله، ص ٢٧٧ الفائدة الثامنة.

٣. في خلاصة الأقوال، ص ٢٢ رقم ٣.

٤. سورة الحجرات، الآية ٦.

ترحم على أبان في موضعين من الفهرست[١] وهو يعطي عدم كونه ناووسيّاً كما هو الصواب. ويؤيّده روايته أنّ الأئمّة اثنا عشر[٢]، وكثرة روايته عن الكاظم ﷺ.

وقال المقدس الأردبيلي في كتاب الكفالة من شرح الإرشاد[٣]:

غير واضح كون أبان ناووسيّاً؛ فلعلّ من قال بكونه ناووسيّاً رأى كلمة «قادسيّاً» فظنّها «ناووسيّاً» أو كانت في نسخة محرفة، ويظهر بعد تحرير جميع ما ذكره فيه كونه قادسيّاً لا ناووسيّاً ويكون عدلاً.

توضيحٌ /٢٩/ فيه دراية

الناووسيّة: هم القائلون بالإمامة إلى الصادق [ﷺ] الواقفون عليه، وقالوا: إنّه حيّ لن يموت حتّىٰ يظهر ويظهر أمره وهو القائم المهدي.[٤]

وفي الملل والنحل:

زعموا أنّ عليّاً مات، وستنشقّ الأرض منه قبل يوم القيامة فيملأ الأرض عدلاً، قيل: نسبوا إلى رجل يقال له: ناووس، وقيل: قرية تسمّىٰ بذلك.

أقول: الذي اختاره الشهرستاني[٥] نفسه في الكتاب المذكور هكذا: الناووسيّة أتباع رجل يقال له: ناووس، وقيل: نسبوا إلى قرية ناووسا، قالت: إنّ الصادق حيّ بعد ولن يموت حتّىٰ يظهر ويظهر أمره وهو القائم المهدي.

ونقل ما مرّ من زعم انشقاق الأرض عن علي، عن أبي حامد الزوزني.

---

١. انظر فهرست الشيخ الطوسي، ص ١٨ رقم ٥٢ ترجمة أبان بن عثمان الأحمر.

٢. روي في الكافي عن أبان، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول: **نحن اثنا عشر إماماً منهم حسن وحسين ثم الأئمة من ولد الحسين(ع)**. وروى عنه في الأمالي للصدوق (ص ١١١ المجلس ٢٣) عن رسول الله ﷺ أنه قال: **الأئمة من بعدي اثنا عشر؛ أولهم أنت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله ـ تعالى ذكرُه ـ على يديه مشارق الأرض ومغاربها**. وانظر: إعلام الورى، ص ٣٩١ الفصل ٢؛ الخصال، ج ٢، ص ٤٧٨؛ عيون الأخبار، ج ١، ص ٥٦ و ٦٥ وغيرها.

٣. المسمى بمجمع الفائدة والبرهان.

٤. انظر عنهم: الفصول المختارة، ص ٣٠٥ و ٣١٤؛ الفصول العشرة، ص ١٠٩؛ الغيبة للشيخ الطوسي، ص ٢١.

٥. في الهامش: الشهرستان بلد بين المرو والخوارزم، والشهرستان الآخر في الأصفهان، وصاحب الملل من الأول.

معترضةٌ نافعة

هل يكون تعديل الرواة والمحدّثين من باب الشهادة أو الخبر أو من باب الظنون الاجتهاديّة بالنسبة إلينا؟

الظاهر الأخير لا من باب الأوّل ولا الثاني؛ لأنّه بعيد أن يعتبر في كلّ واحد واحد من الرّواة تزكيته بتزكية عدلين /٣٠/ من أجل: أنّه شهادة، ومن شأنها التعدّد، ومقتضاها حصول العلم بها كما قال صاحب المعالم.

وأنت خبير بأن العلم والظنّ غير معتبر في الشهادة، وهي تكون القائم مقام العلم، ويكون حجيّتها من باب التعبّد، وإن لم يحصل منها العلم والظنّ بل الوهم، وكذلك لا يكون من باب الخبر؛ لأنّه لا يكون حجيته من باب التعبّد بل من حيث الوصف وهو حصول الظنّ، وهو أيضاً من باب الظنّ المطلق أو الخاص، فيظهر بين الأعلام من التشاجر في أبان بأنّه من الظنون الاجتهاديّة.[1]

معترضة أُخرى

[أبان بن تغلب]

لمّا ذكرنا أحوال أبان بن عثمان يكون له سَميّ جليل القدر والمنزلة وهو أبان بن تغلب، وإن لم يكن من أهل إجماع العصابة، ولست أعجب عدم ذكره، ذكرت أحواله لتزيين تلك الوريقات.

وهو ابن تغلب ـ بالتاء المنقوطة فوقها نقطتين المفتوحة والغين المعجمة الساكنة ـ ابن رياح[2] بن سعيد البكري الجُريري ـ بالجيم المضمومة والراء قبل الياء المنقطة تحتها نقطتين بعدها ـ مولى جرير[3] ثقة /٣١/ جليل القدر عظيم المنزلة في أصحابنا، لقي أبا محمّد عليّ بن الحسين عليه السلام وأبا جعفر وأبا عبدالله عليهما السلام

---

١. في الهامش: الأقوى أنه من باب الظنون المطلقة لا الخاصّة.

٢. في بعض النسخ: رباح.

٣. في رجال النجاشي، ص ١٠: مولى بني جرير بن عبادة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

وقدم إلى المدينة وروى عنهم.[١]

وقال له الباقر [عليه السلام]: **اجلس في مسجد المدينة وأفت الناس، فإنّي أحبّ أن يُرى في شيعتي مثلك.**[٢]

ومات في حياة أبي عبدالله عليه السلام فقال الصادق عليه السلام، لمّا أتاه نعيه[٣]: **أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان.**[٤]

ومات في سنة إحدى وأربعين ومئة.

وروي أنّ الصادق عليه السلام قال له: **يا أبان، ناظر أهل المدينة، فإنّي أحبّ أن يكون مثلك من رواتي ورجالي (صه).**[٥]

وفي **الفهرست**[٦] و **النجاشي**[٧]: وكان قارياً فقيهاً لغوياً.

وفي **النجاشي**[٨] أيضاً أنّه من وجوه القرّاء، لغويّ سمع العرب وحكى عنهم، وكان مقدّماً في كلّ فن من القرآن والفقه والحديث والأدب واللغة والنحو.

له كتب وله قراءة مفردة مشهورة عند القراء.

وروي[٩] أنّه دخل على أبي عبدالله عليه السلام، فلمّا بصر به أمر /٣٢/ بوسادة فألقيت، وصافحه واعتنقه وساءله ورحب به.[١٠] وانّه كان إذا قدم المدينة تقوّضت[١١] إليه الخلق،

---

١. قريب منه في رجال النجاشي، ص ١٠ رقم ٧ (باب الألف).
٢. رجال النجاشي، ص ١٠ رقم ٧؛ رجال ابن داوود، ص ١٠ رقم ٤.
٣. في الهامش: والنعي خبر الموت.
٤. رجال النجاشي، ص ١٠ رقم ٧.
٥. خلاصة الأقوال، ص ٢١ رقم ١.
٦. الفهرست، ص ١٧ رقم ٥١.
٧. رجال النجاشي، ص ١١ رقم ٧.
٨. رجال النجاشي، ص ١٠ رقم ٧.
٩. انظر: رجال النجاشي، ص ١١ ـ ١٢ رقم ٧.
١٠. في الهامش: ورحب به: توسع.
١١. في المخطوطة: تفوضت.

وأُخليت له سارية[١] النبي ﷺ.

وقوله: **والعبدلان**[٢]. وهما اثنان:

[عبدالله بن مسكان]

أحدهما: ابن مسكان، وهو عبدالله بن مُسكان ـ بالميم المضمومة والسين الساكنة المهملة ـ أبو محمّد مولى عنزة.

وعنزة: قبيلة أبوهم عنزة بن جشم وعنزة بن معاذ بطن من هوازن، ثقة عين روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام وقيل: إنّه روى عن أبي عبدالله عليه السلام وليس يثبت.

وروي أنّه لم يسمع عن الصادق عليه السلام إلّا حديث **من أدرك المشعر فقد أدرك الحجّ**، وكان مِن أروى[٣] أصحاب أبي عبدالله عليه السلام، وكان لا يدخل على أبي عبدالله عليه السلام شفقة أن لا يوفيه حقّ[٤] إجلاله، وكان يسمع من أصحابه، وكان يأبى أن يدخل عليه إجلالاً وإعظاماً (صه).[٥]

أقول: مع ثبوت ذلك إن كان، وإلا فخلافه أظهر كما يأتي آنفاً، [و] لعلّه إنّما دخل على الكاظم عليه السلام مع امتناعه من الدخول على أبيه لترقّبه في العلم /٣٣/ والعمل حتّى صار في زمن الكاظم عليه السلام أهلاً للدخول.

قال الكشي[٦]: هو ممّن اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ منهم وأقرّوا لهم بالفقه.

---

١. السارية: السُتُون «منه». أقول: هذه كلمة فارسية استعملها المؤلف لتوضيح كلمة السارية. قال في العين (ج٧، ص٢٩١ سرى): والسارية: أُسطوانة من حجارة أو آجر.

٢. في المخطوطة: وعبدلان.

٣. «أروى» أفعل التفضيل.

٤. في المخطوطة: عن. وما في المتن من المصدر.

٥. خلاصة الأقوال، ص١٠٦ رقم ٢٢، وانظر: رجال الكشي، ص٣٨٢ رقم ٧١٦.

٦. انظر: رجال الكشي، ص٣٧٥.

وقال النجاشي[١]: مات أيّام أبي الحسن عليه السلام قبل الحادثة، له كتب.

روى عنه أزيد من عشرين من أجلاء الأصحاب مثل: يونس بن عبدالرحمن وصفوان بن يحيى وابن أبي عمير، حتّىٰ قال في القاموس: مسكان ـ بالضمّ ـ شيخ للشيعة اسمه عبدالله[٢] بترك والده. للمقام منافيات، أحدها ـ وليس يثبت ـ أنّه روى عن أبي عبدالله عليه السلام مع قوله «سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول» في الكافي، وكذا روايته به عنوان «عن أبي عبدالله عليه السلام» و«قال أبو عبدالله عليه السلام» كثير في الكافي والتهذيب، ومع ذلك كيف يحمل حال من لم يسمع من أبي عبدالله عليه السلام إلا حديث «من أدرك المشعر» وكذا لا يدخل عليه، ومثل مِن أروىٰ أصحاب أبي عبدالله عليه السلام وعد قريباً من ثلاثين حديثاً من الكتب الأربعة وغيرها عنه عن /٣٤/ أبي عبدالله عليه السلام كما قال المولى الأعظم الأفخم التقي المتقي محمّد تقي المجلسي في شرح الفقيه.

والجواب عمّا ذكر بالحمل على الإرسال والمراسلة وغير ذلك بعيد جدّاً.

وكيف كان، بعد جميع ذلك جلالة قدره وعلوّ منزلته باهرة.

[عبدالله بن بكير الشيباني]

والثاني منهما: عبدالله بن بكير بن أعين الشيباني.

قال النجاشي[٣]:

هو من أصحاب الصادق عليه السلام، روى عن أبي عبدالله، وإخوته عبدالحميد والجهم وعمر وعبدالأعلى، روى عبدالحميد عن أبي الحسن موسى عليه السلام، وولد عبدالحميد: محمّد والحسين وعلي[٤] رووا[٥] الحديث، له كتاب [كثير] الرواة منهم عبدالله بن الجبلة.

---

١. رجال النجاشي، ص ٢١٤ رقم ٥٥٩، ولاحظ: رجال ابن داوود، ص ٢١٣ رقم ٨٨٨.

٢. في الهامش: وهذا من أغلاط صاحب القاموس.

٣. رجال النجاشي، ص ٢٢٢ رقم ٥٨١؛ وانظر رجال ابن داوود، ص ١٩٩ رقم ٨٢٨ وص ٥٣٢.

٤. في المخطوطة: بن علي بدلاً من: وعلي. وهو غلط.

٥. في المخطوطة: روى. وما أدرجناه من المصدر.

وقال العلّامة[۱]: قال الشيخ الطوسي: إنّه فطحيّ المذهب إلّا أنّه ثقة.

وقال الكشي[۲]:

قال محمّد بن مسعود: عبدالله بن بكير وجماعة من الفطحيّة هم فقهاء أصحابنا، وذكر جماعة منهم عمّار الساباطي وعليّ بن أسباط وبنو الحسن بن علي بن فضال علي وأخواه ـ وهو قال في موضع آخر /۳۵/: ـ إن عبدالله بن بكير ممّن اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنه والإقرار بالفقه، فأنا أعتمد على روايته وإن كان مذهبه فاسداً.

وفي (ست)[۳]:

له كتاب رويناه بالإسناد الأوّل عن ابن بطة، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضّال، والإسناد من غيرهم.

وقوله: ثم حمّادان:

[حمّاد بن زياد الرواسي]

أحدهما: حمّاد بن عثمان بن زياد الرواسي الناب ثقة جليل القدر (فهرست).[٤]

وزاد في (صه)[٥]: من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام.

روى الكشي[٦] عن حمدويه:

سمعت أشياخي يذكرون أن حماداً وجعفراً والحسين بني[٧] عثمان بن زياد الرواسي، وحماد يلقّب بالناب، كلّهم ثقات فاضلون خيار ـ وقال[٨]: ـ إنّه ممّن اجتمعت العصابة على تصحيح

---

۱. خلاصة الأقوال، ص ۱۰٦ رقم ۲٤.

۲. العبارة المنقولة من الكشي مأخوذة من خلاصة الأقوال، ص ۱۰٦ رقم ۲٤، وانظر: رجال الكشي، ص ۳٤٥.

۳. الفهرست للشيخ الطوسي، ص ۱۰٦ رقم ٤٥۲.

٤. الفهرست للشيخ الطوسي، ص ٦۰ رقم ۲۳۰.

٥. خلاصة الأقوال، ص ٥٦ رقم ۳.

٦. رجال الكشي، ص ۳۷۲ رقم ٦۹٤، وانظر خلاصة الأقوال، ص ٥٦ رقم ۳.

۷. في المخطوطة: بن.

۸. رجال الكشي، ص ۳۷٥ تسمية الفقهاء من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام، وانظر: خلاصة الأقوال، ص٥٦ رقم ۳ ورجال ابن داوود، ص ۱۳۱ رقم ٥۱۱.

ما يصحّ عنه والاقرار له بالفقه .

وزاد في (فهرست)[١] على ما ذكر :

له كتاب ، أخبرنا عدّة من أصحابنا ، عن محمّد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، والحميري ، عن محمّد بن الوليد الخزاز ، عنه . وعنه ابن أبي عمير ، والحسن /٣٦/ بن علي الوشاء ، والحسن بن [علي بن] فضال .

هذا ملخّص ما ذكروه في أحواله .

[حمّاد بن عيسى الجهني]

والثاني : حمّاد بن عيسى الجهني البصري أبو محمّد مولى ـ وقيل : عربي ـ الكوفي وسكن البصرة ، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن والرضا عليهم السلام ، ومات في حياة أبي جعفر الثاني [عليه السلام] ، ولم يحفظ عنه [رواية] عن الرضا عليه السلام ولا عن أبي جعفر عليه السلام ، وكان ثقة في حديثه صدوقاً .

قال : سمعت عن أبي عبدالله عليه السلام سبعين حديثاً فلم أزل أُدخل الشكّ على نفسي حتّى اقتصرت على هذه العشرين . دعا له أبوعبدالله [عليه السلام] بأن يحجّ[٢] خمسين حجّة فحجّها وغرق بعد ذلك (صه) .[٣]

وقال زين المجتهدين : كان الغرق في غسل إحرام الحجّ الحادي والخمسين ، وكان من جُهينة .*

وتوفّي في سنة تسع ومئتين ، وقيل : ثمان ومئتين بوادي قناة[٤] وهو وادٍ يسيل

---

١. الفهرست للشيخ الطوسي ، ص ٦٠ رقم ٢٣٠ .

٢. في المصدر : تحج . وكلاهما صحيح .

٣. خلاصة الأقوال ، ص ٥٦ رقم ٢ .

*. في الهامش : وجُهينة ـ بالضم ـ قبيلة ، ومثل سائر ، وهو : عند جهينة الخبر اليقين .
أقول : قال في لسان العرب (ج ١٣ ، ص ١٠١ جهن) : وجُهَيْنَة أبو قبيلة من العرب . وفي المثل : وعند جُهَينةَ الخبر اليقينُ ، وهي قبيلة . وصرّح بكونها قبيلة في مجمع البحرين ، ج ٦ ، ص ٢٣٠ .

٤. في خلاصة الأقوال : فناة .

من الشجرة إلى المدينة، وهو غريق الجحفة وله نيف وتسعون سنة. (صه).[١]

وقال الشيخ في **الفهرست**[٢]: له كتب.

وقال الكشي[٣]: اجتمعت العصابة ؟ /٣٧/ على تصحيح ما يصحّ عنه وأقـرّوا [له] بالفقه في آخرين.

روى الكشي[٤] عن حمدويه، عن العبيدي، عن حماد بن عيسى قال: دخلت على أبي الحسن الأوّل عليه السلام فقلت: جـعلت فـداك! ادع الله أن يـرزقني داراً وزوجـاً[٥] وولداً وخادماً والحجّ في كلّ سنة. فقال: **اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وارزقه داراً وزوجةً وولداً وخادماً والحجّ خمسين سنة**. فلمّا شرط خمسين سنة علمت أنّي لا أحجّ أكثر من خمسين سنة، قد رزقت كلّ ذلك، وحججت ثمان وأربعين. فحجّ بعد هذا الكلام حجّتين تمام الخمسين، ثمّ خرج حاجّاً فلمّا صار في موضع الإحرام دخـل يـغتسل فـجاء الوادي فحمله وغرقه الماء.

وقوله: **والستة الأُخرى من الطبقات الثلاث هم صفوان**

[صفوان بن يحيى البجلي]

أوّلهم: صفوان بن يحيى، هو أبو محمّد البجلي بيّاع السابري كوفي.

قال الشيخ الطوسي[٦]:

---

١. خلاصة الأقوال، ص ٥٦ رقم ٢.

٢. الفهرست، ص ٦١ رقم ٢٣١.

٣. رجال الكشي، ص ٣٧٥ تسمية الفقهاء من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام.

٤. رجال الكشي، ص ٣١٦ـ٣١٧ رقم ٥٧٢ باختلاف يسير.

٥. في المصدر: زوجة. وكلاهما صحيح.

٦. في **الفهرست**، ص ٨٣ رقم ٣٤٦، وعنه العلامة في خـلاصة الأقوال، ص ٨٨ رقـم ١، وانـظر: رجـال ابـن داوود، ص ٣٨٤؛ الاختصاص، ص ٨٨، رجال البرقي، ص ٥٥.

إنّه أوثق زمانه عند أصحاب الحديث وغيرهم [١] وكان يصلّي كلّ يوم خمسين ومئة ركعة، ويصوم في السنة ثلاثة أشهر، ويُخرج زكاة ماله كلّ سنة ثلاث مرّات، وذلك أنه اشترك /٣٨/ هو وعبدالله بن جندب وعلي بن النعمان [٢] في بيت الله [الحرام] فتعاقدوا جميعاً إن مات واحد منهم يصلّي من بقي منهم صلاته ويصوم عنه ويزكّي عنه زكاته، فمات صاحباه وبقي صفوان بعدهما، وكان يفي لهما فيصلي لهما ويصوم عنهما ويزكّي عنهما، ويحجّ عنهما وكلّ شيء من البرّ والصلاح يفعله لنفسه كذلك يفعله عن صاحبيه، وكان وكيل الرضا عليه السلام.

وقال أبو عمرو الكشي [٣]:

أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصحّ عن صفوان بن يحيى [بيّاع السابري] والإقرار له بالفقه.

وروي عن محمّد بن قولويه، عن سعد، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن معمر بن خلاد قال: قال أبو الحسن عليه السلام: **ما ذئبان ضاريان في غنم [قد] غاب عنها رعاؤها أضرّ في دين المسلم من حبّ الرئاسة**، ثمّ قال: **لكن صفوان لا يحبّ الرياسة**. [٤]

وكان له عند الرضا عليه السلام منزلة شريفة، وتوكّل للرضا عليه السلام وأبي جعفر عليه السلام، وسلم مذهبه من الوقف، وكانت [له] منزلة من الزهد والعبادة. (صه). [٥]

وقال النجاشي [٦]:

إنّه ثقة عين روى أبوه عن الصادق عليه السلام، ذكره /٣٩/ الكشي في رجال موسى [عليه السلام] وسلم مذهبه من الوقف، وجماعة من الواقفة بذلوا له مالاً كثيراً، وكانت له منزلة من الزهد والعبادة وكان من الورع والعبادة على ما لم يكن أحد من طبقته.

---

١. في المصدر: وأعبدهم، بدلاً من: وغيرهم، وهو الظاهر بقرينة ما بعدها.

٢. في المخطوطة: مغان.

٣. رجال الكشي، ص ٥٥٦، وعنه في خلاصة الأقوال، ص ٨٨ رقم ١.

٤. روى ذلك العلامة في خلاصة الأقوال، ص ٨٩ رقم ١، وانظر: رجال الكشي، ص ٥٠٣ رقم ٩٦٦، وعنه في البحار، ج ٧٠، ص ١٥٤ باب ١٢٤ حب الرئاسة ح ١٣؛ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٩١ باب ٤٥ ح ٢٢٣٢٤.

٥. الجملة الأخيرة عبارة العلامة رحمه الله في خلاصة الأقوال ناقلاً عن الشيخ الطوسي رحمه الله، وصرّح في الفهرست (، ص ٨٣) أنه روى عن الرضا والجواد وأبي جعفر عليهم السلام.

٦. رجال النجاشي، ص ١٩٧ رقم ٥٢٤، وانظر: رجال ابن داوود، ص ١٨٨ رقم ٧٧٠.

وروى الكشي[١] عن علي بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحسين بن داوود القمّي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر صفوان بن يحيى ومحمّد بن سنان بخير وقال: **رضي الله عنهما، فما خالفاني وما خالفا أبي قط**، بعد ما جاء فيهما ما قد سمعه غير واحد.

وروي عن محمّد بن قولويه، عن سعد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى مثل ما تقدّم إلا أنّ فيه: **رضي الله عنهما برضائي عنهما؛ فما خالفاني قطّ**.[٢]

وعن أبي طالب عبدالله الصلت القمّي، قال: دخلت على أبي جعفر الثاني [عليه السلام] في آخر عمره فسمعته يقول: **جزى الله صفوان بن يحيى ومحمّد بن سنان وزكريّا بن آدم عنّي خيراً**.[٣]

[وأسند الكشي إلى جعفر بن محمد بن إسماعيل قال: أخبرني معمر بن خلاد: قال: رفعت ما خرج من غلة إسماعيل بن الخطاب بما][٤] أوصى [به] إلى صفوان بن يحيى فقال: **رحم الله إسماعيل بن خطاب[٥] ورحم الله صفوان؛ فإنّهما من حزب آبائي، ومن كان [من] حزبنا أدخله الله الجنّة**.

مات /٤٠/ صفوان بن يحيى في سنة عشر ومئتين بالمدينة، بعث إليه أبو جعفر عليه السلام بحنوطه وكفنه، وأمر إسماعيلَ بن موسى بالصلاة عليه[٦]، وروى عن أربعين رجلاً من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام.

---

١. رجال الكشي، ص ٥٠٣ ـ ٥٠٤ رقم ٩٦٧.
٢. رجال الكشي، ص ٥٠١ رقم ٩٦٣.
٣. رجال الكشي، ص ٥٠٣ رقم ٩٦٤.
٤. الزيادة من رجال الكشي، ص ٥٠٢ رقم ٩٦٢.
٥. في المصدر: الخطاب.
٦. إلى هنا نقله في رجال الكشي، ص ٥٠٢ رقم ٩٦٢، ونقل ما بعدها الشيخ الطوسي في الفهرست، ص ٨٣ رقم ٣٤٦.

[يونس بن عبدالرحمن]

وقوله: يونس عليهما[١] الرضوان:

وهو يونس بن عبدالرحمن مولى علي بن يقطين أبو محمّد، كان وجهاً في أصحابنا متقدّماً عظيم المنزلة، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام وعن الرضا عليه السلام، وكان الرضا عليه السلام يشير إليه في العلم والفتيا، وكان ممّن بُذل له على الوقف مال جليل فامتنع من أخذه وثبت على الحقّ.

روى الشيخ المفيد[٢] عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن عليّ بن الحسين بن بابويه، عن عبدالله بن جعفر الحميري قال: قال لنا أبو هاشم داوود بن القاسم الجعفري[٣]: عرضت على أبي محمّد صاحب العسكر[٤] عليه السلام كتاب يوم وليلة ليونس، فقال: **تصنيف من هذا؟** قلت: تصنيف يونس مولى آل يقطين، فقال: **أعطاه الله لكلّ[٥] حرف نوراً يوم القيامة.** (صه).[٦]

روى الكشي[٧] عن علي بن محمّد القتيبي، عن الفضل بن شاذان قال: حدّثني عبدالعزيز بن المهتدي /٤١/ وكان في خير في روايته[٨] وكان وكيل الرضا عليه السلام وخاصّته، قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت: إنّي لا ألقاك في كلّ وقت، فعن من[٩] آخذ معالم ديني؟ قال: **خذ عن يونس بن عبدالرحمن.**

---

١. ضمير التثنية راجع إلى قول السيد بحر العلوم في شعره: صفوان ويونس.
٢. في كتابه مصابيح النور، كما نقل عنه النجاشي في رجاله، ص ٤٤٧ رقم ١٢٠٨.
٣. في المخطوطة: بن جعفري.
٤. في المخطوطة: صاحب العسكري.
٥. في المصدر: بكل.
٦. خلاصة الأقوال، ص ١٨٤ ـ ١٨٥ رقم ١.
٧. رجال الكشي، ص ٤٨٣؛ وعنه في خلاصة الأقوال، ص ١٨٤ ـ ١٨٥ رقم ١.
٨. في المصدر وخلاصة الأقوال: وكان خير قمي رأيته.
٩. في المخطوطة: في من، وما أدرجناه من المصدر.

وقال العلّامة[١]:

وفي حديث صحيح عن علي بن محمّد القتيبي، عن الفضل بن شاذان، عن محمّد بن الحسن الواسطي، وجعفر بن عيسى، ومحمّد بن يونس: أنّ الرضا عليه السلام ضمن ليونس الجنّة ثلاث مرّات.

وقال النجاشي[٢]:

ومدائح يونس [كثيرة] ليس هذا موضع بيانها، وإنّما ذكرنا هذا حتّى لا نخلّيه[٣] عن بعض حقوقه.

وقال زين المتأخّرين:

أورد الكشي في ذمّه نحو عشرة أحاديث، وحاصل الجواب عنها يرجع إلى ضعف سندها وجهالة بعض رجالها، والله أعلم بحاله.

قال النجاشي[٤]:

قال محمّد بن علي بن الحسين: سمعت محمّد بن الحسن بن الوليد يقول: كُتُب يونس بن عبدالرحمن التي هي بالروايات كلّها صحيحة معتمد عليها[٥] إلّا ما ينفرد به محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس، ولم يروه غيره؛ فإنّه لا يعتمد عليه ولا يفتى به.[٦]

وقال /٤٢/ [الكشي:][٧] الفضل بن شاذان يقول: الثقة قال: سمعت الرضا عليه السلام

---

١. خلاصة الأقوال، ص ١٨٥.

٢. رجال النجاشي، ص ٤٤٧ رقم ١٢٠٨.

٣. في المخطوطة: لا تخلى.

٤. لم أجد ما ذكره في رجال النجاشي، ولكنها مروية مضموناً في الفهرست، ص ١٨١ رقم ٧٨٩ ورجال ابن داوود، ص ٥٢٨ رقم ٥٥٠.

٥. في الهامش: ذكر أبوجعفر بن بابويه عن ابن الوليد أنّه قال هذا الكلام: رأيت أصحابنا ينكرون هذا القول ويقولون: ليس في أقرانه مثله يعني: محمد بن عيسى.
انظر: رجال النجاشي، ص ٣٣٣ رقم ٨٩٦؛ خلاصة الأقوال، ص ١٤١ رقم ٢١، رجال ابن داوود، ص ٥٠٨ رقم ٤٥٩ كلها في ترجمة محمد بن عيسى بن عبيد.

٦. في الهامش: قلت سابقاً: لا يعتمد بشأن جرح القميين.

٧. الزيادة منا. انظر: رجال الكشي، ص ٢٠٣ رقم ٣٥٧، وخلاصة الأقوال، ص ٢٩ رقم ٥ عن الكشي؛ رجال ابن داوود، ص ٣٩٦ رقم ٢٦.

يقول: أبو حمزة الثّمالي في زمانه؛ كلقمان في زمانه وذلك أنّه خدم أربعة منّا: علي بن الحسين ومحمّد بن علي وجعفر بن محمّد وبرهة من عصر موسى بن جعفر عليهم السلام، ويونس في زمانه كسلمان الفارسي في زمانه.

علي بن محمّد القتيبي قال: حدّثني أبو محمّد [الفضل بن شاذان][1] قال: حدّثني أبو جعفر البصري وكان ثقة فاضلاً صالحاً قال: دخلت مع يونس بن عبدالرحمن على الرضا عليه السلام فشكا إليه ما يلقى من أصحابه من الوقيعة فقال الرضا عليه السلام: **دارِهم؛ فإنّ عقولهم لا تبلغ.**[2]

حمدويه بن نصير، قال: حدثني محمد بن إسماعيل الرازي، قال: حدثني عبدالعزيز المهتدي[3] قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام: ما تقول في يونس بن عبدالرحمن؟ فكتب إليّ بخطه: **أحبّه وترحّم[4] عليه وإن كان يخالفك أهل بلدك.**[5]

ووجدت[6] بخط محمد بن شاذان بن نعيم في كتابه:

سمعت أبا محمد القماص الحسن بن علويّة الثقة [يقول:] سمعت الفضل بن شاذان يقول: حجّ يونس بن عبدالرحمن أربعاً وخمسين حجّة، واعتمر أربعاً و /٤٣/ خمسين عمرة، وألّف ألف جلد رداً على المخالفين.[7]

والحاصل أن جلالة قدره وأبهة منزلته لاتسع الدفاتر فضلاً عن هذه الوريقات، ويكون [من] المثل السائر بين العلماء أن قدح القميين لايضرّ بالتوثيق والعدالة خصوصاً مع قول المعصوم: **فدارِهم؛ فإنّ عقولهم لاتبلغ.**

---

١. الزيادة من المصدر.

٢. رجال الكشي، ص ٤٨٨ رقم ٩٢٩.

٣. في المصدر: بن المهتدي.

٤. في المخطوطة: وأترحّم، ولا يساعده بقية العبارة.

٥. رجال الكشي، ص ٤٨٩ رقم ٩٣١.

٦. المتكلم هو الكشي.

٧. رجال الكشي، ص ٤٨٥ رقم ٩١٧، وقال في تتمة كلامه: يقال: انتهى علم الأئمة عليهم السلام إلى أربعة نفر: أولهم سلمان الفارسي، والثاني جابر، والثالث السيد، والرابع يونس بن عبدالرحمن.

[ابن محبوب الزرّاد]

قوله: ثم ابن محبوب:

ويقال له: الزرّاد، ويكنّى أبا علي، كوفي ثقة عين روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام[1]، وكان جليل القدر، ويعدّ في أركان الأربعة في عصره (فهرست)[2] و(صه).[3]

وقال الكشي[4]:

أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصحّ عن هؤلاء وتصديقهم وأقرّوا لهم بالفقه والعلم، ـ ثمّ قال: ـ ومات الحسن بن محبوب في آخر سنة أربع وعشرين ومأتين، وكان من أبناء خمس وسبعين سنة.

وفي (فهرست)[5] على ما مرّ:

له كتب كثيرة منها: كتاب المشيخة وكتاب النوادر نحو ألف ورق، وله كتاب العتق رواه أحمد بن محمّد بن عيسى، أخبرنا بجميع كتبه ورواياته عدّة من أصحابنا، وروى عن ستّين رجلاً.

وفي الكشي[6]: عن /۴۴/ أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّ الحسن بن محبوب الزرّاد أتى برسالة. قال: **صدق، لا تقل الزرّاد، بل قل السرّاد؛ إنّ الله يقول: ﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾**.[7]

قال علماء الرجال في تقديم زمان ابن محبوب على بعض آخر من الرواة أو تأخيره عنه [كلاماً] تركته؛ لأنّه خارج عن مقصودنا.[8]

---

۱. في المخطوطة: أبي الحسن عليه السلام والرضا عليه السلام، وحذفنا الواو طبقاً للمصدرين الفهرست وخلاصة الأقوال.

۲. الفهرست، ص ٤٦ رقم ١٥٦.

۳. خلاصة الأقوال، ص ٣٧ رقم ١.

٤. رجال الكشي، ص ٥٨٤ رقم ١٠٩٤، وانظر خلاصة الأقوال، ص ٣٧ رقم ١.

٥. الفهرست، ص ٤٦ رقم ١٥١ باختصار من المؤلف.

٦. رجال الكشي، ص ٥٨٥ رقم ١٠٩٥.

٧. سورة السبأ، الآية ١١.

٨. إشارة إلى ما نقله الكشي في رجاله (ص ٥٨٥) عن نصر بن الصباح أنه قال: ابن محبوب لم يكن يروي

←

[محمد بن أبي عمير]

قوله: كذا محمّد:

وهو محمّد بن أبي عمير بن[١] زياد بن عيسى، أبو محمّد مولى الأزد من موالي المهلّب بن[٢] أبي صفرة، وقيل: مولى بني أُميّة، والأوّل أصح، بغدادي الأصل والمقام، لقي أبا الحسن موسى عليه السلام وسمع منه أحاديث، وكنّاه فقال: يا أبا محمّد[٣]! وروى عن الرضا عليه السلام، [كان] جليل القدر عظيم المنزلة فينا وعند المخالفين. (صه).[٤]

وقال الكشي[٥]:

إنّه [ممن] اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنه، وأقرّوا له بالفقه والعلم.

وقال الشيخ الطوسي[٦]:

إنه أوثق الناس عند الخاصّة والعامّة وأنسكهم نسكاً وأورعهم وأعبدهم، أدرك من الأئمّة ثلاثة: أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ولم يرو عنه، وروى /٤٥/ عن أبي الحسن الرضا وأبي جعفر الثاني عليهما السلام.

وقال النجاشي[٧]:

← عن ابن فضال، بل هو أقدم من ابن فضال وأسن. ثم قال: وأصحابنا يتّهمون ابن محبوب في روايته عن ابن أبي حمزة، وسمعت أصحابنا أن محبوباً أبا حسن كان يعطي الحسن بكل حديث يكتبه عن علي بن رئاب درهماً واحداً.

١. (بن) هنا زائدة لأنه قال في المصدر: محمد بن أبي عمير، واسم أبي عمير زياد بن عيسى.

٢. في المخطوطة: المهلبين، بدلاً من: المهلب بن.

٣. كذا، وفي المصدر: أبا أحمد.

٤. خلاصة الأقوال، ص ١٤٠ ـ ١٤١ رقم ١٧؛ رجال ابن داوود، ص ٢٨٧ رقم ١٢٥٠.

٥. رجال الكشي، ص ٥٥٦ رقم ١٠٥٠؛ وانظر: خلاصة الأقوال، ص ١٤١.

٦. الفهرست، ص ١٤٢ رقم ٦٠٧؛ ولاحظ: خلاصة الأقوال، ص ١٤١.

٧. العبارة التي نقلها المصنف رحمه الله مأخوذة من الفهرست للشيخ الطوسي، ص ١٤٢، وانظر رجال ابن داوود، ص ٢٨٧ رقم ١٢٥٠. وقال النجاشي في رجاله (ص ٣٢٦ رقم ٨٨٧) في ترجمة ابن أبي عمير: الجاحظ يحكي عنه في كتبه. وقد ذكره في المفاخرة بين العدنانية والقحطانية. وقال في البيان والتبيين: حدثني إبراهيم بن داحة عن ابن أبي عمير، وكان وجهاً من وجوه الرافضة.

إن الجاحظ ذكره في كتابه في فخر القحطان على عدنان بهذه الصفة التي وصفناه، وذكر أنّه واحد زمانه في الأشياء كلّها، وقال: كان وجهاً من وجوه الرافضة.

وقال الكشي[1]:

قال ابن مسعود: حدّثني علي بن حسن [بن] فضّال، قال: ابن أبي عمير أفقه وأصلح وأفضل.

مات سنة سبعة عشر ومأتين، وكان حبس في أيّام الرشيد، فقيل: ليلي القضاء، وقيل: ليدلّ على مواضع الشيعة وأصحاب موسى بن جعفر [عليه السلام].

وروي[2] أنّه ضُرب أسواطاً بلغت منه فكاد أن يقرّ لعظم الألم، فسمع محمّد بن يونس بن عبدالرحمن وهو يقول: اتّق الله يا محمّد بن أبي عمير! فصبر ففرّج الله عنه، فأضرّ به في هذا الشأن أكثر من مئة ألف درهم. وقيل: إن أُخته دفنت كتبه في حال استتارها وكونه في الحبس أربع سنين فهلكت الكتب، وقيل: بل تركتها في غرفة فسال عليها المطر فهلكت، فحدّث من حفظه وممّا كان سلف له في أيدي الناس، فلهذا أصحابنا يسكنون إلى مراسيله. /٤٦/

وقد صنّف كتباً كثيرة، وأمّا نوادره فهي كثيرة؛ لأنّ الرواة كثيرة.

وقال الشهيد الأوّل: إنّ الأصحاب أجمعوا على قبول مراسيله لأنّه لا يروي إلّا عن ثقة.

أقول: كذا قال العلّامة[3]، والمقصود منه أنّ كثرة الإرسال لا يقدح في السند مع كون المرسل يكون مثله، وأمّا من روى عنه فجمع كثير مذكور في كتب هذا الفنّ.

---

١. رجال الكشي، ص ٥٩١ رقم ١١٠٦ إلى قوله: أفضل، وما بعده منقول في خلاصة الأقوال، ص ١٤١؛ رجال النجاشي، ص ٣٢٦ رقم ٨٨٧؛ رجال ابن داوود، ص ٢٨٧ رقم ١٢٥٠.

٢. لاحظ: رجال النجاشي، ص ٣٢٦ـ٣٢٧ رقم ٨٨٧.

٣. يفهم ذلك من توثيقه الرجل في رجاله، ص ١٤٠؛ وهكذا النجاشي في رجاله، ص٣٢٦ رقم ٨٨٧؛ وصرّح بالعمل بمراسيله في جمال الأسبوع (ص ٤١٩) قال بعد نقل رواية: وهذا محمد بن أبي عمير مراسيله يعمل بها كما يعمل بمسانيد غيره من الثقات.

واتبعه العلامة المجلسي في البحار، ج ٨٧، ص ٦٤ باب ٧.

وقال ابن طاووس في فلاح السائل (ص ١٥٨): ومراسيل محمد بن أبي عمير كالمسانيد عند أهل الوفاق.

[عبدالله بن المغيرة]

قوله: كذاك عبدالله :

وهو عبدالله بن المغيرة ـ بضمّ الميم وكسر الغين المعجمة قبل الياء المنقطة تحتها نقطتين ـ أبو محمّد البجلي[١] مولى جند[ب]بن عبدالله بن سفيان العلقمي[٢]، كوفي ثقة ثقة، لا يعدل به أحد من جلالته ودينه وورعه، روى عن أبي الحسن[موسى عليه السلام].

قال الكشي:

روي أنّه كان واقفيّاً ثمّ رجع ـ ثمّ قال: ـ إنّه [ممن] أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنه والإقرار له بالفقه. (صه).[٣]

وقال النجاشي[٤]: إنّه صنّف ثلاثين كتاباً.

وقد نقل الكشي[٥] سبب رجوعه عن الوقف فقال: وجدت بخطّ أبي عبدالله محمّد الشاذاني[٦]، قال العبيدي محمّد بن عيسى: حدّثني علي بن الحسن [بن علي] بن /٤٧/ فضّال قال: قال عبدالله بن المغيرة: كنت واقفاً فحججت على تلك الحال، فلمّا صرت مكّة[٧] خلج في صدري شيء، فتعلقت بالملتزم، فقلت: اللهم قد علمتَ طلبتي

---

١. في الهامش: وبجل أبوحي، والنسبة بجلي.
أقول: والصحيح أنه نسبة إلى بَجِيْلَة أو بَجْلَة، والأول أظهر. قال في لسان العرب، (ج ١١، ص٤٦ بجل): وبَجِيلَة: قبيلة من اليمن، والنسبة إليهم بَجَلِيّ بالتحريك. ويقال إنهم من مَعَدّ إلى أن قال: ـ وبنو بَجْلَة حيّ من العرب، ثم نقل عن التهذيب أن بَجْلَة حيّ من قيس عيلان.
وانظر: مجمع البحرين، ج ٥، ص٣١٧ (بجل).
٢. في المصدر: العلقي، وهكذا في النجاشي.
٣. خلاصة الأقوال، ص ١٠٩ ـ ١١٠ رقم ٣٤، وانظر: رجال الكشي، ص ٥٩٤.
٤. رجال النجاشي، ص ٢١٥ رقم ٥٦١.
٥. رجال الكشي، ص ٥٩٤ رقم ١١١٠.
٦. في المصدر: محمد بن شاذان.
٧. في المصدر: بمكة.

وإرادتي فأرشدني إلى خير الأديان! فوقع في نفسي أن آتي[١] الرضا عليه السلام، فأتيت المدينة فوقفت ببابه، فقلت للغلام: قل لمولاك: رجل من أهل العراق بالباب، فسمعت نداءه: **أدخل يا عبدالله بن المغيرة**، فدخلت، فلمّا نظر إليّ قال: **قد أجاب الله دعوتك وهداك لدينك**. فقلت: أشهد أنّك حجّة الله وأمينه [على خلقه].

وجمع من العلماء قالوا: لم يثبت وقفه؛ فإن عبدالله بن المغيرة مشترك بين البجلي والخزاز والثاني مهمل.

وقال صاحب **الحدائق** نقلاً عن بعض الفضلاء بأن عبدالله بن المغيرة البجلي الثقة لم يرو إلّا عن الكاظم عليه السلام، وأدرك الرضا عليه السلام ولم يرو عنه.

فمتى ورد عبدالله بن المغيرة فهو الخزّاز من أصحاب الرضا عليه السلام، ومتى ورد عن الكاظم عليه السلام فهو مشترك بين البجلي الثقة والخزّاز المهمل، إلّا أن يكون قرينة معينة هناك، وحمل الرواية المذكورة لأجل /٤٨/ قوّة سندها على حذف الوصف والاكتفاء بالاسم صارت مشتبهة أو اشتباه من النسّاخ كما قال العلّامة البهبهاني أُستاد الأساتيد.

وبالجملة: غير الكشي ـ فإنّه قال: وروي وكان عنده أيضاً غير معلوم ـ لم يقل به أحد، وعلى فرض صحّته لا يكون مضراً بجلالة قدره.

وروى عنه جمع: أيوب بن نوح، وصفوان، وأحمد بن محمّد بن أبي نصر، وابن أبي عمير وغيرهم.

[أحمد بن محمد السكوني البزنطي]

وقوله: **ثم أحمد**:

وهو أحمد بن محمّد بن أبي نصر زيد مولى السكوني أبو جعفر، وقيل: أبو علي المعروف بالبزنطي، والبزنط ثياب معروفة كما أنّ السكوني ـ بفتح السين ـ حي باليمن[٢] كما في **السرائر**، كوفي لقي الرضا عليه السلام وكان عظيم المنزلة عنده ثقة جليل

---

١. في المخطوطة: أتيت.

٢. قال في لسان العرب (ج ١٣، ص٢١٨ سكن): والسَّكُون بالفتح: حيّ من اليمن.

القدر. (صه).[١]

وفي الخبر الصحيح في العيون[٢] قال: كنت شاكاً في أبي الحسن الرضا عليه السلام فكتبت إليه كتاباً أسأله فيه الإذن عليه وقد أضمرت في نفسي إذا دخلت عليه أسأله من ثلاث آيات[٣] ـ إلى أن قال: ـ وكتب [عليه السلام] بجواب ما أردت أن أسأله عنه عن الآيات الثلاث.

/٤٩/ وفي (صه)[٤]: وفي الكشي:

وكان له اختصاص بأبي الحسن الرضا عليه السلام وبأبي جعفر عليه السلام، أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصحّ عنه وأقرّوا له بالفقه.

وفي النجاشي[٥]: لقي الرضا والجواد عليهما السلام، وكان عظيم المنزلة عندهما.

وفي الفهرست[٦]:

روى عنه أحمد بن محمّد بن عيسى ومحمّد بن الحسين بن [أبي] الخطّاب ومحمّد بن عبد الحميد.[٧]

وفي (صه)[٨] وفي النجاشي[٩] أنّه مات سنة إحدى[١٠] وعشرين ومأتين بعد وفاة

---

١. خلاصة الأقوال، ص ١٣ رقم ١؛ وانظر: الفهرست للشيخ الطوسي، ص ١٩ رقم ٥٣.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٢١٢ ح ١٨؛ وعنه في البحار، ج ٤٩، ص ٣٦ باب ٣ ح ١٧.

٣. تتمة الحديث هكذا: ... قد عقدت قلبي عليها. قال: فأتاني جواب ما كتبت به إليه: **عافانا الله وإياك، أمّا ما طلبت من الإذن عليّ؛ فإن الدخول إليّ صعب، وهؤلاء قد ضيّقوا عليّ في ذلك، فلست تقدر عليه الآن، وسيكون إن شاء الله**. وكتب عليه السلام بجواب ما أردت أن أسأله عنه عن الآيات الثلاث في الكتاب، ولا والله ما ذكرت له منهنّ شيئاً، ولقد بقيت متعجّباً لما ذكرها في الكتاب، ولم أدر أنه جوابي إلاّ بعد ذلك فوقفت على معنى ما كتب به عليه السلام.

٤. خلاصة الأقوال، ص ١٣ رقم ١.

٥. رجال النجاشي، ص ٧٥ رقم ١٨٠.

٦. الفهرست، ص ١٩ رقم ٥٣.

٧. في المخطوطة: عبد بن الحميد.

٨. خلاصة الأقوال، ص ١٣ رقم ١.

٩. رجال النجاشي، ص ٧٥ رقم ١٨٠.

١٠. في المخطوطة: أحد.

الحسن[١] بن علي بن فضّال. قيل: وفيهما[٢] أنّ حسن بن فضّال مات سنة أربع وعشرين ومأتين. وعلى هذا فقيل: وفاة الحسن بثلاث سنين، والظاهر أنّ هذا نسبة وفاة ابن محبوب إلى وفاة ابن فضّال أو بالعكس.[٣]

وذكر الكشي أحاديث كثيرة في جلالته، وعن العدّة: لا يروي إلّا عن الثقة. وفي أوائل الذكرى: أنّ الأصحاب أجمعوا على قبول مراسيله كابن أبي عمير وصفوان بن يحيى.

وفي (فهرست)[٤]:

روى عنه[٥] كتاباً.

وله من الكتب كتاب الجامع أخبرنا به عدّة من أصحابنا، منهم الشيخ [أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المفيد]، وابن عبدون /٥٠/ والحسين بن عبيدالله [وغيرهم] عن أحمد بن محمّد بن سليمان الزراري[٦]، قال: حدّثنا [به] خال أبي محمّد بن جعفر، وعمّ أبي علي بن سليمان، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عنه.

وابن أبي جيد، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، ومحمّد بن عبدالحميد العطّار، عنه.

وله كتاب النوادر، [أخبرنا به][٧] أحمد بن محمّد بن موسى، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن يحيى بن زكريا بن شيبان عنه.

وفي جميع كتب الرجال ذكروا جلالة قدره وعلوّ منزلته.

---

١. في المخطوطة: حسن.

٢. انظر: خلاصة الأقوال، ص ٣٨ ـ ٣٩ رقم ٢، رجال النجاشي، ص ٣٦ رقم ٧٢.

٣. في خلاصة الأقوال، ص ١٣ رقم ١ في ترجمة البزنطي؛ وكذا النجاشي، ص ٧٥ رقم ١٨٠: مات سنة إحدى وعشرين ومئتين بعد وفاة الحسن بن علي بن فضال بثمانية أشهر. والظاهر أن نسخة المؤلف لم توجد فيها عبارة (بثمانية أشهر) فقال ما قال.

٤. الفهرست، ص ١٩ ـ ٢٠ رقم ٥٣.

٥. أي: عن الرضا.

٦. في المخطوطة: الرازي.

٧. في المخطوطة بدلاً من العبارة التي بين المعقوفتين واو العطف (و)، ولا معنى لها.

هذا خلاصة ما ذكرت في أحوال أهالي إجماع العصابة.

وقال السيد:

وما ذكرناه الأصح عندنا وشذّ قول من به خالَفَنا

[القول الشاذّ في أبي بصير]

ومن جملة القول الشاذّ أن أبا بصير الأسدي يكون الأصل، والمرادي بدل عنه، وأمّا الأسدي فاسمه يحيى بن القاسم الحذاء - بالحاء المهملة - من أصحاب الكاظم عليه السلام، كان يكنّىٰ أبا بصير - بالباء الموحّدة والياء بعد الصاد - وقيل: إنه أبو محمّد، واختلف علماؤنا فيه.

قال الشيخ الطوسي: إنّه واقفي. /٥١/

وروى الكشي ما يتضمّن ذلك قال:

وأبو بصير يحيى بن القاسم الأسدي وهذا[1] يكنى أبا محمد، قال ابن مسعود: سألت علي بن الحسن بن فضال عن أبي بصير هذا [هل كان] متهماً بالغلوّ؟ فقال: [أما] بالغلوّ فلا، ولكن [كان] مخلطاً.[2]

قال النجاشي[3]:

يحيى بن القاسم أبو بصير الأسدي وقيل: أبو محمّد ثقة وجيه، روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام.

والتشاجر فيه كثير.

وبسند حسن[4]: جلس أبو بصير على باب أبي عبدالله [عليه السلام] ليطلب الإذن، فلم يأذن له، فقال: لو كان معنا طبق لأذن لنا! فجاء كلب فشغر في وجه أبي بصير، قال: أُف! أُف! ما هذا؟! قال جليسه: هذا كلبٌ شغر في وجهك.

---

١. في المصدر: ..القاسم الحذاء الأزدي هذا..

٢. في المصدر: مختلطاً. انظر: خلاصة الأقوال، ص ٢٦٤ رقم ٣.

٣. رجال النجاشي، ص ٤٤١ رقم ١١٨٧.

٤. انظر: رجال النجاشي، ص ١٧٣ رقم ٢٩٧: روى محمد بن مسعود، عن جبرئيل بن أحمد، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد الناب، قال: جلس أبو بصير.. إلى آخره.

أقول: لو كان هذا صدقاً لدلّ على قلّة معرفته ودرايته [و] ضعف عقله في حق الإمام المعصوم، والاعتذار بأنّه مزح مع البوّاب عذر أسوء عن إثمه، وفي المثل السائر: يعرف المرء بجليسه.

[علي بن أبي حمزة البطائني]

البطائني كان قائداً لأبي بصير.[١]

قال العلماء[٢]: إنّ علي بن أبي حمزة ـ واسم أبي حمزة سالم ـ البطائني أبو الحسن مولى الأنصار كوفي وكان قائد أبي بصير يحيى بن القاسم.

قال ابن مسعود: سمعت علي بن الحسن بن فضّال /٥٢/ يقول: ابن أبي حمزة كذّاب ملعون.[٣]

وقال الكشي: قال ابن مسعود: قال أبو الحسن عليّ بن الحسن بن فضال: علي بن أبي حمزة كذّاب متّهم.[٤]

وروى أصحابنا أنّ أبا الحسن الرضا [عليه السلام] قال بعد موته: **إنّه أُقعد[٥] في قبره فسئل[٦] عن الأئمّة فأخبر بأسمائهم حتّىٰ انتهى إليّ فسُئل فوقف، فضُرب على رأسه ضربة امتلأ قبره ناراً.**[٧]

وفي **الكشي**[٨]: علي بن محمّد قال: حدّثني محمّد بن أحمد، عن أبي عبدالله الرازي عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن محمّد بن فضيل[٩]، عن أبي الحسن [عليه السلام] قال:

---

١. صرّح بذلك العلامة في خلاصة الأقوال، ص ٢٣١ رقم ١؛ والنجاشي في رجاله، ص ٢٤٩ رقم ٦٥٦؛ وانظر النجاشي، ص ٣٦ رقم ٧٣.

٢. منهم العلامة في رجاله، ص ٢٣١ رقم ١؛ والنجاشي في رجاله، ص ٢٤٩ رقم ٦٥٦.

٣. رجال الكشي، ص ٤٠٤ رقم ٧٥٦؛ خلاصة الأقوال، ص ٢٣١ رقم ١.

٤. رجال الكشي، ص ٤٠٣ رقم ٧٥٥.

٥. في المخطوطة: أقعده.

٦. في المخطوطة: فسأله.

٧. رجال الكشي، ص ٤٤٤ رقم ٨٣٤، وص ٤٠٣ رقم ٧٥٥؛ وعنه في البحار، ج ٦، ص ٢٤٢ باب ٨ ح ٦١.

٨. رجال الكشي، ص ٤٠٥ رقم ٧٦٠.

٩. في المصدر: الفضيل.

قلت : جعلت فداك! إنّي خلفت ابن أبي حمزة وابن مهران وابن أبي سعيد أشدّ[١] أهل الدنيا عداوة لله لك ، قال : فقال لي : **ما ضرّك من ضلّ إذا اهتديت**[٢] الحديث .

وفيه غير ذلك من الذّموم ، وإنّه كان عنده ثلاثون ألف دينار[٣] للكاظم عليه السلام فجحدها فكان ذلك سبب وقفه[٤] ، وهذا حال القاعد .

حديث آخر[٥] يدلّ على وقف أبي بصير : حدثنا[٦] علي بن محمّد بن قتيبة قال : حدّثني الفضل بن شاذان قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الواسطي و /٥٣/ محمّد بن يونس قالا : حدّثنا الحسن بن قيام[٧] الصيرفي قال : حججت في سنة ثلاث و تسعين ومئة وسألت أبا الحسن الرضا عليه السلام فقلت : جعلت فداك! ما فعل أبوك؟ قال : **مضى كما [مضى]آباؤه** ، قلت : كيف أصنع بحديث حدّثني به يعقوب بن شعيب ، عن أبي بصير أنّ أبا عبدالله عليه السلام قال : إن جاءكم من يخبركم أن ابني هذا مات وكفن وقبر ونفضوا أيديهم من تراب قبره فلا تصدّقوا به؟ قال : **كذب أبو بصير ! ليس هكذا حدّثه ، إنّما قال : إن جاءكم عن صاحب هذا الأمر** .

ورد النزاع والتشاجر بين العلماء في أحواله وقبول روايته ووقفه على أبي عبدالله أو الكاظم عليهما السلام .

وورود الأخبار فيه كثير وخارج عمّا كنت في صدده ، وكلامنا يكون في أنّه شاذ ،

---

١. في المخطوطة : أشرّ ، وهو مخالف للقياس والسياق .

٢. تتمة الحديث هكذا : . **إنهم كذبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وكذبوا أمير المؤمنين ، وكذبوا فلاناً وفلاناً ، وكذبوا جعفراً وموسى ، ولي بآبائي عليهم السلام أسوة** . قلت : جعلت فداك! إنا نروي أنك قلت لابن مهران : **أذهب الله نور قلبك وأدخل الفقر بيتك!** فقال : **كيف حاله وحال برّه؟** قلت : يا سيدي ، أشد حال ، هم مكروبون وببغداد لم يقدر الحسين أن يخرج إلى العمرة . فسكت وسمعته يقول في ابن حمزة : **أما استبان لكم كذبه؟! أليس هو الذي يروي أنّ رأس المهدي يهدى إلى عيسى بن موسى وهو صاحب السفياني ؟!**

٣. في المخطوطة : + و .

٤. انظر : رجال الكشي ، ص ٤٠٤ في ترجمة البطائني وص ٤٩٣ في أصحاب الإمام الرضا عليه السلام .

٥. انظر : رجال الكشي ، ص ٤٧٥ ـ ٤٧٦ رقم ٩٠٢ .

٦. في المصدر : حدثني .

٧. في المصدر : قياما .

وقلّ من يقول: بأنّه أصل.

[القول الشاذ في ابن فضال بدلاً من ابن محبوب]

ومن الشواذّ قول القائل: بأن مكان ابن محبوب الحسن بن علي بن فضال.[١]

وهو كوفي يكنّى أبا محمّد بن عمرو بن أيمن مولى تيم الله. لم يذكره أبو عمرو في رجال أبي الحسن الأول [عليه السلام].[٢]

قال أبو عمرو: قال الفضل بن شاذان: كنت /٥٤/ في قطيعة الربيع في مسجد الربيع أقرأ على مقرئ يقال له إسماعيل بن عباد، فرأيت قوماً يتناجون فقال أحدهم: بالجبل رجل يقال له ابن فضال أعبد ما رأينا و[٣] سمعنا به، قال: إنه يخرج إلى الصحراء فيسجد السجدة فيجيء الطير فيقع عليه، فما تظنّ[٤] إلّا أنّه ثوب أو خرقة، وإن الوحش لترعى حوله فلاتنفر[٥] منه لما قد آنست به، وإنّ عسكر الصعاليك ليجيئون يريدون الغارة أو قتال قوم، فإذا رأوا شخصه طاروا في الدنيا فذهبوا.

قال أبو محمّد: فظننت أنّ هذا رجل كان في الزمان الأوّل فبينا أنا بعد ذلك بيسير قاعد في قطيعة[٦] الربيع مع أبي [عليه السلام] إذ جاء شيخ حلو الوجه حسن الشمائل عليه قميص برسيّ[٧] ورداء برسيّ وفي رجله نعل مخضر[٨]، فسلّم على أبي فقام إليه أبي

---

١. انظر: رجال الكشي، ص ٥٥٦ رقم ١٠٥٠؛ فإنه بعد تصريحه بإجماع الأصحاب على تصحيح ما يصح عن هؤلاء.. قال: وقال بعضهم مكان الحسن بن محبوب: الحسن بن علي بن فضال وفضالة بن أيوب، وقال بعضهم مكان ابن فضال: عثمان بن عيسى.

٢. هذه وما بعدها عبارة النجاشي في رجاله، ص ٣٤ رقم ٧٢ ترجمة ابن فضال.

٣. في المصدر: أو.

٤. في المصدر: يظن.

٥. في المخطوطة: فأتنفر.

٦. في الهامش: وقطيعة كشريفة محال ببغداد أقطعها المنصور أُناساً من أعيان دولته ليعمروها ويسكنوها وهي قطيعة إسحاق ومنها قطيعة الربيع (قاموس).
انظر: القاموس المحيط.

٧. في المصدر: نرسي، وكذا ما بعده.

٨. في المصدر: مخصر.

فرحّب به وبجّله، فلمّا أن مضى يريد ابن أبي عمير، قلت: من هذا الشيخ؟ قال: هذا الحسن بن علي بن فضال، قلت: هذا ذاك العابد الفاضل؟ قال: هو ذاك، قلت: ليس هو ذاك ذاك يكون بالجبل. قال: /٥٥/ ما أغفل عقلك من غلام! فأخبرته بما سمعت من القوم فيه قال: هو ذاك، فكان يختلف بعد ذلك أبي، ثمّ خرجت إليه بعد ذلك إلى الكوفة فسمعت منه كتاب ابن بكير وغيره من الأحاديث، فكان يحتمل كتابه ويجيء إلى الحجرة فيقرئه عليّ.[١]

فبعد التتبّع في كلمات الأعلام يظهر أنّه ليس محلّ كلام في زهده وعبادته وورعه وعدم ميله إلى أهل الدنيا، وكان جميع عمره فطحياً مشهوراً بذلك حتّىٰ حضره الموت فمات وقد قال بالحقّ.[٢]

أخبرنا محمّد بن محمد قال: حدّثنا أبو الحسن بن داوود: قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن جعفر المؤدّب، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن علي بن ريّان[٣]، [عن محمد بن عبدالله بن زرارة بن أعين] قال: كنّا في جنازة الحسن، فالتفت إليّ وإلى محمّد بن الهيثم التميمي، فقال [لنا]: ألا أُبشّركما؟، فقلنا له: وماذاك؟ فقال: حضرت الحسن بن علي بن فضال قبل وفاته وهو [في] تلك الغمرات وعنده محمّد بن الحسن بن الجهم، قال: فسمعته يقول: يا أبا محمّد، تشهّد. قال: فتشهّد الحسن، فعبر عبدالله وصار إلى أبي الحسن [عليه السلام]، فقال /٥٦/ له محمّد بن الحسن: وأين عبدالله؟ فسكت ثمّ عاد، فقال له: تشهد، فتشهد وصار إلى أبي الحسن [عليه السلام] فقال [له]: وأين عبدالله؟ ـ يردّد عليه ذلك ثلاث مرّات ـ قال الحسن: قد نظرنا في الكتب فما رأينا لعبدالله شيئاً.[٤]

قال أبو عمرو الكشي[٥]: كان الحسن بن علي بن فضّال فطحياً يقول بإمامة عبدالله بن جعفر فرجع.

---

١. في المخطوطة: فيقرأ إليّ؛ وللقصة تتمة ذكرها النجاشي في رجاله، ص ٣٥.

٢. رجال النجاشي، ص ٣٥ رقم ٧٢.

٣. في المصدر: الريان.

٤. رجال النجاشي، ص ٣٥ ـ ٣٦ رقم ٧٢.

٥. رجال الكشي: ٥٦٥؛ وحكاه عنه النجاشي في رجاله، ص ٣٦ رقم ٧٢.

وذكره الكشي في أصحاب الرضا [عليه السلام] خاصّة، وله كتب.

[حدثنا][1] عبدالله بن محمّد بن بنان عنه بكتابه الزهد وأحمد بن محمّد بن عيسى عنه بكتابه المتعة وكتاب الرجال.

وفي (صه)[2]:

عن الرضا عليه السلام وكان خصيصاً به وكان جليل القدر عظيم المنزلة زاهداً ورعاً ثقةً في روايته.

وقال الكشي[3]: اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنه.

ما ذكرنا مختصر في أحواله.

[الكلام في الفطحيّة]

توضيح: الفطحيّة[4] هم القائلون بإمامة عبدالله بن جعفر بن محمّد، وسمّي بذلك لأنّه قيل: [إنه كان] أفطح الرأس، وقال بعضهم: إنّه كان أفطح الرجلين، وقال بعضهم: إنّهم نسبوا إلى رئيس لهم من أهل الكوفة يقال له عبدالله بن فطيح، والذين قالوا بإمامته دخلت عليهم الشبهة /٥٧/ لمّا رووا عنهم أنّهم قالوا: الإمامة في الأكبر من ولد الإمام إذا مضى. ثمّ منهم من رجع عن القول بإمامته لما امتحنه بمسائل من الحلال والحرام لم يكن عنده جواب، ولما ظهر [منه] من الأشياء التي لا ينبغي أن تظهر[5] من الإمام. ثمّ إنّ عبدالله مات بعد أبيه بسبعين يوماً فرجع الباقون إلّاشذاذاً منهم عن القول بإمامته إلى القول بإمامة أبي الحسن موسى [عليه السلام] ورجعوا إلى الخبر الذي روي أنّ الإمامة لا تكون في الأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام، وبقي شذاذ منهم على القول بإمامته، وبعد أن مات قال بإمامة أبي الحسن موسى عليه السلام.[6]

---

١. الزيادة من رجال النجاشي، ص ٣٦ رقم ٧٢.

٢. خلاصة الأقوال، ص ٣٧ رقم ٢.

٣. في رجاله، ص ٥٥٦ تسمية الفقهاء من أصحاب أبي إبراهيم عليه السلام.

٤. العبارة التي نقلها المؤلف مأخوذة من رجال الكشي، ص ٢٥٤، وانظر عن الفطحية: الإرشاد، ج ٢، ص ٢١١.

٥. في المصدر: يظهر.

٦. إلى هنا في رجال الكشي، ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥.

وروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال لموسى: **يا بني، إنّ أخاك سيجلس مجلسي ويدّعي الإمامة بعدي، فلا تنازعه[1] بكلمة، فإنّه أوّل أهلي لحوقاً بي.**[2]

وكان عبدالله أكبر إخوته بعد إسماعيل ولم تكن منزلته عند أبيه منزلة غيره من ولده في الإكرام، وكان متّهماً بالخلاف على أبيه في الاعتقاد ويقال: إنّه كان يخالط الحشويّة ويميل إلى مذهب المرجئة، وادعى بعد أبيه الإمامة؛ واحتجّ أنه أكبر إخوته الباقين فاتبعه جماعة [من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام] ثمّ رجع أكثرهم إلى القول بإمامة أخيه موسى عليه السلام؛ كذا في الإرشاد.[3] /٥٨/

فائدة مهمّة

[الكلام في المرجئة]

المرجئة: هم المعتقدون بأنّ [مع] الإيمان لا يضر المعصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة؛ سُمّوا بذلك لاعتقادهم أنّ الله تعالى أرجأ تعذيبهم أي أخّره عنهم، وعن أبي قتيبة: هم الذين يقولون: الإيمان قول بلا عمل.

وفي الأخبار: المرجئيُّ يقول: من لم يصلّ ولم يصم ولم يغتسل عن جنابة وهدم الكعبة ونكح أُمّه فهو على إيمان[4] جبرئيل وميكائيل.

وقيل: هم الذين يقولون: كلّ الأفعال من الله تعالى، وربّما فُسّر المرجئي بالأشعري، وربّما يطلق على أهل السنّة لتأخيرهم علياً من الثلاثة.

[القول الشاذ في عثمان بن عيسى]

[بدل ابن محبوب]

قال العلّامة البهبهاني نوّر الله مرقده: ومن الشاذّ قيل: بدل ابن محبوب عثمان بن عيسى.

---

١. في المخطوطة: فلاتناوحه.

٢. رجال الكشي، ص ٢٥٥ ذيل رقم ٤٧٢؛ وانظر: بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ٢٦١ باب ٨ ذيل الحديث ٢٩.

٣. الإرشاد للشيخ المفيد، ج ٢، ص ٢١٠.

٤. في المخطوطة: + و.

وهو أبو عمرو الكلابي العامري ثمّ من ولد عبيد بن رواس[١]، والصحيح أنّه مولى بني رواس، وكان شيخ الواقفة ووجهها، وأحد الوكلاء المستبدين بمال موسى بن جعفر [عليه السلام]، وروى عن أبي الحسن عليه السلام؛ ذكره الكشي في رجاله.[٢]

وقال نصر الصباح[٣]: وكان له في يده /٥٩/ مال يعني الرضا عليه السلام، فمنعه فسخط عليه، قال: ثمّ تاب وبعث إليه بالمال، وكان يروي عن أبي حمزة، وكان رأى في المنام [أنه] يموت بالحائر ـ على صاحبه السلام ـ فترك منزله بالكوفة وأقام بالحائر حتّى مات ودفن هناك، صنّف كتباً منها كتاب المياه، أخبرنا ابن شاذان، عن أحمد بن محمّد بن يحيى، عن سعد، عن[٤] علي بن إسماعيل بن عيسى، عن عثمان به؛ وكتاب القضا[يا] والأحكام، أخبرنا به والدي[٥] علي بن أحمد قال: حدّثنا محمّد بن علي، عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عنه بكتابه.[٦]

وقال الكشي[٧]:

> ذكر نصر بن الصباح أنّ عثمان بن عيسى كان واقفيّاً، وكان وكيل موسى أبي الحسن [عليه السلام] وفي يده مال، فسخط عليه الرضا عليه السلام قال: ثمّ تاب..ـ إلى آخر ما ذكر ـ وكان شيخاً عمّر ستين سنة.

وفي (**فهرست**) حكاية إجماع العصابة.[٨]

وفي (صه)[٩] بعد كلام النجاشي والكشي رجّح الوجه عند [ه] التوقّف في

---

١. في المخطوطة: دواس، وفي المصادر: رواس أو رؤاس.

٢. إلى هنا في رجال النجاشي، ص ٣٠٠ رقم ٨١٧، وانظر: خلاصة الأقوال، ص ٢٤٤ رقم ٨.

٣. نقله النجاشي في رجاله، ص ٣٠٠ رقم ٨١٧ عن الكشي.

٤. في المخطوطة: بن.

٥. في النجاشي: ..وكتاب القضايا والأحكام، وكتاب الوصايا، وكتاب الصلاة، أخبرنا عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن جعفر بن عبدالله المحمدي، عن عثمان بكتبه، وأخبرني والدي..

٦. في رجال النجاشي: بكتبه.

٧. رجال الكشي، ص ٥٩٧ رقم ١١١٧؛ عنه في خلاصة الأقوال، ص ٢٤٤ رقم ٨.

٨. قال الكشي في رجاله، ص ٥٥٦ ضمن تسمية الفقهاء من أصحاب أبي إبراهيم وأبي الحسن الرضا عليهما السلام رقم ١٠٥٠: وقال بعضهم مكان ابن فضال: عثمان بن عيسى.

٩. قال في خلاصة الأقوال، ص ٢٤٤ رقم ٨: والوجه عندي التوقف في ما ينفرد به.

ما يتفرّد به.

وفي العدّة: أنّ الأصحاب يعملون بأخباره /٦٠/ على وجه يؤذن بالاتّفاق، وإنّه كان وكيلاً فيكون عادلاً، وفسقه ارتفع بالتوبة، ويشهد على صحّة روايته.

[القول الشاذ في فضالة بن أيوب]

ومن الشاذّ بل أشذّ كون فضالة بن أيّوب مستقلاً واحداً من الذين أجمعوا على تصحيح ما يصحّ عنهم.

وفضالة بن أيّوب الأزدي من أصحاب أبي إبراهيم موسى الكاظم عليه السلام سكن الأهواز، روى عن الكاظم عليه السلام، وكان ثقةً في حديثه مستقيماً في دينه (صه).[١]

ومثله النجاشي[٢] وزاد: له كتاب الصلاة.

وقال الكشي[٣]: قال بعض أصحابنا: إنّه ممّن أُجمع على تصحيح ما يصحّ عنهم وتصديقهم.

وسيّد الأقوال قول السيّد، والاعتماد على ما قال هذا البدر المنير والأمير الكبير في العلم والجلالة، وشذّ قول من خالفه.

أشرع في ذكر جماعة أُخرى من الأماثل والأفاضل من الصحابة، فأقول:

[أبو جعفر الأحول مؤمن الطاق]

أبو جعفر الأحول، هو محمّد بن علي بن نعمان[٤] الملقّب بمؤمن الطاق[٥] مولى بجيلة من أصحاب الكاظم عليه السلام ثقة، وكان /٦١/ يلقّب بالأحول، والمخالفون يلقّبونه:

---

١. خلاصة الأقوال، ص ١٣٣ الباب الثالث رقم ٨١.

٢. رجال النجاشي، ص ٣١٠ رقم ٨٥٠.

٣. قال الكشي في رجاله، ص ٥٥٦ رقم ١٠٥٠ في تسمية الفقهاء من أصحاب أبي إبراهيم وأبي الحسن الرضا عليهما السلام: ... وقال بعضهم مكان الحسن بن محبوب: الحسن بن علي بن فضال وفضالة بن أيوب.

٤. في خلاصة الأقوال: النعمان.

٥. مؤمن الطاق واحد من المتكلمين من الصحابة. «منه».

شيطان الطاق، كان دكانه في طاق المحامل بالكوفة، يُرجع إليه في النقد فيخرج كما ينقد فيقال: شيطان [الطاق] وكان كثير العلم حسن الخاطر (صه).[1]

وفي الكشي[2]: حمدويه بن نصير قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن نضر[3] بن شعيب، عن أبان بن عثمان، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: **زرارة وبريد بن معاوية ومحمّد بن مسلم والأحول أحبّ الناس إليّ أحياءً وأمواتاً، ولكنّهم يجيئوني[4] فيقولون لي، فلا أجد بدّاً أن أقول.**

علي بن محمّد بن الحسن[5] قال: حدّثني محمّد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي العباس البقباق، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنّه قال: **أربعة أحبّ الناس إليّ أحياءً وأمواتاً: بريد العجلي وزرارة ومحمّد بن مسلم والأحول.**[6]

حمدويه قال: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن أبي محمّد القاسم بن عروة، عن أبي العباس [البقباق] قال أبو عبدالله عليه السلام: **زرارة بن أعين ومحمّد بن مسلم وبريد بن /٦٢/ معاوية والأحول أحبّ الناس إليّ أحياءً وأمواتاً، ولكنّ الناس يكثرون [عليّ] فيهم فلا أجد بدّاً من متابعتهم** [قال:] فلمّا كان من قابل قال: **أنت الذي تَروي [عليّ ما تروي] في زرارة وبريد ومحمّد بن مسلم والأحول؟** قال: قلت: نعم، فكذبت عليك. قال: **إنّما ذلك إذا كانوا صالحين!** قلت: هم صالحون.[7]

حدّثني حمدويه [بن نضير]، عن يعقوب بن يزيد، عن القاسم بن عروة، عن أبي

---

١. خلاصة الأقوال، ص ١٣٨ رقم ١١؛ وانظر: رجال ابن داوود، ص ٣٢٦ رقم ١٤٣٢، ورجال النجاشي، ص ٣٢٥ رقم ٨٨٦.

٢. رجال الكشي، ص ١٨٥ رقم ٣٢٥، وانظر: رجال ابن داوود، ص ٣٩٤ رقم ١٦.

٣. في المصدر: النضر.

٤. في المخطوطة: يحبّوني.

٥. لاتوجد «بن الحسن» في المصدر المطبوع.

٦. رجال الكشي، ص ٢٤٠ رقم ٤٣٨.

٧. رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال)، ص ٢٣٩ رقم ٤٣٤.

العباس الفضل بن عبدالملك، قال: سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول: **أحبّ الناس إليّ أحياءً وأمواتاً أربعة: بريد بن معاوية العجلي وزرارة ومحمد بن مسلم والأحول، وهم أحب الناس إليّ أحياءً وأمواتاً.**[١]

وروايات أُخر تدلّ على حسن خاطره وجودة ذهنه وقوّة مناظرته.

وروي في ذمّه: عن محمّد بن مسعود، عن علي بن محمّد القمّي قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن فضل[٢] بن عثمان، عن أبي عبدالله ﷺ أنّه أشار بعد أن جرى حديث كون صاحب الطاق جدلاً.. إلى أنّه قال: أَجَل...[٣]. [يقول:] **أخبرني عن كلامك هذا من كلام إمامك؟ فإن قال نعم كذب علينا، وإن قال: لا قال له: كيف تتكلم بكلام لا يتكلّم به إمامك؟** /٦٣/ ثمّ قال: **إنّهم يتكلّمون بكلام إن أنا أقررت به ورضيت أقمت على الضلالة، وإن برئت عنهم شقّ عليّ؛ نحن قليل وعدوّنا كثير** قلت: جعلت فداك! فأبلغه عنك ذلك؟ قال: **أما إنّهم قد دخلوا في أمر ما يمنعهم عن الرجوع عنه إلا الحميّة.** قال: فأبلغت ذلك أبا جعفر الأحول، فقال: صدق بأبي وأمّي، ما يمنعني من الرجوع عنه إلّا الحميّة.[٤]

عليّ قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن مروك بن عبيد، عن أحمد بن نضر[٥]، عن المفضّل بن عمر قال: قال لي أبو عبدالله [ﷺ]: **إيتِ الأحول فمره لا يتكلّم**، فأتيته في منزله فأشرف عليّ، فقلت له: يقول لك أبو عبدالله ﷺ: لا تتكلّم[٦]، قال: أخاف أن لا أصبر.[٧]

وأُجيب أن في سند الأوّل علي بن محمّد القمّي ويحتمل كونه أحمد بن محمّد بن

---

١. اختيار معرفة الرجال، ص ١٣٥ رقم ٢١٥.
٢. في المصدر: فضيل.
٣. في المخطوطة: أحد. ولا معنى له.
٤. اختيار معرفة الرجال، ص ١٩٠ رقم ٣٣٣.
٥. في المصدر: النضر.
٦. في المصدر: لاتكلم.
٧. اختيار معرفة الرجال، ص ١٩١ رقم ٣٣٤.

يزيد كما في روايات أُخر، وهو غير معلوم الحال ولا مذكور في كتب الرجال. قال أحمد بن طاووس: ظاهر كلام الصادق ﷺ راجع إلى إيثار التقيّة في إيثار ترك أصحابه للخوض في الكلام.

وأمّا قوله: «ما يمنعهم /٦٤/ من الرجوع إلّا الحميّة» فهو إشارة إلى أنّ الكلام المشار إليه لم تقارنه نية الإخلاص.

وفي سند الثاني: محمّد بن عيسى والمفضّل، وفيهما قول وبعد فمن الذي أن يخطئ هذا مع روايات المدح ما يصير عذراً عن مثل ذلك، فتنبّه.

أقول: ظاهر كلام الصادق ﷺ وباطنه ليس إلّا التقيّة؛ لأنّ المخالفين مع شدّة عداوتهم معه بحيث يلقّبونه بالشيطان وكونه كثيراً ما مع أبي حنيفة وجرأة مكالمته وعدم خوفه عن أحد صار باعثاً لما ذكره فيه، وجلالة شأنه أظهر من الشمس، وحكايات مذكورة في الكتب له مع أبي حنيفة.[1]

---

١. منها مناظرته مع أبي حنيفة في الطلاق الثلاث، ذكره في الاختصاص (ص ١٠٩) عن يعقوب بن يزيد البغدادي، عن محمد بن أبي عمير.

ومنها ما ذكره النجاشي في رجاله (ص ٣٢٦) من أنه قال له أبو حنيفة يوماً: يا أبا جعفر، تقول بالرجعة؟ فقال له: نعم. فقال له: أقرضني من كيسك هذا خمسمئة دينار، فإذا عدت أنا وأنت رددتها إليك. فقال له في الحال: أُريد ضميناً يضمن لي أنك تعود إنساناً؛ فإني أخاف أن تعود قرداً فلا أتمكن من استرجاع ما أخذت مني!

ومن لطيف مناظراته ما رواه في فروع الكافي (ج ٥، ص ٤٥٠ في أبواب المتعة ح ٨) أنه سأل أبو حنيفة أبا جعفر محمد بن النعمان صاحب الطاق فقال له: يا أباجعفر، ما تقول في المتعة؟ أتزعم أنها حلال؟ قال: نعم. قال: فما يمنعك أن تأمر نساءك أن يُستمتعْنَ ويكتسبْنَ عليك؟ فقال له أبو جعفر: ليس كل الصناعات يُرغب فيها وإن كانت حلالاً، وللناس أقدارٌ ومراتبُ يرفعون أقدارَهم، ولكن ما تقول يا أبا حنيفة في النبيذ؟ أتزعم أنه حلال؟ فقال: نعم. قال: فما يمنعك أن تُقْعِدَ نساءك في الحوانيت نَبّاذات فيكتسبْن عليك؟ فقال أبو حنيفة: واحدة بواحدة وسَهْمُك أنفذُ.. وللقصة تتمة فراجعها إن شئت.

وانظر بعض مناظراته في: مستدرك الوسائل، ج ١٥، ص٣٣٦ باب ١٨ ح ١٨٤٢٨ وبحار الأنوار، ج ٤٧، ص٣٩٨ باب ١٢، وج٧٦، ص٨٩ باب ٧٧ ح ٧؛ الاحتجاج، ج ٢، ص ٣٨٠؛ الصراط المستقيم، ج ٣، ص ٢٧٤ وغيرها.

[الفضل بن شاذان]

الفضل بن شاذان ـ بالشين والذال المعجمتين والنون ـ ابن الخليل ـ بالخاء المعجمة ـ أبو محمّد الأزدي[١] النيشابوري، كان أبوه من أصحاب يونس، وروى عن أبي جعفر الثاني وقيل: عن الرضا عليه السلام أيضاً.

وكان ثقة جليلاً فقيهاً متكلّماً، له عظم[٢] شأن في هذه الطائفة، قيل: إنّه صنّف مئة وثمانين كتاباً وترحّم عليه مرّتين أبو محمّد [عليه السلام] /٦٥/ وروي ثلاثاً ولاء، ونقل الكشي عن الأئمّة [عليهم السلام] مدحه، ثمّ ذكر ما ينافيه، وقد أجبنا [عنه] في كتابنا الكبير، وهذا الشيخ أجل [من] أن يغمز عليه؛ فإنّه رئيس طائفتنا [رضي الله عنه] (صه).[٣]

وقال النجاشي[٤]:

أجل[٥] أصحابنا الفقهاء والمتكلّمين، وله جلالة في هذه الطائفة وهو في قدره أشهر من أن نصفه.

وقال الشيخ في الفهرست[٦]: فقيه [متكلم] جليل القدر، وله كتب ومصنّفات.

روى الكشي[٧] عن [حامد بن محمد العلجردي البوسنجي] الملقّب بنور[٨] من أهل بوزجان[٩] من نيشابور: أنّ أبا محمّد الفضل بن شاذان كان وجّهه إلى العراق[١٠] فذكر أنّه دخل على أبي محمّد عليه السلام فلمّا أراد أن يخرج سقط عنه كتاب[١١] وكان من تصنيف

---

١. في المخطوطة: أزدي.

٢. في المخطوطة: عظيم.

٣. خلاصة الأقوال، ص ١٣٢ ـ ١٣٣ رقم ٢.

٤. رجال النجاشي، ص ٣٠٦ رقم ٨٤٠.

٥. في المصدر المطبوع: أحد، وأظن أنه أظهر بقرينة قوله في ما بعد: وله جلالة.

٦. الفهرست، ص ١٢٤ رقم ٥٥٢.

٧. رجال الكشي، ص ٥٤٢ في ترجمة أبي محمد الفضل بن شاذان رقم ١٠٢٧.

٨. في المصدر: الملقب بفورا، وفي خ ل: الملقب بخوراء.

٩. في المصدر: البوزجان.

١٠. في المصدر: إلى العراق إلى حيث به أبو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليهما، فذكر..

١١. في المصدر: منه كتاب في حضنه ملفوف في رداء له، فتناوله أبو محمد عليه السلام ونظر فيه، وكان الكتاب ←

الفضل، فناوله أبو محمّد ﷺ ونظر وترحّم عليه. وذكر أنّه قال: أغبط أهل خراسان بمكان الفضل بن شاذان وكان بين أظهركم.[۱]

وذكر الكشي[۲] قال: سمعت محمّد بن إبراهيم الورّاق بسمرقند[۳] يقول: خرجت إلى الحجّ فأردت أن أمرّ على رجل كان من أصحابنا معروف بالصدق /۶۶/ والصلاح والورع والخير يقال له بورق البوشنجاني[٤] ـ قرية من قرى هرات ـ وأزوره وأحدث به عهدي، فأتيته فجرى ذكر (الفضل بن شاذان ﷺ)[٥] فقال بورق: كان الفضل بن شاذان به [بَطَن] شديد العلّة.[٦] إلى أن قال: فخرجت إلى سرّ من رأى ومعي كتاب يوم وليلة، فدخلت على أبي محمّد ﷺ وأُريته ذلك الكتاب فقلت له: جعلت فداك! إن رأيت أن تنظر فيه. قال: فنظر فيه وتصفّحه ورقةً ورقةً وقال: **هذا صحيح ينبغي أن يعمل به**. فقلت له: الفضل بن شاذان شديد العلّة ويقولون: إنّه من دعوتك [بموجدتك] عليه لما ذكروا عنه أنّه قال: إنّ وصيّ إبراهيم خير من وصيّ محمّد ﷺ ولم يقل به ـ جعلت فداك! ـ هكذا كذبوا عليه، فقال: **نعم، كذبوا عليه، ورحم الله الفضل**.[۷]

قال بورق: فرجعت فوجدت الفضل قد مات في الأيّام التي قال أبو محمّد [ﷺ]: **رحم الله الفضل!**

↔ من تصنيف الفضل وترحّم عليه.

۱. في المصدر: أظهرهم، وهو الظاهر.

۲. رجال الكشي، ص ۵۳۷ـ۵۳۸ رقم ۱۰۲۳.

۳. في المصدر: الوراق السمرقندي.

٤. في المصدر: البوسنجاني بالسين المهملة.

۵. ما بين الهلالين من زياداتنا، وفي المخطوطة: الكشي، بدلاً منها، ولا معنى لها.

٦. تتمة الكلام في المصدر هكذا: ..ويختلف في الليلة مئة مرة إلى مئة وخمسين مرة، فقال له بورق: خرجت حاجّاً فأتيت محمد بن عيسى العبيدي، ورأيته شيخاً فاضلاً في أنفه عوج ـ وهو القنا ـ، ومعه عدة رأيتهم مغتمّين محزونين، فقلت لهم: ما لكم؟ قالوا: إن أبا محمد ﷺ قد حبس. قال بورق: فحججت ورجعت، ثم أتيت محمد بن عيسى، ووجدته قد انجلى عنه ما كنت رأيت به. فقلت: ما الخبر؟ قال: قد خلي عنه. قال بورق: فخرجت ..إلى آخر ما جاء في المتن.

۷. في المصدر: فقال: نعم رحم الله الفضل.

وفيه أحاديث أُخر في مدحه وإن كان فيها بعض الذمّ أيضاً[١] هو أجلّ من ذلك.

وفيه أيضاً[٢] /٦٧/ عن سهل بن البحر الفارسي قال:

سمعت الفضل آخرَ عهدي به يقول: أنا خلف لمن مضى [أدركت محمد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى و غيرهما، وحملت عنهم منذ خمسين سنة] ومضى هشام بن الحكم [ﷺ] وكان يونس بن عبدالرحمن [ﷺ] خلفه، كان يردّ على المخالفين، ثمّ مضى يونس ولم يخلف خلفاً غير السكاك[٣] فردّ على المخالفين حتّى مضى [ﷺ] وأنا خلف لهم من بعدهم [رحمهم الله].

والفضل كان يروي عن جماعة منهم: محمّد بن أبي عمير، وصفوان بن يحيى، والحسن بن محبوب، والحسن بن علي بن فضّال، ومحمّد بن إسماعيل بن بزيع، ومحمّد بن الحسن الواسطي، ومحمّد بن سنان، وإسماعيل بن سهيل، وعن أبيه شاذان بن الخليل، وأبي داوود المسترق، وعمّار بن المبارك، وعثمان بن عيسى، وفضالة بن أيّوب، وعلي بن الحكم، وإبراهيم بن عاصم، وأبي هاشم داوود بن القاسم الجعفري، والقاسم بن عروة، وابن أبي نجران.[٤]

---

١. مثل ما رواه الكشي في رجاله (ص ٥٣٨ ـ ٥٣٩ رقم ١٠٢٤) قال: ذكر أبوالحسن محمد بن إسماعيل البندقي النيسابوري أن الفضل بن شاذان بن الخليل نفاه عبدالله بن طاهر عن نيسابور بعد أن دعى به واستعلم كتبه وأمره أن يكتبها، قال: فكتب تحته: الإسلام الشهادتان ومايتلوهما. فذكر أنه يحب أن يقف على قوله في السلف. فقال أبو محمد: أتولّى أبابكر وأتبرأ من عمر. فقال له: ولِمَ تتبرأ من عمر؟ فقال: لإخراجه العباس من الشورى. فتخلص منه بذلك.

وانظر: رجال الكشي، ص ٥٤٢ ـ ٥٤٤ رقم ١٠٢٨ و ١٠٢٩.

٢. رجال الكشي، ص ٥٣٩ رقم ١٠٢٥.

٣. في الهامش: السكاك: محمد بن خليل أبو جعفر بغدادي يعمل السكك صاحبُ هشام بن الحكم و تلميذه أخذ عنه، له كتب منها: كتاب في الإمامة (النجاشي) [رجال النجاشي، ص ٣٢٨ رقم ٨٨٩] وفي الفهرست [ص ١٣٢ رقم ٥٨٤]: صاحب هشام بن الحكم، وكان متكلماً من أصحاب هشام، و خالفه في أشياء إلا في أصل الإمامة.

ويظهر من كلام الفضل جلالته. «محرره علي نقي الشريف».

٤. انظر عن الجماعة الراوي عنهم الفضل: رجال الكشي، ص ٥٤٣ ـ ٥٤٤ رقم ١٠٢٩.

ابن أبي يعفور

وهو عبدالله بن أبي يعفور ـ بالياء المنقّطة تحتها نقطتين والعين المهملة الساكنة والفاء والراء بعد الواو ـ، واسم أبي يعفور /٦٨/ واقد ـ بالقاف ـ، وقيل: وقدان، يكنّى أبا محمّد ثقة ثقة جليل في أصحابنا كريم على أبي عبدالله عليه السلام، ومات في أيّامه وكان قارئاً يقرأ في مسجد الكوفة.

وروى الكشي عن محمّد بن قولويه، عن سعد، عن علي بن سليمان بن داوود الرازي، عن علي بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم، عن أبي الحسن موسى [عليه السلام]: أنّ عبدالله [بن] أبي يعفور من حواري أبي جعفر محمّد بن علي [عليهما السلام] وحواري جعفر بن محمّد عليهما السلام.[١]

وعن عليّ القمّي[٢] القتيبي، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن عدّة من أصحابنا قال: كان أبو عبدالله عليه السلام يقول: **ما وجدت أحداً يقبل وصيّتي ويطيع أمري إلّا عبدالله بن أبي يعفور (صه)**.[٣]

وقال الكشي في مدحه أحاديث كثيرة.[٤]

وفي **تهذيب الحديث** للشيخ الطوسي[٥] في باب الشهادة أنّ أبي يعفور هذا لزمته شهادة فشهد [بها] عند أبي يوسف القاضي، فقال له أبو يوسف: ما عسيت أن أقول فيك ـ يابن أبي يعفور ـ وأنت جاري، ما علمتك إلّا /٦٩/ صدوقاً[٦] طويل الليل ولكن تلك الخصلة! وقال: ما هي؟ قال: ميلك إلى الترفّض. فبكى ابن أبي يعفور حتّى سالت دموعه، ثمّ قال: يا أبا يوسف، نسبتَني إلى قوم أخاف أن لا أكون عنهم[٧] قال:

---

١. رجال الكشي، ص ٩ـ ١٠ رقم ٢٠.

٢. لا توجد لفظة (القمي) في المصدر المطبوع.

٣. من أول ترجمة ابن أبي يعفور إلى هنا في خلاصة الأقوال، ص ١٠٧ رقم ٢٥.

٤. رجال الكشي، ص ٢٤٦ـ ٢٥٠ رقم ٤٥٣ـ ٤٦٤.

٥. التهذيب، ج ٦، ص ٢٧٨ الباب ٩١ البيّنات ح ١٦٨؛ ورواه الكليني في الكافي، ج ٧، ص ٤٠٤ باب النوادر ح ٨.

٦. في المخطوطة: صدقاً.

٧. في المصدر: منهم. وهو الظاهر.

وأجاز شهادته.

روى عنه ثابت بن شريح، وعيسى الفراء، وعريف، وعبدالله بن مسكان، وأبان بن عثمان، وفضالة بن أيّوب الثقة، ومحمّد بن حمران، وأبو حمراة[1] معقل العجلي، وحماد بن عثمان الناب، وزياد بن أبي الجلال الثقة، ومنصور بن حازم، وعلي بن رئاب، وعلي بن رزين، وحنان بن سدير.

[إسماعيل السكوني]

السكوني: بفتح السين وضمّ الكاف، السكون: حيٌّ باليمن كما سبق ذكره.

وهو إسماعيل بن أبي زياد، وليس له توثيق في الرجال، بل صريح الخلاصة أنّه العامي.[2]

وآثار التقيّة يظهر من أخباره؛ حيث إنّ المعصوم يحكي عن آبائه غالباً في أخباره[3] إلّا أنّ في ترجمته: له كتاب كبير.[4] هذا ما عندي من أحواله.

قال الأجلّة من سادات العلماء:

سمعت بعض المشايخ أنّه من ٧٠/ قضاة العامّة، والتقيّة من أجل مصاحبتهم له غالباً ولم يثبت عاميته نفسه، ويشهد بذلك عدم ذكر ذلك في كلام من سبق على العلّامة في الكتب الرجاليّة على ما ظفرت به، فانظر إلى الرواشح[5] بعد كلام طويل في تزكيته: وبالجملة؛ لم

---

١. كذا.

٢. قال في خلاصة الأقوال (ص ١٩٩ رقم ٣) ما نصّه: إسماعيل بن أبي زياد السكوني الشعيري كان عامياً. وقال في نزهة الناظر (ص ١٥٤): والسكوني من رجال العامة.

٣. هذه إشارة إلى أن المعصوم عليه السلام حينما كان في قبال رجل عامّي وأراد أن يذكر حديثاً فكان يسنده إلى آبائه الكرام إلى النبي المختار ـ صلوات الله عليهم ـ حتى يقبل العامي ذاك الحديث المسند، وإلاّ فالشيعي يقول بإمامة المعصوم، ولا يحتاج إلى إسناد كما هو واضح.

٤. قال الشيخ الطوسي في الفهرست (ص ١٣ رقم ٣٨): إسماعيل بن أبي زياد السكوني ويعرف بالشعيري أيضاً، واسم أبي زياد مسلم، له كتاب كبير، وله كتاب النوادر، أخبرنا برواياته ابن أبي جيّد، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن السكوني، وأخبرنا بها الحسين بن عبيدالله، عن الحسن بن حمزة العلوي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن إسماعيل بن مسلم الشعيري.

٥. الرواشح السماوية، ص ٥٧ ـ ٥٨ الراشحة التاسعة من طبعة مكتبة السيد المرعشي العامة بقم.

يبلغني من أئمّة التوثيق والتوهين في الرجال رمي السكوني بالضعف، وقد نقلوا إجماع الإماميّة على تصديق نقله والعمل برواياته، فإذاً فرواياته ليست [...] بل هي من الموثقات المعمول بها، والطعن فيها بالضعف من ضعف التمهّر وقصور التتبّع. انتهى.

وكيف كان، فهو من الذين لم يثبت سوء مذهبهم.

مضافاً إلى نقل الشيخ الإجماع على قبول روايات جماعة منهم السكوني، في بحث خبر الواحد عن العدّة مع ذكر ما سمعت من الرواشح، ولكن المشهور في عصر العلّامة ومن بعده مع علوّ شأنه ضعف خبره حتّى صار من الأمثال.

[حسين بن يزيد النوفلي]

والمناسب في هذا المقام ذكر النوفلي، وهو حسين بن يزيد /٧١/ بن محمّد بن عبد الملك النوفلي النخعي كوفي أبو عبدالله، كان شاعراً أديباً سكن بالريّ ومات بها.

وقال قوم من القمّيين: إنّه غلا في آخر عمره.[١]

وفي ترجمته أيضاً: له كتاب التقيّة وكتاب السنّة.[٢]

وفي غالب الأسانيد هو والسكوني يصاحبان[٣]، ومصاحبة الغالي مع العامي وكتاب التقيّة ربّما يرشد بعدم عامية السكوني أيضاً، وليس في الكتب الرجاليّة زائداً عمّا ذكرت في أحواله شيء.[٤]

---

١. في الهامش: وجرح القميين لايعتدّ بشأنه.

٢. لاحظ: رجال النجاشي، ص ٣٨ رقم ٧٧؛ وخلاصة الأقوال، ص ٢١٦ رقم ٩.

٣. مثل ما رواه علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام في الكافي (ج ١، ص ١٢ من كتاب العقل والجهل ح ٩، وفي ص ٢٣ ح ١٦): علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام.. وأكثر ما رأيت من أسانيده فيها: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني.

٤. قال ابن داوود في رجاله (ص ٤٤٧ رقم ١٥١): الحسين بن يزيد بن عبدالملك النوفلي من نوفل النخع. (كش:) رمي بالغلوّ. (جش:) وما رأينا له رواية تدل على هذا.

وفي خلاصة الأقوال (ص ٢١٦ ـ ٢١٧) بعد نقل ما في المتن وقول النجاشي فيه، قال: وأما عندي في روايته لمجرد ما نقله عن القميين وعدم الظفر بتعديل الأصحاب له.

[هشام بن سالم الجعفي]

هشام بن سالم الجواليقي الجعفي مولى بشر بن مروان أبو الحكم [كان] من سبي الجرجان[١]، روى عن أبي عبدالله ﷺ وأبي الحسن [ﷺ]، ثقة ثقة (صه).[٢]

قال النجاشي:[٣] له كتاب روى عنه ابن أبي عمير.

وفي الفهرست:[٤] له أصل روى عنه ابن أبي عمير وصفوان بن يحيى وعلي بن الحكم.

قال ابن طاووس: ظاهر أنّه صحيح الاعتقاد معروف الولاية غير مدافع.

قال الفضلاء:

وما رواه الكشي[٥] من أنّه يزعم أنّ لله[٦] ﷻ صورةً وأنّ آدم مخلوق على /٧٢/ مثال الربّ،

↔ وقال في الفهرست، ص ٥٩ رقم ٢٣٤: له كتاب، أخبرنا به عدة من أصحابنا، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن أبي عبدالله، عنه.

١. كذا، وفي المصدر: الجوزجان.

٢. خلاصة الأقوال، ص ١٧٩ رقم ٢؛ وصرّح بذلك النجاشي في رجاله، ص ٤٣٤ رقم ١١٦٥.

٣. رجال النجاشي، ص ٤٣٤ رقم ١١٦٥ قال: له كتاب يرويه جماعة، أخبرنا محمد بن عثمان، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا عبيد الله بن أحمد، قال: حدثنا ابن أبي عمير عنه بكتابه.

٤. الفهرست، ص ١٧٤ رقم ٧٦٠ باختصار من المؤلف.

٥. رجال الكشي، ص ٢٨٤ رقم ٥٠٣، والحديث بتمامه هذا: محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن محمد القمي، قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبي عبدالله محمد بن موسى بن عيسى من أهل همدان، قال: حدثني اشكيب بن عبدك الكسائي، قال: حدثني عبدالملك بن هشام الخياط، قال: قلت لأبي الحسن الرضا ﷺ: أسألك جعلني الله فداك!؟ قال: «سل - يا جبلي - عما ذا تسألني؟» فقلت: جعلت فداك! زعم هشام بن سالم أن لله ﷻ صورة وأن آدم خلق على مثال الرب ويصف هذا ويصف هذا - وأومأ إلى جانبي وشعر رأسي - وزعم يونس مولى آل يقطين وهشام بن الحكم أن الله شيء لا كالأشياء وأن الأشياء بائنة منه وهو بائن من الأشياء، وزعما أن إثبات الشيء أن يقال جسم، فهو جسم لا كالأجسام، شيء لا كالأشياء، ثابت موجود غير مفقود ولا معدوم، خارج عن الحدين حد الإبطال وحد التشبيه، فبأيّ القولين أقول؟ قال: فقال ﷺ: **أراد هذا الإثبات، وهذا شبّه ربه تعالى بمخلوق، تعالى الله الذي ليس له شبيه ولا عدل ولا مثل ولانظير ولا هو في صفة المخلوقين، لا تقل بمثل ما قال هشام بن سالم، وقل بما قال مولى آل يقطين وصاحبه**. قال: قلت: فنعطي الزكاة من خالف هشاماً في التوحيد؟ فقال برأسه: لا.

٦. في المخطوطة: الله.

ففي الطريق محمّد بن موسى بن عيسى الهمداني ـ وهو ضعيف ـ وإسكيب بن عبدك الكيساني [١] وعبدالملك بن هشام الخيّاط، وهما مجهولا الحال.

على كون عبدك كيسانياً ذمّ حاضر. انتهى.

أقول: جلالة مثله يكون آبياً أن يعتقد بأنّ الله جسم؛ مع مصاحبته جعفر بن محمّد وموسى ابنه، وكونه من المحدّثين البارعين، على أنّ لفظ الصورة مشترك عند العلماء بين معانٍ عديدة من جملتها الموجود البحت الذي لا تعلّق بجسم وجسماني، والفرق حاصل عند العلماء بين المثل والمثال، والثاني لا يستلزم الأوّل؛ فإنّ مثل الشيء: هو المشارك له في تمام الحقيقة، ومثاله: هو مشاركه في النسب والإضافات، والله منزّه عن المثل ﴿وله المثل الأعلى﴾، وماذكرنا من الاعتذار كاف له من غيره، والله أعلم بحقيقة الحال.

هشام بن الحكم

هو أبو محمّد مولى كندة، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن /٧٣/ موسى عليهما السلام، وكان ثقة في الروايات حسن التحقيق بهذا الأمر، ورويت له مدائح جليلة عن الإمامين الهمامين، [وكان] ممّن فتق [الكلام] في الإمامة وهذّب [٢] المذهب بالنّظر، وكان حاذقاً بصناعة الكلام حاضر الجواب. [٣]

وروى الكشي [٤] بسنده عن داوود أبي هاشم [٥] الجعفري قال: قلت لأبي

---

١. في المصدر: إشكيب بن عبدك الكسائي.

٢. في المخطوطة: هذا، وما أدرجناه من خلاصة الأقوال.

٣. صرّح بذلك العلامة في خلاصة الأقوال، ص ١٧٨ رقم ١ من الباب الأول في هشام، وانظر: رجال النجاشي، ص ٤٣٣ رقم ١١٦٤.

٤. رجال الكشي، ص ٢٧٨ رقم ٤٩٥؛ وعنه العلامة في خلاصة الأقوال، ص ١٧٨.

٥. في المخطوطة: داوود بن هاشم. وما أدرجناه من خلاصة الأقوال ورجال الكشي.

جعفر [عليه السلام]: ما تقول في هشام بن الحكم ؟ فقال: رحمه الله ! ماكان أذبّه[١] عن هذه الناحية.

ورويت روايات أُخر في مدحه، وأُورد في خلافه روايات[٢] أُجيب عنها.

قال العلّامة[٣]: [هذا الرجل] عندي عظيم الشأن رفيع المنزلة.

وفي الفهرست[٤]: سئل يوماً عن معاوية، شهد بدراً؟ قال: نعم من ذلك الجانب.

أقول: كفى في جلالة قدره وحذاقته في العلم حديث واحد مذكور في أُصول الكافي، وهو الحديث الثاني عشر عن أبي الحسن [عليه السلام] ويكون ذلك الحديث مشتملاً على مطالب جليلة، ومتضمّن لعلوم كثيرة من القرآنيّة ومقاصد شريفة /٧٤/ إلهية من صفات الواجب وتهذيب الأخلاق والسياسات المدنيّة والمعاد وغير ذلك من العلوم، فإذا لم يكن الراوي جليلاً عالماً حاذقاً لا يقول الإمام تلك المطالب له، وكذا حديث الرجل الشامي.

كما روى يونس بن يعقوب[٥] قال: كنت عند أبي عبدالله [عليه السلام] فورد عليه رجل من أهل الشام فقال: إنّي رجل صاحب كلام وفقه وفرائض، وقد جئت لمناظرة أصحابك .. إلى أن قال أبو عبدالله [عليه السلام] ليونس: أُخرج إلى الباب، من ترى من المتكلّمين فأدخله. قال: فخرجت فوجدت حمران[٦] بن أعين ـ وكان حسن الكلام ـ ومحمّد بن النعمان الأحول ـ وكان متكلّماً ـ وهشام بن سالم وقيس الماصر ـ وكانا متكلّمَين ـ وكان قيس عندي

---

١. في الهامش: ذبّ عنه: دفع ومنع. في اللغة.

انظر: القاموس المحيط، ج ١، ص ٦٨؛ لسان العرب، ج ١، ص ٣٨٠.

٢. انظر الروايات الواردة في هشام بن الحكم إثباتاً ونفياً في رجال الكشي، ص ٢٥٥ رقم ٤٧٥ وما بعده.

٣. في خلاصة الأقوال، ص ١٧٩ رقم ١.

٤. الفهرست، ص ١٧٤ رقم ٧٦١، ونقله في رجال ابن داوود، ص ٣٦٧ رقم ١٦٤٣ أيضاً.

٥. الكافي، ج ١، ص ١٧١ باب الاضطرار إلى الحجة ح ٤، وانظر: وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٧٧ باب ١٣ ح ٣٣٥٣٣؛ بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ١٥٧ باب ٥ ح ٢٢١؛ الاحتجاج، ج ٢، ص ٣٦٤ ـ ٣٦٧، والفاظ الرواية تختلف بعض الاختلاف، وما في المتن أوفق لنقل الاحتجاج.

٦. في المخطوطة: عمران، وهو غلط.

أحسنهم كلاماً وكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين [عليه السلام] فأدخلتهم عليه، فلمّا استقرّ بنا المجلس وكنّا في خيمة لأبي عبدالله [عليه السلام] في طرف جبل في طريق الحرم، وذلك قبل الحج بأيام، فأخرج أبو عبدالله [عليه السلام] رأسه من الخيمة وإذا هو ببعير يخب من خلفه، فقال: **هشام وربّ الكعبة!** وقال: كنّا ظننّا أنّ هشاماً رجل من ولد عقيل كان شديد المحبّة لأبي عبدالله [عليه السلام] فإذا هشام بن الحكم قد ورد وهو /٧٥/ أوّل ما اختطت[1] لحيته وليس فينا إلّا من هو أكبر سنّاً منه.

قال: فوسّع له أبو عبدالله [عليه السلام]، وقال له: **ناصرنا بقلبه ولسانه ويده.**

ثمّ بعد تمام المناظرة قال: «**يا هشام، لا تكاد تقع؛ تلوي رجليك إذا هممت بالأرض، مثلك[2] فليكلّم الناس، اتّق الزلّة، والشفاعةُ من ورائك**».

وكذا مناظرته مع عمرو بن عبيد[3] وإثبات الإمامة له تدلّ على شدّة إخلاصه.

فبعد هذا لا يعتدّ بكلام من يقول بسوء عقيدته بالله وأنّه يعتقد بأنّ الله جسم مثل صاحب **الملل والنحل**، وكذا غيره من المخالفين؛ فجلالته ومهارته في العلوم وحسن اعتقاده أظهر من الشمس.[4]

[حمران بن أعين]

حمران بن أعين[5] الشيباني مولى كوفي.[6]

---

١. في المخطوطة: اخطت، وما أدرجناه من الاحتجاج.

٢. في الاحتجاج: إذا هممت بالأرض طرت مثلك.

٣. رواه في الكافي، ج ١، ص١٦٩ باب الاضطرار إلى الحجة ح ٣، الأمالي للصدوق، ص ٥٨٩ المجلس ٨٦، رجال الكشي، ص ٢٧١ في ترجمة هشام بن الحكم، علل الشرائع، ج ١، ص١٩٣ باب ١٥٢، الاحتجاج، ج ٢، ص٣٦٧، بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٦ باب ١ ح ١١ وج ٥٨، ص ٢٤٨ باب ٤٦ ح ١.

٤. انظر عنه ايضاً: **الفهرست** لابن النديم، ص ٢٢٣؛ **الأعلام** للزركلي، ج ٨، ص ٨٥ عن عدة مصادر.

٥. في الهامش: ذكرت في الحاشية في زيارة ترجمة أعين ووالد سنس، وإنه كان راهباً نصرانياً، وذكر أنّه من غسان دخل بلد الروم، وكان يدخل بلاد الإسلام بأمان ابنه أعين ويرجع إلى بلاده.

٦. انظر: خلاصة الأقوال، ص٦٣ رقم ٥، رجال الطوسي، ص ١٣٢ رقم ١٣٦٢ وص ١٩٤ رقم ٢٤١٥؛ ←

وزاد في (صه)[١]: أنّه مشكور.

وروى الكشي[٢] عن محمّد بن الحسن[٣]، عن أيّوب بن نوح، عن سعيد العطّار، عن حمزة الزيّات، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر [عليه السلام] أنّه قال له: **أنت من شيعتنا في الدنيا والآخرة** وروي[٤] أنّه من حواري /٧٦/ محمّد بن علي وجعفر بن محمّد [عليهما السلام].

وروى ابن عقدة[٥] عن جعفر بن عبدالله قال: حدّثنا حسن بن علي، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة، عن[٦] شهاب بن[٧] عبدربّه، قال: جرى[٨] ذكر حمران عند أبي عبدالله [عليه السلام] فقال: **مات والله مؤمناً**.

وفي **الكشي**[٩]: محمّد بن شاذان، عن الفضل بن شاذان، قال: روي عن ابن أبي عمير عن عدّة من أصحابنا، عن أبي عبدالله [عليه السلام] قال: كان يقول: **حمران بن أعين مؤمن لا يرتدّ والله أبداً**.

حمدويه بن نصير قال: حدّثني محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة قال: قدمت المدينة وأنا شابّ أمرد، فدخلت سرادقاً لأبي جعفر [عليه السلام] بمنى، فرأيت قوماً جلوساً في الفسطاط وصدر المجلس ليس فيه أحد، ورأيت رجلاً

** رجال النجاشي، ص ١٤٠ رقم ٣٦٥؛ رجال الكشي، ص ١٧١ ـ ١٧٦ رقم ٣٠٣ ـ ٣١٤ وغيرها.

١. خلاصة الأقوال، ص ٦٣ رقم ٥.

٢. الرواية بهذه العبارة مأخوذة من خلاصة الأقوال، ص ٦٣ رقم ٥، ونص الرواية في رجال الكشي، ص ٤٦٢ ـ ٤٦٣ رقم ٨٨٢ هكذا: «سمعت حمران بن أعين يقول: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أمن شيعتكم أنا؟ قال: إي والله في الدنيا والآخرة، وللرواية تتمة فلاحظها.

٣. في المخطوطة: الحسين، وما أدرجناه من خلاصة الأقوال ورجال الكشي.

٤. خلاصة الأقوال، ص ٦٣ رقم ٥؛ رجال الكشي، ص ٩؛ الاختصاص، ص ٦١.

٥. خلاصة الأقوال، ص ٦٣ ـ ٦٤ رقم ٥.

٦. في المخطوطة: من، وما أدرجناه هو الظاهر.

٧. في المخطوطة: الدين.

٨. في المخطوطة: جدي.

٩. رجال الكشي، ص ١٧٦.

يتحجّم[١] فعرفت برأيي أنّه أبو جعفر [عليه السلام] فقصدت نحوه، فسلّمت عليه وردّ السلام عليّ، فجلست بين يديه والحجّام خلفه، فقال: **أمن بني أعين أنت؟** فقلت: نعم، أنا زرارة بن أعين، قال: **أنا[٢] عرفتك بالشبه، أحَجَّ[٣] /٧٧/ حمران؟** قلت: لا، وهو يقرئك السلام، فقال: **إنّه من المؤمنين حقّاً لا يرجع أبداً، إذا لقيته فأقرئه منّي السلام، وقل له: لِمَ حدثت الحكم بن عيينة[٤] عنّي[٥] أنّ الأولياء[٦] محدّثون؟ لا تحدّثه وأشباهه بمثل هذا الحديث.**[٧]

وفيه أحاديث أُخر[٨] في جلالته.

ويكنّى أبا الحسن، وقيل: أبو حمزة.[٩]

وفي رسالة أبي غالب الزراري[١٠]:

حمران بن أعين، لقي سيّدنا سيّد العابدين علي بن الحسين عليه السلام، وكان حمران [من] أكبر مشايخ الشيعة المفضّلين الذين لا يشكّ فيهم، وكان أحد حملة القرآن ومن يعدّ ويذكر[١١] اسمه في القراآت[١٢]، روي أنّه قرأ على أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام وكان مع ذلك عالماً بالنّحو واللغة، ولقي حمران وزرارة وبكير أبا جعفر محمّد بن علي وأبا عبدالله جعفر بن

---

١. في الكشي: يحتجم.
٢. في الكشي: إنما.
٣. في المخطوطة: احتج.
٤. في الكشي: عتيبة.
٥. في المخطوطة: على.
٦. في الكشي: الأوصياء.
٧. رجال الكشي، ص ١٧٨ رقم ٣٠٨؛ وعنه في البحار، ج ٢٦، ص ٨٠ باب ٢ ح ٤٢.
٨. رواها في رجال الكشي، ص ١٧١ ـ ١٧٦ رقم ٣٠٣ ـ ٣١٤.
٩. في رسالة أبي غالب، ص ١٣٤: وكان بكير يكنى أبا الجهم، وحمران يكنى أبا حمزة. وقال الشيخ الطوسي في رجاله، ص ١٣٢ رقم ١٣٦٢: حمران بن أعين الشيباني مولاهم يكنى أبا الحسن وقيل: أبو حمزة، تابعي.
١٠. رسالة أبي غالب، ص ١١٣ في من صحب الأئمة عليهم السلام من آل أعين. وفي المخطوطة: أبوغالب الرازي.
١١. في المخطوطة: ومن بعده يذكر.
١٢. في المصدر: القرّاء.

محمّد[عليه السلام] ولقي به[1] بعض إخوتهم وجماعة من أولادهم مثل حمزة بن حمران وعبيد بن زرارة ومحمّد بن حمران وغيرهم أبا عبدالله عليه السلام ورووا عنه.

وبالجملة: إنّ الأخبار الواردة في مدحه في كتب الحديث و /٧٨/ الرجال ربّما توافرت حتّىٰ أنّه يظهر منها أنّه كان أجلّ وأحسن من زرارة.

[قيس الماصر]

وقيس الماصر يكون واحداً من المتكلّمين من أصحاب أبي عبدالله[عليه السلام]، وإنّه تَعلّم الكلام من علي بن الحسين عليه السلام.[2]

وقال يونس بن يعقوب[3]: وكان عندي أحسن في الكلام من هشام بن الحكم وحمران والأحول.

وقال الصادق [عليه السلام] لقيس: **أنت والأحول قفّاذان حاذقان.**[4]

[ذكر أصحاب النبي صلى الله عليه وآله]

وليس يحسن خلو تلك الوريقات من ذكر أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، فنذكر بعضهم فأقول:

سلمان وأبوذر والمقداد وعمّار، والشمس دالّة على جلالتهم، وأذكر جماعة أُخرى:

[حذيفة بن اليمان]

فحذيفة بن اليمان العبسي عداده في الأنصار، وقد عُدّ من الأركان الأربعة.

---

١. في المصدر: ـ به.

٢. هو صريح رواية الكافي، ج ١، ص ١٧١ باب الاضطرار إلى الحجة عليه السلام ح ٤، وقد سلف في ترجمة هشام.

٣. يفهم ذلك من الرواية التي مضى في ترجمة هشام بن الحكم عن الاحتجاج، ج ٢، ص ٣٦٤ ـ ٣٦٧ والكافي، ج ١، ص ١٧١ ح ٤ وغيرهما، فراجع.

٤. الكافي، ج ١، ص ١٧٣ باب الاضطرار إلى الحجة عليه السلام، تتمة ح ٤؛ وانظر: الإرشاد، ج ٢، ص ١٩٨؛ إعلام الورى، ص ٢٨٣ وغيرهما.

ونحوه في (صه).[١]

سكن الكوفة ومات بالمدائن بعد بيعة أميرالمؤمنين عليه السلام بأربعين يوماً.[٢]

وفي (الكش)[٣]: جبرئيل بن أحمد الفاريابي البرناني، عن الحسن بن خزاز[٤]، عن ابن فضال، عن ثعلبة[٥] بن ميمون، عن زرارة /٧٩/، عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: **ضاقت الأرض بسبعة، بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم تمطرون، منهم: سلمان الفارسي والمقداد وأبوذر وحذيفة رحمة الله عليهم. وكان [علي عليه السلام] يقول: وأنا إمامهم، وهُم الذين صلّوا على فاطمة [عليها السلام].**

ثمّ فيه[٦] أيضاً: ابن مسعود، قال: أخبرني أبوالحسن علي بن [الحسن بن علي بن] فضّال، عن محمّد بن وليد[٧] البجلي، عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام وذكر أنّ حذيفة لمّا حضرته الوفاة وكان آخر الليل، قال لابنته: أية ساعة هذه؟ قالت: آخر الليل، قال: الحمد لله [الذي] بلغني هذا المبلغ ولم أُوال ظالماً على صاحب حقّ ولم أُعادِ صاحب حقّ. فبلغ زيد بن عبدالرحمن بن عبديغوث فقال: كذب والله! لقد والى على عثمان، فأجابه بعض من حضره أن عثمان والاه ـ يا أخا زهرة ـ [و] الحديث منقطع.

ثمّ فيه[٨] أيضاً سئل الفضل بن شاذان عن ابن مسعود وحذيفة فقال: لم يكن حذيفة مثل ابن /٨٠/ مسعود؛ لأنّ حذيفة كان زكيّاً، وابن مسعود خلط [و] والى القوم، ومال معهم وقال بهم.

---

١. خلاصة الأقوال، ص ٦٠ الباب الثاني عشر في حذيفة، رقم ١؛ وانظر اختيار معرفة الرجال، ص ٦٠ رقم ٥١١.

٢. صرّح بذلك الشيخ الطوسي في اختيار معرفة الرجال، ص ٣٥ رقم ١٧٨.

٣. رجال الكشي، ص ٦ في ترجمة سلمان الفارسي؛ وانظر: بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٣٥١ باب ١٠ ح ٧٧.

٤. في المصدر: خرزاذ.

٥. في المخطوطة: تغلب.

٦. رجال الكشي، ص ٣٦ رقم ٧٢.

٧. في المصدر: الوليد.

٨. رجال الكشي، ص ٣٨ رقم ٧٨، والسؤال فيه بصيغة المجهول ولم يرد فيه «الفضل بن شاذان».

سعد بن عبادة

في المجالس ما يظهر منه جلالته وأنّه ماكان يريد الخلافة لنفسه بل لعلي [عليه السلام].[١]

نُقل[٢] عن محمّد بن جرير الطبري الشافعي في مؤلّفه عن أبي علقمة، قال: قلت لابن عبادة، وقد مال الناس إلى بيعة أبي بكر: ألا تدخل في ما دخل فيه المسلمون؟ قال: إليك عنّي فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **إذا أنا متّ تضلّ الأهواء ويرجع الناس إلى أعقابهم، فالحقّ يومئذ مع علي، وكتاب الله بيده، لاتبايع[٣] أحداً غيره**، فقلت له: هل سمع هذا الخبر أحد غيرك عن رسول الله [صلى الله عليه وآله]؟ فقال: أُناس في قلوبهم أحقاد وضغائن. قلت: بل نازعتك به نفسك أن يكون هذا الأمر لك دون الناس! فحلف أنّه لم يهمّ بها ولم يردها وأنّهم لو بايعوا عليّاً كان أوّل من بايعه.

وفي **الكشي**[٤] في ترجمة ابنه قيس:

ذكر يونس بن /٨١/ عبدالرحمن في بعض كتبه.. إلى أن قال: وسعد لم يزل سيّداً في الجاهليّة والإسلام، وأبوه وجدّه وجدّ جدّه لم يزل فيهم الشرف، وكان سعد يجير فيجار، وذلك لسؤدده، ولم يزل هو وأبوه أصحاب إطعام في الجاهليّة والإسلام. انتهى.

ومن كتاب **الاستيعاب**[٥]:

كان عقيباً نقيباً سيّداً جواداً مقدّماً وجيهاً، له سيادة ورياسة، يعترف له قومه بها، وتخلّف عن بيعة أبي بكر وخرج من المدينة، ولم يرجع إليها إلى أن مات بحوران[٦] من أرض الشام. انتهى.

---

١. يفهم من طرائف المقال (ص٢٢٨) أن هذه العبارة مستفادة من تعليقة الشهيد الثاني على خلاصة الأقوال.

٢. نقل ذلك محمد طاهر القمي المتوفى سنة ١٠٩٨ في الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين، ص ٢٢٨؛ وانظر: طرائف المقال، ج ٢، ص٨٦ هامش رقم ٧٤٣.

٣. في المخطوطة: لاتباع.

٤. رجال الكشي، ص ١١٠ ترجمة قيس بن سعد؛ وانظر عن سعد بن عبادة: تهذيب التهذيب لابن حجر، ج٣، ص٤٧٦؛ طبقات ابن سعد، ج٣، ص ١٤٢؛ تنقيح المقال، ج ٢، ص ١٦ من الطبعة الحجرية: المعارف، ص ٢٥٩؛ كنز العمال، ج ١٣، ص ٤٠٤؛ سير أعلام النبلاء، ج ١، ص ٢٧٠ عن عدة مصادر؛ ينابيع المودة، ج ١، ص ٣٥ وغيرها بكثير.

٥. في الهامش: والاستيعاب كتاب لابن عبدالبر ذكر فيه جميع أصحاب النبي [صلى الله عليه وآله]. «منه».
انظر ذلك في تفسير جوامع الجامع، ج ١، ص ٢٢٤؛ طرائف المقال، ج٢، ص ٨٦.

٦. في المخطوطة: بخوذان، وفي طرائف المقال: بخوزان، وفي سائر ما راجعناه مثل: جوامع الجامع ←

وسبب قتله غيلة في طريق الشام مشهورة في الكتب[١]، مسطور عن البلاذري[٢] في تاريخه: إنّ عمر بعث محمّد بن مسلمة الأنصاري وخالد بن وليد من المدينة ليقتلاه، فرمى إليه كلّ منهما سهماً فقتلاه.

ومن كتاب روضة الصفا: أنّه قتل بتحريك بعض الأعاظم.

هذا، وفي النفس منه شيء؛ فقد ورد[٣] عن أميرالمؤمنين عليه السلام: **أوّل من جرّأ الناس علينا /٨٢/ سعد بن عبادة فتح باباً ولجه غيره، وأضرم ناراً كان لهبها عليه وضوؤها لأعدائه.**

ذكر بعض العامّة العمياء[٤] أنّ طائفة من الجنّ قتلت سعداً لأنّه بال قائماً، ورووا[٥] [بيتين] وقد صعدت بعض الأشجار وهي تضرب بالدفوف وتقول:

قد قتلنا[٦] سيد الخزرج ... سعد بن عبادة
ورميناه بسهمين ... فلم تخط[٧] فؤاده[٨]

** وينابيع المودة وسير الأعلام وغيرها كما أثبتنا في المتن.

وانظر الاختلاف في خبر موته ومدفنه في سير أعلام النبلاء، ج ١، ص ٢٧١.

١. انظر: بحار الأنوار، ج ٦٠، ص ٢٩٨؛ طرائف المقال، ج ٢، ص ٨٦.

٢. في المخطوطة: البلادري.

وفي الهامش: والبلادري يكون من العامة ومعتبراً عند العلماء، وكثر نقل العلامة عنه في نهج الحق وكذا غيره من الأعلام.

٣. انظر: شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ج ٢٠، ص ٣٠٧ـ٣٠٨ رقم ٥٢٢.

٤. لاحظ: شرح نهج البلاغه، لابن أبي الحديد، ج ١٠، ص ١١١ في ذكر سعد بن عبادة ونسبه.

٥. في المخطوطة: وروها.

٦. في شرح نهج البلاغة: نحن قتلنا.

٧. في شرح نهج البلاغة: فلم نخطئ.

٨. في الهامش: ومن فوهاتهم أنّ هذا الشعر من الجن. أقول: من بعضهم الأبالسة لامن الجن خَذَلهم الله!
أقول: ونعم ما قاله بعض المتأخرين كما نقله ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج ١٠، ص ١١١:

يقولون سعد شكت الجنّ قلبه ... ألا ربّما صحت ديونك بالغدرِ
وما ذنب سعد أنّه بال قائماً ... ولكن سعداً لم يبايع أبابكرِ
وقد صبرت من لذة العيش أنفس ... وما صبرت عن لذّة النهي والأمر

**

[أبو سعيد الخدري]

سعد بن مالك الخزرج يكنّى أبا سعيد الخدري الأنصاري العربي.[١]

و (صه)[٢] في الكنى:

أبو سعيد الخدري [من السابقين] الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام. ثمّ ذكر أنّه من الأصفياء.[٣]

وفي رجال البرزا[٤]: في ماكتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام: الولاية لأميرالمؤمنين عليه السلام [و] الذين مضوا على منهاج الرسول ولم يبدّلوا ولم يغيّروا بعد نبيّهم: سلمان الفارسي وأبوذر جندب بن جنادة والمقداد بن الأسود وعمّار بن ياسر وسهل بن حنيف وحذيفة اليمان وأبو الهيثم بن التيهان وخالد بن سعيد وعبادة بن صامت وأبو أيوب الأنصاري /٨٣/ وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبو سعيد الخدري وأمثالهم رضي الله عنهم.

زيد بن أرقم الأنصاري عربي مدني خزرجي، عمي بصره[٥] وفي الكشي[٦]:

عن الفضل بن شاذان أنّه من السابقين الذين رجعوا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام.

وفي (صه)[٧]:

** ونقل البيتين الأولين في الصراط المستقيم، ج٣، ص١٠٩ وفيه «شقق» بدل «شكت» و«حققت» بدل «صححت» ثم قال: وأنشأ ابنه قيس:

وقالوا دهى سعداً من الجن عارض ... عذا هالكاً منه وذا لكذابها

أتى غتصب الجن النفوس فمن رأى ... بعينيه ميت قد عراه اغتصابها

١. كذا عبّر عنه الشيخ الطوسي في اختيار معرفة الرجال، ص ٦٥ رقم ٥٨٧.

٢. خلاصة الأقوال، ص ١٨٩ رقم ٢٠.

٣. خلاصة الأقوال، ص ١٩٢ في من ذكره البرقي من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام من الأصفياء. وانظر: رجال البرقي، ص ٣، رجال ابن داوود، ص ١٦٦ رقم ٦٦٦.

٤. والرواية منقولة بتفصيلها في عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج٢، ص ١٢١ باب ٢٥ ماكتبه الرضا عليه السلام للمأمون في محض الإسلام وشرائع الدين ح ١، وعنه في البحار، ج ١٠، ص ٣٥٢ باب ٢٠ ح ١ وج ٦٥، ص ٢٦١ ح ٢٠، باختلاف يسير في الألفاظ.

٥. كذا عبّر عنه في رجال الطوسي، ص ٦٤ رقم ٥٦٥.

٦. رجال الكشي، ص ٣٨.

٧. خلاصة الأقوال، ص ٧٤ رقم ٤ من الباب الأول في الفصل ١١.

من الجماعة السابقين الذين رجعوا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام. قاله الفضل بن شاذان.

[أبوأيوب الأنصاري]

خالد بن زيد أبو أيّوب الأنصاري.[١]

وعن **الإكمال**:

شهد بدراً والعقبة والمشاهد كلّها مع رسول الله صلى الله عليه وآله، نزل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة شهراً حتّى بنيت مساكنه ومسجده، ومات بأرض الروم غازياً سنة خمسين، وقيل: إحدى وخمسين، وقيل: اثنين وخمسين، وقبره بقسطنطنيّة.[٢]

وفي (**الكش**)[٣]:

سئل الفضل بن شاذان عن أبي أيّوب خالد بن زيد الأنصاري وقتاله مع معاوية المشركين؟ فقال: كان ذلك منه قلة فقه وغفلة، ظنّ أنّه إنّما يعمل عملاً لنفسه يُقوي به /٨٤/ الإسلام[٤] ويزهي به الشرك[٥] وليس عليه من معاوية شيء كان معه أو لم يكن.[٦]

وقال[٧] أيضاً:

---

١. انظر التعبير عنه كذلك في رجال الطوسي، ص ٣٨ رقم ٢٢٣، وفي بعض نسخه إضافة: صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢. انظر عنه: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٠، ص ١١٢ في ذكر أبي أيوب الأنصاري ونسبه. التاريخ الكبير، ج ٢، ص ١٣٦ ـ ١٣٧؛ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، ج ١٦، ص ٤٠ وغيرها.

٣. رجال الكشي، ص ٣٨ رقم ٧٧.

٤. وفي الهامش: وصادقٌ في حقه أن يقال له: حفظتَ شيئاً وغابَتْ عنك أشياء.

٥. وفي الهامش: يزهي به الشرك أي: يبطل ويستخف.

أقول: ذكر في لسان العرب (ج ١٤، ص ٣٦١ مادة زهو): الاستخفاف، وقال: زَهاهُ وازْدَهاهُ: استَخَفَّه وتهاون به.

وفي المصدر: يوهي، من مادة (وهي)، والوَهْي: الشقّ في الشيء والضعف، وأوْهاهُ أي: أضْعفه كما صرّح بذلك في لسان العرب، ج ١٥، ص ٤١٧. وهذا المعنى أظهر.

٦. وفي الهامش وفهم من كونه مع معاوية وإعانته [أنه] ليس عليه ذنب، ولايكون ذلك إلا من قلة الدراية كما قال به الفضل.

٧. رجال الكشي، ص٣٨؛ وانظر: خلاصة الأقوال، ص ١٨٩ رقم ٢٠ ورجال ابن داوود، ص ٣٩٩ رقم ٤٣.

من السابقين الذين رجعوا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام : أبو الهيثم بن التيهان وأبو أيّوب . انتهى .

وفي المؤالف والمخالف[١] :

إن أوّل جمعة رقى أبوبكر منبر النبي صلى الله عليه وآله قام إليه اثنا عشر رجلاً من الصحابة ، ستة من المهاجرين وستّة من الأنصار ، وخوّفوه الله سبحانه ووعظوه وأغلظوا له في الكلام ، منهم : أبو أيّوب الأنصاري ، وهو آخر من قام من القوم بعد أن حمد الله وأثنى عليه [قال :] معاشر قريش ، أما سمعت أنّ الله تعالى يقول : ﴿اَلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَلَ اَلْيَتَمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾[٢] وقال جلّ من قائل : ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّـٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾[٣] فإيّاكم وقول الناس في غد : بالأمس سمعوا قول نبيّهم ، واليوم أغضبوا أهل بيته !.. إلى آخره .

عبدالله بن مسعود

روى الكشي عن الفضل بن شاذان أنه خلط (صه) .[٤] /٨٥/

وقال الكشي[٥] :

سئل الفضل بن شاذان عن ابن مسعود و حذيفة ؟ فقال : لم يكن حذيفة مثل ابن مسعود ؛ لأنّ حذيفة كان زكيّاً[٦] وابن مسعود خلط ووالى القوم ومال معهم وقال بهم .

والزائد على ذلك غير معلوم من حاله .

---

١ . الخصال ، ج ٢ ، ص ٤٦٤ في الخصال الاثني عشر ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ج ١٤ ، ص ٢٠٧ ؛ الصراط المستقيم ، ج ٢ ، ص ٨١ باب ١٥ ؛ الصوارم المهرقة ، ص ٥٨ ؛ مدينة المعاجز ، ج ٢ ، ص ٢٣٩ ؛ الأربعين للماحوزي المتوفى سنة ١١٢١ ، ص ٢٥٩ ، الفوائد الرجالية لبحر العلوم ، ج ١ ، ص ٤٦٦ وج ٢ ، ص ١٢٩ ؛ بيت الأحزان ، للمحدث القمي : ٩٤ باختلاف وإجمال وتفصيل في النقول .

٢ . سورة النساء ، الآية ١٠ .

٣ . سورة الكهف ، الآية ٢٩ .

٤ . الخلاصة ، ص ٢٣٦ رقم ٢ .

٥ . رجال الكشي ، ص ٣٨ رقم ٧٨ .

٦ . في المصدر : ركناً .

عبادة بن الصامت

قال بعض العلماء[١]: إنّه ابن أخي أبي ذر، ممّن أقام بالبصرة وكان شيعياً.

وزاد في (صه): من السابقين الذين رجعوا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام.

ونقل الكشي[٢] عن الفضل بن شاذان أنه من السابقين.

أبو الهيثم بن التيهان

وزاد في (صه)[٣] أنه من السابقين [الذين] رجعوا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام.

ذكر ذلك الكشي[٤] عن الفضل بن شاذان.

عن كتاب الخصال[٥]: من الاثني عشر الذين نصحوا أبابكر ولم يُنْجِع.[٦]

أبو الهيثم هذا اسمه مالك.

جابر بن عبدالله الأنصاري

صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، المدني العربي الخزرجي.[٧]

---

١. وهو كلام العلامة الحلي في الخلاصة (ص ١٢٩ رقم ٤) وكذا ما بعده، لا أنهما رجلان. والظاهر أن المؤلف قدس سره نقل هذه العبارة من موضع آخر، وعبارة الخلاصة هكذا: عبادة بن الصامت بن أخي أبي ذر، ممن أقام بالبصرة، وكان شيعياً من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

٢. رجال الكشي، ص ٣٨، وانظر رجال ابن داوود، ص ٢١٩ رقم ٩١١.

٣. خلاصة الأقوال، ص ١٨٩ رقم ٢١.

٤. رجال الكشي، ص ٣٨ رقم ٧٨.

٥. الخصال، ج ٢، ص ٤٦٤ ح ٤، والرواية مفصّلة، والذى قاله الهيثم بن التيهان هذا (انظر الصفحة ٤٦٤ من الخصال): يا أبابكر، أنا أشهد على النبي صلى الله عليه وآله أنه أقام علياً فقالت الأنصار ما أقامه إلا للخلافة. وقال بعضهم: ما أقامه إلا ليعلم الناس أنه وليُّ من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه. فقال عليه السلام: **إن أهل بيتي نجوم أهل الأرض فقدّموهم ولا تَقَدّموهم.**

وانظر: رجال البرقي، ص ٦٦.

٦. لم يُنْجع أي لم يُفلح أبوبكر، من قولهم: أَنْجَعَ الرجلُ إذا أَفْلَح؛ كما صرّح بذلك في لسان العرب، ج ٨، ص ٣٤٨.

٧. انظر: اختيار معرفة الرجال، ص ٥٩ رقم ٤٩٨، ص ٩٣ رقم ٩٢١، ١١١ رقم ١٠٨٧.

شهد بدراً وثماني عشرة غزوة مع النبي ﷺ، مات سنة ثمان وسبعين.[١]

وفي (صه)[٢]:

أورد الكشي[٣] في مدحه روايات كثيرة من غير أن يورد ما يخالفها. قال الفضل بن شاذان: إنّه من السابقين الذين /٨٦/ رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال ابن عقدة[٤]: إنّه منقطع إلى أهل البيت. وروى مدحه عن محمّد بن مفضل، عن محمّد بن سنان، عن حريز، عن الصادق عليه السلام.

وفي (الكش)[٥] حديث السابقين.

وفيه[٦] أيضاً: حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن معاوية بن عمّار، عن أبي الزبير المكّي، قال: سألت جابر بن عبدالله الأنصاري، فقلت: أخبرني أيّ رجل كان علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فرفع حاجبيه عن عينيه ـ وقد كان سقط على عينيه ـ فقال: ذلك[٧] خير البشر؛ أما والله إنّا كنّا لنعرف المنافقين على عهد رسول الله ببغضهم إيّاه.

روي[٨] عن علي بن محمّد، عن [محمد بن] أحمد بن يحيى، عن محمّد المنقري[٩]، عن علي بن الحكم، عن فضيل[١٠] بن عثمان، عن أبي الزبير المكي، قال:

---

١. صرّح بذلك الشيخ الطوسي في رجاله، ص ٣١ رقم ١٣٤ وابن داوود في رجاله، ص ٧٩ رقم ٢٨٤.

٢. خلاصة الأقوال، ص ٣٥ الباب الثالث رقم ١.

٣. انظر: رجال الكشي، ص ٣٩ ـ ٤٤ رقم ٨٦ ـ ٩٣.

٤. حكاه عنه في خلاصة الأقوال، ص ٣٤ رقم ١.

٥. رجال الكشي، ص ٣٨؛ وانظر: خلاصة الأقوال، ص ٣٤ رقم ١.

٦. رجال الكشي، ص ٣٩ ـ ٤٠ رقم ٨٦.

٧. في المصدر: ذاك.

٨. رجال الكشي، ص ٤٤ رقم ٩٢؛ علل الشرائع، ج ١، ص ١٤٢ ح ١٢٠؛ الأمالي للصدوق، ص ٧٦ المجلس ١٨، إعلام الورى، ص ١٦٠، بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٣٠٠ باب ٨٧ ح ١١٠؛ من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٩٣ باب تأديب الولد وامتحانه ح ٤٧٤٤.

٩. في رجال الكشي: محمد بن السفري.

١٠. في رجال الكشي: فضل.

رأيت جابراً يتوكّأ على عصاه وهو يدور [في] سكك المدينة ومجالسهم، ويقول: علي خير البشر، من[١] أبى فقد كفر. معاشر الأنصار، أدّبوا أولادكم على حبّ عليٍّ /٨٧/ فمن أبى فلينظر في شأن أمّه.

أبو محمّد جعفر بن معروف، عن الحسن بن علي بن نعمان[٢]، عن أبيه، عن عاصم الحنّاط، عن محمّد بن مسلم، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: **إنّ لأبي مناقب ما هي[٣] لآبائي: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجابر بن عبدالله الأنصاري: إنّك تدرك محمّد بن علي، فاقرأ[ه] منّي السلام، فأتى جابر منزل علي بن الحسين عليه السلام، فطلب محمّد بن علي فقال: هو في الكتّاب أرسل لك إليه؟ قال: لا، ولكنّي أذهب إليه. فذهب في طلبه فقال للمعلّم: أين محمّد بن علي؟ قال: في تلك الرفقة[٤] أرسل لك إليه؟ قال: ولكنّي أذهب إليه. فجاءه والتزمه وقبّل رأسه وقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أرسلني إليك برسالة أن أقرئك السلام، قال: عليه وعليك السلام. ثمّ قال [له] جابر: بأبي أنت وأمّي! اضمن لي أنت الشفاعة يوم القيامة، قال: قد فعلت ذلك يا جابر.**[٥]

وفيه[٦] أحاديث أُخر في مدحه.

وفي (صه)[٧]: أنّه من الأصفياء.

ولا يخفى أنّه من الجلالة بمكان لا يحتاج إلى التوثيق.

خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين /٨٨/

وفي (صه)[٨] من السابقين الذين رجعوا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام؛ قاله الفضل بن شاذان.

---

١. في رجال الكشي: فمن.

٢. في الكشي: النعمان.

٣. في الكشي: هنّ. وكلاهما صحيح.

٤. في المخطوطة: الرفعة.

٥. رجال الكشي، ص ٤٢ـ٤٣ رقم ٨٩، وعنه وعن الاختصاص في البحار، ص ٢٤، ص ٢٢٨ باب ٣ ح ١٠ و ١١.

٦. أي في رجال الكشي، ص ٣٩ـ٤٤ رقم ٨٦ـ٩٣.

٧. خلاصة الأقوال، ص ١٩٢ في من ذكره البرقي من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام من الأصفياء. وانظر: رجال البرقي، ص ٣.

٨. خلاصة الأقوال، ص ٦٦ رقم ٣.

وقال في **الإكمال**[١]:

شهد بدراً مع رسول الله ﷺ وجعل شهادته بشهادة رجلين وكان يسمّىٰ ذو الشهادتين، شهد صفّين مع علي ﷺ، وقتل يومئذ سنة سبع وثلاثين.

وفي **(الكش)**[٢]:

قال الفضل بن شاذان: من السابقين[٣] الذين رجعوا إلى أميرالمؤمنين ﷺ: أبو الهيثم بن التيهان، وأبو أيّوب، وخزيمة بن ثابت، وجابر بن عبدالله، وزيد بن أرقم، وأبو سعيد الخدري، وسهل بن حنيف، والبراء بن مالك، وعثمان بن حنيف، وعبادة بن صامت؛ ثمّ من[٤] دونهم: قيس بن سعد بن عبادة، وعدي بن حاتم، وعمرو بن حمق، وعمران بن الحصين، وبريدة الأسلمي.

***

ثمّ أذكر جمعاً من الصحابة الخواصّ لمولانا ومقتدانا أميرالمؤمنين ﷺ.

منهم:

كميل بن زياد النخعي

كان من أصحاب سرّه وأخصّ خواصّه، وحديث الحقيقة[٥] /٨٩/ يدلّ على كونه

---

١. وانظر: الاختصاص، ص ٦٤؛ رجال ابن داوود، ص ١٤٠ رقم ٥٥٢.

٢. رجال الكشي، ص ٣٨.

٣. في المخطوطة: التابعين، وما أدرجناه من المصدر؛ وقد سلف من المصنف﵀ في ترجمة الباقين من هؤلاء لفظة «السابقين»، مراراً.

٤. في المصدر: ممن.

٥. حديث الحقيقة نقله السيد نعمة الله الجزائري في **نور البراهين** (ج ١، ص ٢٢١) ثم ذكر شرح معانيه نقلاً عن بعض محقّقي معاصريه، والحديث هذا: قال كميل بن زياد لأميرالمؤمنين ﷺ: يا أميرالمؤمنين! ماالحقيقة؟ فقال: **ما لك والحقيقة؟!** فقال: أولست صاحب سرك يا أميرالمؤمنين؟ فقال: **بلى ولكن أخاف أن يطفح عليك ما يرشح مني**. فقال: أو مثلك من يخيب سائلاً؟ فقال: **الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير إشارة**. فقال: زدني فيه بياناً يا أميرالمؤمنين! فقال: **نفي الموهوم مع صحّ والمعلوم**. فقال: زدني فيه بياناً. فقال: **هتك السر لغلبة السر**. فقال: زدني فيه بياناً. فقال: **جذب الأحدية لصفة التوحيد**. فقال: زدني فيه بياناً. فقال: **نور يلمع من صبح الأزل فيظهر على هياكل التوحيد آثاره**. فقال: زدني فيه بياناً. فقال:

من أصحاب السرّ، حيث قال: ألست صاحب سرّك وتقريره، فقال: **بلى**، وكذا يدلّ على كمال علمه وكثرة عقله وجودة ذهنه قوله: **أطفئ السراج فقد طلع الصبح**، مع نهاية غموضته. وإليه المنسوب الدعاء المشهور.[١]

وقد قتله الحجاج بن يوسف وقد كان قد أخبره بقتله.[٢]

[قنبر]

وكذا قَتل ذلك اللعين قنبر مولى أميرالمؤمنين عليه السلام[٣] مع كونه من خواصّه كما في (صه)[٤]، وكذا في (الكش)[٥] مدحه.

وفي كتاب الحديث في باب «ما يقبل من الدعاوي بغير بينة» حديث مشهور[٦] يدلّ

أطفئ المصباح فقد أضاء الصباح».

وانظر شرح الحديث في شرح الأسماء الحسنى للملاهادي السبزواري، ج ١، ص ١٣١ وما بعدها.

١. انظر الدعاء في: مصباح المتهجد، ص ٨٤٤، مصباح الكفعمي، ص ٥٥٥ وغيرهما.

٢. انظر: شرح ابن أبي الحديد، ج ١٧، ص ١٤٩ في كميل بن زياد ونسبه، وبحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٥٢٢ باب ٢٩.

٣. صرّح بذلك ابن داوود في رجاله، ص٢٧٨ رقم ١٢٠٦.

٤. خلاصة الأقوال، ص ١٩٢.

٥. فقد نقل الكشي في رجاله (ص ٧٢ رقم ١٢٩) عن إبراهيم بن الحسين الحسيني العقيقي مرفوعاً أنه سئل قنبر: مولى من أنت؟ فقال: أنا مولى من ضرب بسيفين وطعن برمحين وصلّى القبلتين وبايع البيعتين وهاجر الهجرتين ولم يكفر بالله طرفة عين، أنا مولى صالح المؤمنين ووارث النبيين وخير الوصيين وأكبر المسلمين ويعسوب المؤمنين ونور المجاهدين ورئيس البكائين وزين العابدين وسراج الماضين وضوء القائمين وأفضل القانتين ولسان رسول رب العالمين .. إلى آخر الرواية بتفصيلها، فراجع.

٦. وهو ما جرى بين أميرالمؤمنين عليه السلام وشريح القاضي في درع طلحة، حيث قال عليه السلام: **هذه درع طلحة أُخِذت غلولاً يوم البصرة**، واستدعى شريح منه عليه السلام بيّنة، فأتاه بالحسن عليه السلام فلم يقبل، وأتاه بقنبر فقال شريح: هذا مملوك، و لا أقضي بشهادة مملوك! فغضب علي عليه السلام واحتجّ عليه إلى أن قال عليه السلام: **وما بأس بشهادة المملوك إذا كان عدلاً.**

انظر: الكافي، ج٧، ص ٣٨٥ باب شهادة الواحد ويمين المدعي ح ٥؛ المناقب، ج٢، ص ١٠٥ نقلاً عن الأحكام الشرعية؛ وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٢٦٥ باب ١٤ ح ٣٣٧٣٧؛ بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٢٩٩ باب ١١ ح ٦ عن الأحكام الشرعية.

على كون قنبر عدلاً عنده صلوات الله عليه.

فانظروا ـ أيّها العقلاء ـ إلى جرأة ذلك الملعون على قتل أولياء الله !!

[رجعٌ إلى كميل بن زياد]

وكان كميل عاملاً على بعض بلد كان قرب فرات.

وبالجملة: جلالة شأنه لائحة عند الخواص والعوام.[١]

ومنهم:

مالك بن الحارث الأشتر النخعي

جلالة قدره وشرافة منزلته وعظم شأنه كالشمس في رابعة النهار، واختصاصه بأمير المؤمنين عليه السلام أظهر من أن يخفى /٩٠/ وتأسفه بموته.

ويدلّ على كمال اختصاصه به قوله عليه السلام: **لقد كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله.**[٢]

قال الكشي[٣]: لما نعي الأشتر إلى أمير المؤمنين عليه السلام تأوّه حزناً، وقال: رحم الله مالكاً **وما مالك! عزّ به عليّ هالكاً! لو كان صخراً لكان صلداً[٤] ولو كان جبلاً لكان فنداً[٥]، وكأنّه قدّ منّي قدّاً.**[٦]

وقوله: «عزّ به عليّ هالكاً» يعني أي شقّ واشتدّ عليّ هلاكه.

[و] ذكر جماعة من أهل السير[٧] أنّه لمّا بلغ معاوية إرسال عليٍّ الأشتر إلى مصر،

---

١. وانظر عن كميل بن زياد: الغارات، ج ١، ص ١٤٨.

٢. صرّح بذلك العلامة في خلاصة الأقوال، ص ١٦٩ رقم ١ ورجال ابن داوود، ص ٢٨٣ رقم ١٢٣٢.

٣. رجال الكشي، ص ٦٦ في ترجمة مالك الأشتر.

٤. في الهامش: الصَلْد ـ ويُكْسَر ـ الصلب الأملس «قاموس».

انظر: القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٠٨؛ لسان العرب، ج ٣، ص ٢٥٦.

٥. في الهامش: الفِنْد بالكسر، الجبل العظيم أو قطعة منه طولاً «قاموس».

انظر: القاموس المحيط، ج ١، ص ٣٢٤، لسان العرب، ج ٣، ص ٣٣٨.

٦. هنا في المخطوطة كلمة قد تقرأ: «وني» لم أفهم المراد منها.

٧. انظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٦، ص ٧٥ وج ١٥، ص ٩٨؛ الغارات، ج ١، ص ١٦٧ خبر قتل الأشتر رحمه الله؛ بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٥٥٥ ـ ٥٥٦ ح ٧٢٢.

عظم ذلك عليه وبعث إلى رجل من أهل الخراج، وقيل: دسّ إليه مولى عمر، وقيل: مولى عثمان، فاختاله فسقاه السمّ فهلك، ولمّا بلغ موته خطب الناس فقال: أمّا بعد: فإنّه كان لعلي بن أبي طالب يدان يمينان: فقطعت إحداهما يوم صفّين وهو عمّار بن ياسر، وقد قطعت أُخرى اليوم وهو مالك الأشتر.[1]

وفي شرح ابن أبي الحديد[2]:

كان فارساً شجاعاً رئيساً من أكابر الشيعة وعظمائها، شديد التحقّق /٩١/ بولاء أميرالمؤمنين عليه السلام ونصره.

وفي (الكش)[3]:

محمّد بن علقمة بن الأسود النخعي، قال: خرجت في رهط أُريد الحجّ، منهم: مالك بن الحارث الأشتر وعبدالله [بن] تفل[4] التيمي ورفاعة بن شدّاد البجلي حتّىٰ قدمنا الربذة، فإذا امرأة على قارعة الطريق تقول: يا عباد الله المسلمين، هذا أبوذر صاحب رسول الله قد هلك قريباً ليس لي أحد يعينني عليه، فنظر بعضنا إلى بعض وحمدنا الله على ما ساق إلينا واسترجعنا على عظم المصيبة، ثمّ أقبلنا معها وجهّزناه وتنافسنا[5] في كفنه حتّىٰ خرج من بيننا بالسواء ثمّ تعاونّا على غسله حتّىٰ فرغنا عنه، ثمّ قدمنا مالكاً الأشتر فصلّى بنا عليه، ثمّ دفنّاه. فقام الأشتر على قبره فقال: اللهمّ هذا أبوذر صاحب الرسول عبدك في العابدين وجاهد فيك المشركين لم يغيّر ولم يبدّل، لكنّه رأى منكراً فغيّره بلسانه وقلبه حتّىٰ جُفي ونُفي وحُرم واحتقر، ثمّ مات وحيداً غريباً، اللهمّ /٩٢/ فاقصم من حرمه ونفاه[6] من مهاجره وحرم رسول الله [صلى الله عليه وآله]، فقال:] فرفعنا أيدينا جميعاً وقلنا: آمين.

---

١. لاحظ المصادر السالفة.

٢. شرح نهج البلاغة، ج ١٥، ص ٩٨ فصل في نسب الأشتر وذكر بعض فضائله.

٣. رجال الكشي، ص ٦٥ ترجمة مالك الأشتر رقم ١١٨؛ وانظر: روضة الواعظين، ج ٢، ص ٢٨٤ مجلس في ذكر فضائل أصحابه رضي الله عنهم.

٤. كذا، وفي الكشي: الفضل، وفي الروضة: قفل.

٥. في الهامش: والتنافس: المرغوب وطلب النفيس من الشيء.
قال في لسان العرب (ج ٦، ص ٢٣٨نفس): وتنافسنا ذلك الأمر وتنافسنا فيه: تحاسدنا وتسابقنا. وفي التنزيل: ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾ أي وفي ذلك فليتراغب المتراغبون.

٦. في المخطوطة: فناه.

قيس بن سعد بن عبادة

منهم، ومن السابقين الذين رجعوا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وهو مشكور، لم يبايع أبابكر (صه).[١]

وفي (الكش)[٢]:

عن الفضل بن شاذان أنّه من السابقين الذين رجعوا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام.[٣]

و فيه أيضاً ـ بعد ذكر خبر موثق عن الرضا [عليه السلام] فيه مدح قيس[٤] ـ قال الكشي:

[في أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام] أربعة نفر وأكثر يقال لكلّ واحد منهم: قيس، ولا أعلم أيّهم هذا؛ وأوّل الأربعة قيس بن [سعد بن] عبادة وهو أميرهم وأفضلهم، وقيس بن عبادة[٥] البكري وهو خليق أيضاً، وقيس بن مرّة[٦] بن حبيب غير خليق [به]؛ لأنّه هرب إلى معاوية، وقيس بن مهران خليق [ذلك به] أيضاً.

---

١. خلاصة الأقوال، ص ١٣٤ رقم ١ من الباب الثاني؛ وانظر: رجال الطوسي، ص ٧٩ رقم ٧٧١؛ رجال ابن داوود: ٢٧٩ رقم ١٢١٠.

٢. رجال الكشي، ص ٣٨.

٣. أقول: ومن أشعار قيس في موالاة أميرالمؤمنين عليه السلام ما نقله الشيخ الطوسي في كتابه: الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد، ص ٢٢١:

قلت لما بغى العدوّ علينا ... حسبنا ربّنا ونعم الوكيل
حسبنا ربنا الذي فتح الـ ... ـبصرة بالأمس والحديث طويل
وعلىّ إمامنا وإمام ... سوانا أتى به التنزيل
يوم قال النبي من كنت مولا ... ه فهذا مولاه خطب جليل

ونقله الشريف الرضي باختلاف يسير وزيادة بيت في خصائص الأئمة، ص ٤٣.

٤. والخبر رواه في رجال الكشي (ص ٩٥ ـ ٩٦ رقم ١٥١) وهذا نصّه: حدثني محمد بن مسعود، قال: أخبرنا علي بن الحسن، قال: حدثني معمر بن خلاد قال: قال أبوالحسن الرضا عليه السلام: **إن رجلاً من أصحاب علي عليه السلام يقال له قيس كان يصلي فلمّا صلّى ركعة أقبل أسود فصار في موضع السجود، فلما نحى جبينه عن موضعه تطوق الأسود في عنقه ثم انساب في قميصه** .. إلى آخر الخبر.

٥. في المصدر: عباد.

٦. في المصدر: قرّة.

الفضل بن عباس

ابن عمّ أميرالمؤمنين عليه السلام، أعانه على غسل النبي صلى الله عليه وآله، وصبّ الماء عليه بعد شدّ عينيه بالعصابة لئلّا ينظر إليه. كلّ ذلك بوصيّته. كذا في غير واحد من الأخبار، والزائد من ذلك /٩٣/ غير مذكور في كتب الرجال من أحواله.

حجر بن عدي الكندي الكوفي

وكان من الأبدال.[١]

وزاد في (صه)[٢]: بضمّ الحاء وبعد ابن عدي: من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام.

وفي القاموس[٣]: رجلٌ بِدْل بالكسر، ويحرَّك: [شريف] كريمٌ، جمعه: أبدال.

وفي (الكش)[٤]: قال الفضل بن شاذان: ومن التابعين الكبار [و] رؤسائهم وزهّادهم: جندب[٥] بن زهير قاتل الساحر، وعبدالله بن بديل، وحجر بن عدي.

وفيه أيضاً في ترجمة عمرو بن حمق[٦]: في ماكتب الحسين[عليه السلام] في جواب معاوية: **ألست القاتل حجر بن عدي أخا كندة [و] المصلّين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون البدع ولا يخافون [في الله] لومة لائم؟! ثمّ قتلتَهم ظلماً وعدواناً بعد [ماكنت] أعطيتهم الأيمان المغلظة والمواثيق المؤكّدة!**

وفي الوجيزة[٧]: من الشهداء السعداء.

---

١. صرّح بذلك في خلاصة الأقوال، ص ٥٩ رقم ١ من الباب العاشر.

٢. خلاصة الأقوال، ص ٥٩ رقم ١، وعدّه العلّامة في ص ١٩٣ ـ ١٩٤ من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام من اليمن.

٣. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٣٣٣.

٤. رجال الكشي، ص ٦٩ رقم ١٢٤.

٥. في المخطوطة: جند، وكذا في ما يأتي.

٦. رجال الكشي، ص ٤٨ ترجمة عمرو بن الحمق رقم ٩٨.

٧. لم يكن عندي الوجيزة حين التعليق حتى أراجعه، ولكن نقله عنه في طرائف المقال، ج ٢، ص ٧٩ رقم ٧٣٦٦.

و

جندب بن زهير

في (الكش)[١]:

قال الفضل بن شاذان: إنه من التابعين ورؤسائهم وزهادهم: جندب بن زهير قاتل الساحر، وعدّ جماعة، منهم عمرو بن حمق ـ بالحاء المهملة والقاف بعد الميم ـ. قال الكشي[٢]: عن الفضل بن شاذان: إنه من السابقين الذين رجعوا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام (صه).[٣]

وفي (الكش)[٤]: أنه من حواري علي عليه السلام.

وفيه[٥] أيضاً حكاية إرسال النبي صلى الله عليه وآله سرية[٦] وقوله: **إنّكم تضلّون[٧] وتمرّون برجل ويذبح لكم كبشاً، فاقرؤوه عنّي السلام**، وهو عمرو بن حمق.

والحديث طويل يتضمّن نهاية جلالته وعلوّ مرتبته.

والسند: جبريل بن أحمد [الفاريابي]، عن محمّد بن عبدالله بن مهران، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمّار، رفعه.

وفيه[٨] أيضاً حكاية كتاب معاوية إلى الحسين عليه السلام وجوابه وهو طويل، في جملته: **أولستَ القاتل عمرو بن حمق صاحب رسول الله؟! الصالح الذي أبلَتْه العبادة فنحلت جسمه وصفرت لونه، بعد ما آمنتَه وأعطيته من عهود الله ومواثيقه ما لو أعطيته طائراً نزل[٩] إليك من رأس الجبل، ثمّ قتلته جرأة على ربّك.**

---

١. رجال الكشي، ص ٦٩ رقم ١٢٤، وفي العبارة تكرير لما سبق.

٢. رجال الكشي، ص ٣٨.

٣. خلاصة الأقوال، ص ١٢٠ رقم ٤ من الباب ١٢.

٤. رجال الكشي، ص ٩ في ترجمة سلمان الفارسي في حديث طويل قد مضى بعضه في ما سلف.

٥. رجال الكشي، ص ٤٦ في ترجمة عمرو بن الحمق، ورواه في إرشاد القلوب، ج ٢، ص ٢٨٠ في فضائله من طريق أهل البيت عليهم السلام.

٦. في المخطوطة: سيرته.

٧. في المخطوطة: تقتلون.

٨. رجال الكشي، ص ٤٨ رقم ٩٨ ترجمة عمرو بن الحمق.

٩. في المخطوطة: أنزل.

[البراء بن عازب]

قال الكشي: ومنهم[١] البراء بن عازب /٩٥/ الأنصاري الخزرجي كنيته أبو عامر.[٢]

وفي (صه)[٣]: مشكور بعد أن أصابته دعوة أميرالمؤمنين عليه السلام في كتمان حديث غدير خمّ فعمي.

وفي (الكش)[٤]: روى جماعة من أصحابنا، منهم: أبوبكر الحضرمي، وأبان بن تغلب، والحسين بن أبي العلا، وصباح المزني، عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبدالله عليه السلام: أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال للبراء بن عازب: **كيف وجدت هذا الدين؟** قال: كنّا بمنزلة اليهود قبل أن نتّبعك تخفّ علينا العبادة، فلمّا اتّبعناك[٥] [و] وقع حقائق الإيمان في قلوبنا وجدنا العبادة قد تثاقلت في أجسادنا. قال أميرالمؤمنين عليه السلام: **فمن ثَمَّ يحشر الناس يوم القيامة في صور الحمير، وتحشرون فرادى [فرادى] يؤخذ بكم إلى الجنّة.**

[ثم] قال أبو عبدالله عليه السلام: **[ما بدا لكم؟! ما من أحد يوم القيامة إلا وهو يعوي عواء البهائم أن: اشهدوا لنا واستغفروا[٦] لنا! فنُعرِض عنهم فما هم [بعدها] بمفلحين.**

قال أبو عمرو الكشي[٧]: [هذا] بعد أن أصابته دعوة أميرالمؤمنين عليه السلام.

في ما روي من جهة العامّة[٨]: روى عبدالله بن إبراهيم، عن أبي مريم الأنصاري /٩٦/ عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبيش[٩] قال: خرج علي بن أبي طالب عليه السلام من

---

١. أقول: لو كان مراد المصنف رحمه الله من لفظة «و منهم» أنه من السابقين الذين رجعوا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام، فهو البراء بن مالك كما في رجال الكشي (ص ٣٨) لا البراء بن عازب المترجم له، والبراء بن مالك غير هذا يقيناً؛ إذ هو أخو أنس، وقد شهد أُحداً والخندق و قتل يوم تستر؛ كما في رجال ابن داوود (ص ٦٤ ـ ٦٥ رقم ٢٢٥)، وقد ذكر كلاهما العلامة في خلاصة الأقوال في باب واحد (ص ٢٤)، فراجع.

٢. صرّح باسمه وكنيته كذلك الشيخ الطوسي في اختيار معرفة الرجال، ص ٢٧ رقم ٧٩.

٣. خلاصة الأقوال، ص ٢٤ رقم ٣ من الباب الأول في البراء.

٤. رجال الكشي، ص ٤٤ رقم ٩٤.

٥. في المخطوطة: نتبعك.

٦. في المخطوطة: استغرقوا.

٧. رجال الكشي، ص ٤٥ ذيل الرقم ٩٤ بلافصل؛ وانظر: خلاصة الأقوال الحلي، ص ٢٤ رقم ٣.

٨. رواه عن العامة في رجال الكشي، ص ٤٥ رقم ٩٥.

٩. في المخطوطة: جيش.

القصر، فاستقبله ركبان متقلّدون بالسيوف وعليهم العمائم، فقالوا: السلام عليك يا أميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته! السلام عليك يا مولانا! فقال: **مَن هاهنا من أصحاب رسول الله؟** فقام خالد بن زيد أبو أيوب، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وقيس بن [سعد بن] عبادة، وعبدالله بن بديل [بن] ورقاء، فشهدوا جميعاً أنّهم سمعوا رسول الله يوم غدير خم [يقولُ]: **من كنت مولاه فعليّ مولاه.**

فقال علي عليه السلام لأنس بن مالك والبراء بن عازب: **ما منعكما أن تقوما فتشهدا؛ فقد سمعتما كما سمع القوم؟!** ثمّ قال: **اللهمّ إن كان كَتَماها معاندة فابتلهما**[1]، فعمي البراء وبرص قدما أنس، فحلف أنس أن لا [يكتم] منقبة لعلي عليه السلام ولا فضلاً أبداً.

وأمّا البراء بن عازب فكان يَسأل عن منزله فيقال: هو في موضع كذا وكذا، فيقول: كيف يرشد من أصابته الدعوة[2]؟! /٩٧/

وفي **مجالس الصدوق**[3] في المجلس السادس والعشرين روى رواية بطريقه عن جابر بن عبدالله: أن الذي أصابته الدعوة بالعمى هو الأشعث بن قيس، وأما البراء فإنّه دعي عليه بالموت من حيث هاجر منه؛ تولّاه معاوية اليمن، فمات بها.

وفي **الاستيعاب**: أنّه مات بالكوفة.

وفي **المجالس**: عن الأعمش: أنّ رجلين من خيار التابعين شهدا عندي أنّ البراء كان يقول: أنا أتبرأ في الدنيا والآخرة مَن تقدّم على عليّ.

---

١. في المخطوطة: فأقبلهما.

٢. وانظر الرواية في البحار، ج ٤١، ص ٢١٣ ح ٢٦ نقلاً عن الكشي؛ الغدير، ج ١، ص ١٩١؛ رجال الطوسي (اختيار معرفة الرجال)، ج ١، ص٢٤٦ وغيرها.

٣. انظر: الأمالي للشيخ الصدوق، ص ١٨٥ المجلس ٢٦ ح ١٩٠، وفيه: **وأما أنت ـ يا براء بن عازب ـ إن كنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه» ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية، فلا أماتك الله إلا حيث هاجرت منه.** قال جابر بن عبدالله الأنصاري: والله! رأيت أنس بن مالك وقد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره، ولقد رأيت الأشعث بن قيس وقد ذهبت كريمتاه وهو يقول: الحمد لله الذي جعل دعاء أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليّ بالعمى في الدنيا، ولم يدع عليّ بالعذاب في الآخرة فأعذّب. وانظر: **الخصال**، ص ٢١٩ ح ٤٤؛ بحار الأنوار، ج ٣١، ص ٤٤٦ ح ٣ و٤.

وفي (صه)[١] : إنّه من الأصفياء .

وعن الاستيعاب:

شهد البراء بن عازب الجمل والصفين والنهروان ، ثمّ مات بالكوفة بعد نزوله فيها .

وعن شرح البخاري:

البراء ـ بتخفيف الراء بالمد وقيل بالقصر ـ روى عن النبي ﷺ ثلاثمئة وخمسة أحاديث ، نزل الكوفة ، وتوفي في أيّام مصعب بن زبير ، وشهد مع علي عليه السلام مشاهده .

أصبغ بن نباتة المجاشعي

كان من خواص أميرالمؤمنين عليه السلام ، وعُمّر بعده (جش) .[٢]

و (صه)[٣] إلا /٩٨/ المجاشعي . وزاد : وهو مشكور .

في الفهرست[٤] : من خاصة أميرالمؤمنين عليه السلام ، وزاد[٥] : التميمي الحنظلي .

وفي (الكش)[٦] :

روى ابن مسعود ، [عن علي بن الحسين ، عن مروك بن عبيد] عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن رجل ، عن الأصبغ قال : قلت له : [كيف] سمّيتم شرطة الخميس ؟ قال : إنّا ضمنّا له الذبح ، وضمن لنا الفتح ـ يعني أميرالمؤمنين [صلوات الله عليه] ـ.

نصر بن الصباح [البلخي]، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد[٧] عن إسماعيل بن بزيع ، عن أبي الجارود ، قال : قلت للأصبغ بن نباتة : ما كان منزلة هذا الرجل فيكم ؟ فقال : ما أدري ما تقول ، إلا أن سيوفنا [كانت] على عواتقنا ، فمن أومأ

---

١. خلاصة الأقوال ، ص ١٩٢ ؛ وانظر : رجال البرقي ، ص ٣.

٢. رجال النجاشي ، ص ٨ رقم ٥.

٣. خلاصة الأقوال ، ص ٢٤ رقم ٩.

٤. الفهرست ، ص ٣٧ رقم ١٠٩.

٥. ظاهر العبارة أنها زيادة الشيخ في الفهرست ، وليس كذلك ، بل هي عبارة العلامة في خلاصة الأقوال (ص ١٩٣) فإنه قال : الأصبغ بن نباتة بضم النون أوّلاً ، التميمي الحنظلي .وقد ترجمه العلامة في ما سلف من كتابه (ص ٢٤ رقم ٩) كما مرّ في عبارة المؤلف رحمه الله.

٦. رجال الكشي ، ص ١٠٣ رقم ١٦٥ ؛ وانظر : الاختصاص ، ص ٦٥.

٧. في المخطوطة : الحسن بن السعيد.

إلينا[١] ضربناه [بها].[٢]

[عبدالله الحضرمي]

وعبدالله بن يحيى الحضرمي، وزاد في (صه)[٣]: قال له علي عليه السلام يوم الجمل: **أبشر يا ابن يحيى! فإنّك وأباك من شرطة الخميس حقّاً؛ لقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله باسمك واسم أبيك في شرطة الخميس، والله سمّاكم في السماء شرطة الخميس على لسان نبيه محمّد.**

وفي (كش)[٤]: روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال /٩٩/ لعبدالله بن يحيى الحضرمي يوم الجمل.. إلى آخر ما مرّ.

وقال البرقي[٥]: إنّه في الأولياء من أصحابه أبو الرضا عبدالله بن يحيى الحضرمي.

وكذا في (صه) أيضاً.[٦]

وفي **نهاية [ابن] الأثير:**

الخميس: الجيش، سمّي به لأنّه مقسوم خمسة[٧] أقسام: المقدمة والساق والميمنة والميسرة والقلب، والشرطة: أوّل طائفة من الجيش تشهد الوقعة[٨].

وقال بعض الأعلام[٩]:

---

١. في المصدر: إليه.

٢. رجال الكشي، ص ٥، الجزء الأول، وبسند آخر في ص ١٠٣ في ترجمة الأصبغ. وانظر: الاختصاص، ص ٦٥.

٣. خلاصة الأقوال، ص ١٠٤ رقم ٨.

٤. رجال الكشي، ص ٦ من الجزء الأول رقم ١٠؛ وانظر: رجال البرقي، ص ٣؛ سفينة البحار، ص ١، ص ٦٩٥.

٥. رجال البرقي، ص ٤.

٦. لم يصرح العلاّمة ـ على ما تورقّتُ الخلاصة ـ بكونه من الأولياء. نعم، ذكر حديث أنه من شرطة الخميس كما قد سلف، وقد فرّق البرقي بين الأصفياء والأولياء وشرطة الخميس، وإن كان من الممكن جمع العناوين في معنون واحد؛ فإنه قال في أول رجاله (ص٣): الأصفياء من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ثم الأولياء ثم شرطة الخميس، فراجع.

٧. في المصدر: بخمسة.

٨. النهاية في غريب الحديث، ج ٢، ص ٧٩ مادة (خمس) وج ٢، ص ٤٦٠ مادة (شرط).

٩. ذكر ذلك في مجمع البحرين، ج ١، ص ٧٠٢ (خمس)؛ وانظر نفس المصدر، ج ٢، ص ٤٩٩ (شرط).

شرطة الخميس أعيانه، من الشرط وهو العلامة؛ لأنّهم لهم[١] علامة يعروفون بها، أو من الشرط وهو التهيّؤ لأنّهم يهيّؤون[٢] لدفع الخصم.

وقوله عليه السلام: «إنك وأباك من شرطة[٣] الخميس» يريد إنّكما من أعيان حزبنا يوم القيامة. فهذه الرواية تشهد بتعديلهما.

بريدة الأسلمي

من السابقين الذين رجعوا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام على قول الفضل بن شاذان، على ما في (الكش).[٤]

وفي (صه): «بريد» بغير هاء، والظاهر أنّ بها هو الصواب.

ثمّ قال[٥]: من السابقين الذين رجعوا إلى أميرالمؤمنين: هو والبراء بن مالك.

وفي الاحتجاج[٦] ما يدلّ على جلالته /١٠٠/ وإنكاره على أبي بكر، وقصّته مشهورة.

ولمّا سمع بموت النبي وكان في قبيلته أخذ رايته فنصبها على باب أمير المؤمنين عليه السلام، فقال عمر: الناس اتّفقوا على بيعة أبي‌بكر، ما لك تخالفهم؟ قال: لا أبايع غير صاحب هذا البيت.[٧]

وفي الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين[٨] أسند إلى الكناني، إلى الشمالي، إلى الصادق عليه السلام[٩] أنّ بريدة قدم من الشام وقد بويع لأبي‌بكر، فقال له: أنسيت تسليمنا[١٠]

---

١. في المجمع: لأن لهم، وهو أظهر.

٢. في المجمع: متهيّئون.

٣. في المخطوطة: الشرط.

٤. رجال الكشي، ص ٣٨ ذيل رقم ٧٨.

٥. خلاصة الأقوال، ص ٢٧ باب ٦ رقم ٢.

٦. الاحتجاج، ج ١، ص ٧٥ ذكر طرف مما جرى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، وانظر: الخصال، ج ٢، ص ٤٦١.

٧. نقله في هامش بحار الأنوار، ج ٢٨، ص ١٩٧ بلفظ (روي)، ولم يذكر مأخذها.

٨. الأربعين، ص ٩٠، وهو للمولى محمد طاهر القمي الشيرازي المتوفى سنة ١٠٩٨، وقد رواه ابن شهر آشوب في المناقب، ج ٢، ص ٢٥٣؛ الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٥٣ ـ ٥٤؛ نهج الإيمان لابن جبر، ص ٤٦٤.

٩. السند في المناقب هكذا: إبراهيم الثقفي، عن عبدالله بن جبلة الكناني، عن ذريح المحاربي، عن ← الشمالي، عن الصادق عليه السلام.

على علي بإمرة المؤمنين[١] واجبة من الله ورسوله ؟! قال: إنّك غبتَ وشهدنا، وإنّ الله يحدث الأمر بعد الأمر، ولم يكن [الله تعالى] ليجمع لأهل هذا البيت النبوّة والملك.

وفي رواية الثقفي والسدي[٢]، أنّ عمر قال: إنّ النبوّة والإمامة لا تجتمع في بيت واحد، فقال بريدة: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾[٣] فقد جمع لهم ذلك [قال: فغضب عمر، و ما زلنا نعرف في وجهه الغضب حتى مات].[٤]

عدي بن حاتم الطائي[٥]

وفي (صه)[٦]: قال الفضل بن /١٠١/ شاذان: إنّه من الذين رجعوا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام.

---

١٠. في المخطوطة: بتسليمنا. وما أدرجناه من المناقب.

١. انظر حديث التسليم على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين في ذيل إحقاق الحق، ج ٤، ص ٢٧٥ و ما بعدها نقلاً عن مصادر العامة، وانظر بعضها في المناقب لابن شهر آشوب، ج ٢، ص ٢٥٣ و ما بعدها؛ نهج الإيمان، ص ٤٦١ الفصل ٢٦ في تسميته عليه السلام بإمرة المؤمنين.

٢. رواه في المناقب، ج ٢، ص ٢٥٣؛ الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٥٤؛ الأربعون حديثا للشيرازي، ص ٩٠، نهج الإيمان، ص ٤٦٤ ـ ٤٦٥.

٣. سورة النساء، الآية ٥٤.

٤. إلى هنا في الأربعين، وما أضفناه من المناقب.

ونقل في المناقب، ج ٢، ص ٢٥٣ عن بريدة الأسلمي أنه أنشد:

أمر النبي معاشراً هم أسوةٌ ... ولازم أن يدخلوا فيسلّموا

تسليم من هو عالم مستيقن ... أن الوصي هو الإمام القائم

٥. في الهامش: و شعر قاله رؤبة بمدح عدي بن حاتم:

بأبه اقتدى عديٌّ في الكرم ... ومن يشابه أبه فما ظلم

و هذا البيت مقتبس من المثل السائر: «من أشبه أباه فما ظلم».

واختُلف في معنى نفي الظلم في المثل، قيل، فما ظلم في وضع الشبه موضعه، و قيل: فما ظلم أبوه حين وضع زرعه حيث أدّى إليه الشبه، وقيل: الصواب: فما ظلمت أي أمّه حيث لم توان [كذا] بدليل مجيء الولد على مشابهة أبيه فقلنا ذلك معترضةً.

٦. خلاصة الأقوال، ص ١٣٠ رقم ١١؛ وانظر: رجال ابن داوود، ص ٢٣٣ رقم ٩٧٣.

وزاد في (الكش)[١]: من السابقين.

وفي شرح ابن أبي الحديد ما يدلّ على جلالته وكثرة إخلاصه لمولانا أميرالمؤمنين عليه السلام.[٢]

أبو الأسود الدؤلي[٣]

اسمه ظالم بن عمرو أو ظالم.[٤]

وقال بعض العلماء: إنّه قاضي البصرة، ابتكر النحو.[٥]

والظاهر من الأخبار مدح أبي الأسود الدؤلي بحيث عدّ حديثه حسناً.[٦]

وفي كتاب عمدة عيون صحاح الآثار[٧] ليحيى بن البطريق الحلّي وهو من أجلّاء علمائنا:

---

١. رجال الكشي، ص ٣٨.

٢. قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (ج ١، ص ٢٥٩) في أخبار يوم الجمل: قوله «والوتر منا في عدي» يعني عدي بن حاتم الطائي، وكان من أشد الناس على عثمان و من أشدّهم جهاداً مع علي عليه السلام. وانظر الشرح، ج ١٦، ص ٣٨ ـ ٣٩.

٣. و قد تظافرت الروايات على أنّ أول من وضع النحو أبو الأسود و أنّه أخذه من مولانا و مقتدانا أميرالمؤمنين، وكان أبوالأسود كوفي الدار بصرة المنشأ، ومات و قد أسنّ. «محرره علي نقي الشريف».

٤. اختيار معرفة الرجال، ص ٩٤ رقم ٩٣٨.

٥. انظر: الكنى والألقاب، ج ١، ص ٩؛ طرائف المقال، ج ٢، ص ٧٣.

٦. أقول: و من أشعاره في مصاب أميرالمؤمنين عليه السلام ما رواه في المناقب، ج ٣، ص ٣١٥؛ والبحار، ج ٤٢، ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣، وأذكر هنا بعض أبياته، واللفظ للبحار:

ألا يا عين و يحك فاسعدينا	ألا أبكي أميرالمؤمنينا
رُزئنا خير من ركب المطايا	وحثحثها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها	ومن قرأ المثاني والمئينا
ومن بعد النبي فخير نفس	أبو حسن و خير الصالحينا
وكنا قبل مهلكه بخير	ترى فينا وصي المسلمينا
فلا والله لا أنسى عليّاً	وحسن صلاته في الراكعينا

و في شرح ابن أبي الحديد، ج ١٨، ص ٤١٤: وكان أبو الأسود الدؤلي من عقلاء الرجال وذوي الحزم والرأي.

٧. العمدة، ص ١٠ من المقدمة، و نقل عن الدؤلي بعد ما ذكره في المتن:

أبو الأسود الدؤلي، وهو من الفضلاء الفصحاء من الطبقة الأولى من شعراء الإسلام وشيعة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

***

[المحامدة الأربعة]

أُريد أن أذكر جمعاً من المحامدة، وأبتدأ بالمحامدة الأربعة وإن كانوا قليل الرواية.

قال الكشي[1]: حدّثني نصر بن الصباح، قال: [حدثني أبو يعقوب إسحاق بن محمد البصري، قال:] حدّثني أمير بن علي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: **إنّ المحامدة تأبى أن يعصي الله عزّوجلّ** قلت: ومن المحامدة؟ قال: **محمّد بن جعفر، ومحمّد بن أبي بكر،** / ١٠٢ / **ومحمّد بن أبي حذيفة، ومحمّد بن أميرالمؤمنين.**

[محمد بن الحنفيّة]

أقول: أمّا محمّد بن الحنفيّة، فكفى في جلالة قدره وعظيم منزلته وشرفه أنّه ابن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه وعلى أولاده أجمعين، واعتقد جماعة أنّه الإمام الغائب، وهم الكيسانية[2] القائلون بالإمامة إلى الحسين ثمّ محمّد بن الحنفيّة، وأنّه

يقول الأرذلون بني قشير ... طوال الدهر لا ننسى عليّا
فقلت لهم وكيف يكون تركي ... من الأعمال مفروضاً عليّا
أحبّ محمداً حباً شديداً ... وعبّاساً وحمزة والوصيا
أحبّهم لحبّ الله حتّى ... أجيء إذا بعثت على هويّا
هوىً اخترته منذ استدارت ... رحى الإسلام لم يعدل سويّا
بنو عمّ النبي وأقربوه ... أحبّ الناس كلّهمُ إليّا
فإن يك حبّهم رشداً أُصبه ... ولست بمخطئ إن كان غيّا

١. رجال الكشي، ص ٧٠ رقم ١٢٥.

٢. انظر عن الكيسانية: فرق الشيعة للنوبختي، ص ٢٣؛ السرائر، ج ٢، ص ١٦٢؛ رياض المسائل، ج ٢، ص ٢٦ من الطبعة الحجرية (ج ٩، ص ٢٢٥ من المحققة) وغيرها.

حيّ غاب في جبل رضوى، وربّما يجتمعون في ليالي الجمعة في الجبل ويشتغلون بالعبادة؛ كذا قيل.

والعجب من بعض الناس حيث قال: إنّه مثل عيسى بأنّ مولانا وسيّدنا أميرالمؤمنين عليه السلام مسّ بيده الشريفة على بطن أُمّه فصارت حاملاً وولدت محمّداً!

[محمد بن أبي بكر]

والثاني: محمّد بن أبي بكر بايع عليّاً مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام بالبراءة من أبيه[1]، وجلالة قدره وأبهة منزلته لا يخفى على أحد؛ كيف ولا يكون كذلك مع كونه ربيباً لسيدنا أميرالمؤمنين عليه السلام، ويكون أخاً لعبدالله بن جعفر من قبل أُمّه أسماء بنت عميس؟ وجلالتها وعظم منزلتها وإخلاصها /١٠٣/ للصدّيقة الطاهرة أظهر من أن يكون محتاجاً للبيان، وحزنُ مولانا ومقتدانا لمّا نُعي موته[2]، وكون محمّد مؤدَّباً بالآداب الشريعة، لعن الله قاتله ومن سمع بقتله ورضي به!

[محمد بن أبي حذيفة]

والثالث: محمّد بن أبي حذيفة[3] كان عامل مولانا وسيّدنا أميرالمؤمنين عليه السلام

↔ ولا يخفى أن الكيسانية ينسبون إلى كيسان مولى أميرالمؤمنين عليه السلام، ويقال: إنه تلميذ محمد بن الحنفيّة؛ صرّح بذلك المحقق الكركي في جامع المقاصد، ج٩، ص ٤٢، أو غير ذلك كما في البحار، ج٤٥، ص٣٥١.

١. صرّح بذلك في: الاختصاص، ص ٧٠؛ رجال ابن داوود، ص ٢٨٤ رقم ١٢٤١ و١٢٤٢ وص ٣٥٦ رقم ١٥٩١؛ خلاصة الأقوال، ص ١٣٨ رقم ٣؛ اختيار معرفة الرجال، ص ٦٣ رقم ١١١ وبعده. وفي حديث رواه في الاختصاص وغيره أنه قال لأميرالمؤمنين عليه السلام يوماً من الأيام: ابسط يدك أبايعك. فقال: **أوَ ما فعلت؟** فقال: بلى. فبسط يده فقال: أشهد أنك أمام مفترض طاعتك وأن أبي في النار. فقال أبوعبدالله عليه السلام: **كانت النجابة من قبل أُمه أسماء بنت عميس لامن قبل أبيه**.

وفي حديث آخر: كان مع أميرالمؤمنين عليه السلام من قريش خمسة نفر أحدها محمد بن أبي بكر.. إلى آخره؛ رواه في الاختصاص، وابن داوود وغيرهما.

٢. فإنه كان عاملاً لأميرالمؤمنين عليه السلام في مصر، ولمّا قتلوه أرسل علي عليه السلام مالكاً الأشتر إلى مصر؛ كما تجد خبر ذلك في الاختصاص، ص٧٩؛ وعنه في نهج السعادة، ج٥، ص ٥٢.

٣. في الهامش: محمد بن أبي حذيفة ـ بناءً على ما نُقل عنه ـ اللسان قاصرٌ عن تمجيده.

على مصر.[١]

قال الكشي[٢]: بعد خبر المحامدة ـ المذكور في ابن أبي بكر ـ: أمّا محمّد بن أبي حذيفة هو ابن عتبة بن ربيعة، وهو ابن خال معاوية.

وأخبرني[٣] بعض رواة العامة عن محمّد بن إسحاق قال: حدثني رجل من أهل الشام، قال: كان محمّد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مع علي بن أبي طالب [عليه السلام] ومن أنصاره وأشياعه، وكان ابن خال معاوية وكان رجلاً من خيار المسلمين، فلمّا توفّي [عليّ] أخذه معاوية وأراد قتله وحبسه في السجن دهراً، ثمّ قال معاوية ذات يوم: ألا نرسل إلى هذا السفيه محمّد بن أبي حذيفة فنبكته[٤] ونخبره بضلالته ونأمره أن يقوم فيسبّ علياً؟ قالوا: نعم، فبعث إليه /١٠٤/ فأخرجه من السجن، فقال له معاوية: يا محمّد بن أبي حذيفة، ألم يأن ذلك[٥] أن تبصر ما كنت عليه من الضلالة بنصرتك علي بن أبي طالب الكذاب؟! ألم تعلم أن عثمان قُتِل مظلوماً، وأنّ عايشة وطلحة وزبير خرجوا يطلبون بدمه، وأنّ علياً هو الذي دسّ في قتله، ونحن اليوم نطلب بدمه؟!.

قال محمّد بن أبي حذيفة: ألم تعلم أنّي أحسّ[٦] للقوم بك رحماً وأعرفهم بك؟ قال: أجل، فقال: فوالله الذي لا إله غيره ما أعلم أحداً أشرك في دم عثمان وألبّ عليه غيرك: لما استعملك ومن كان مثلك، فسأله المهاجر[٧] والأنصار أن يعزلك فأبى ففعلوا به ما بلغك. والله! ما أحد اشترك في دمه بديئاً وأخيراً إلا[٨] طلحة وزبير

---

١. صرّح بذلك ابن داوود في رجاله، ص ٢٨٥ رقم ١٢٤٢؛ وانظر: الغارات، ج ١، ص ١٢٤؛ شرح ابن أبي الحديد، ج ٦، ص ٥٧.

٢. رجال الكشي، ص ٧٠ رقم ١٢٥.

٣. ضمير المتكلم راجع إلى الكشي. انظر: رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال)، ص ٧٠ ـ ٧٢ رقم ١٢٦.

٤. في المخطوطة: وجئته. ولامعنى له.

٥. في المصدر: لك.

٦. في المصدر: إنك تعلم أني أمس.

٧. في المصدر: المهاجرون. وهو الظاهر.

٨. في المخطوطة: ... دمه دماء أخير الا.

وعائشة؛ فهم الذين شهدوا عليه بالعظيمة وألبّوا عليه الناس، وشركهم في ذلك عبدالرحمن بن عوف وابن مسعود وعمّار والأنصار جميعاً.

قال: قد كان ذلك.

قال: والله! إنّي لأشهد أنّك منذ عرفتك في الجاهليّة والإسلام لعلى خلق واحد، ما زاد فيك /١٠٥/ الإسلام لا قليلاً ولا كثيراً، وإنّ علامة ذلك فيك لبيّنة تلومني على حبّ علي، خرج مع [عليّ] كلّ صوّام قوّام مهاجريّ وأنصاريّ[١]، وخرج معك كلّ أبناء المنافقين والطلقاء والعتقاء[٢]، خدعتهم عن دينهم، وخدعوك عن دنياك، والله يا معاوية! ما خفي عليك ما صنعت، وما خفي عليهم ما صنعوا إذا خلوا[٣] لأنفسهم، سخط[٤] الله في طاعتك، والله! لا أزال أُحبّ علياً لله ولرسوله، وأُبغضك لله ولرسوله أبداً ما بقيت.

قال معاوية: وإنّي أراك على ضلالك بعد، رُدُّوه [فردّوه وهو يقرأ في السجن: ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾[٥]] فمات في السجن.

[محمد بن جعفر بن أبي طالب]

والرابع: محمّد بن جعفر بن أبي طالب، فهو مع عبدالله بن جعفر أُمّهما أسماء بنت عميس، وكانا أخوين مع محمّد بن أبي بكر من قبل الأُمّ، ومحمّد قدم على علي الكوفة، وهو قليل الرواية.

ويكون عبدالله بن جعفر أيضاً قليل الرواية[٦]، ولا ينافي ذلك جلالة قدره

---

١. في المخطوطة: الأنصار.

٢. في المخطوطة: والضعفاء.

٣. في المصدر: أحلوا.

٤. في المصدر: بسخط.

٥. سورة يوسف، الآية ٣٣.

٦. في الهامش: رواية نقل عن عبدالله بن جعفر في أنّ الأئمة اثنا عشر و تعداده جميعهم من أميرالمؤمنين إلى القائم [عليه السلام] عند المعاوية يعادل ألف حديث، وقال: سمعت من النبي صلى الله عليه وآله

أقول: والرواية ما رواها سليم بن قيس الهلالي كما في الاحتجاج (ج ٢، ص ٢٨٥)، وعنه في البحار (ج ٤٤،

وعظم منزلته.

وقُتل محمّد بصفّين كما قال بعضهم، والزائد /١٠٦/ على ذلك غير معلوم [من] حاله.

***

[محمد بن إسماعيل مشترك بين اثني عشر رجلاً]

ومن المحامدة: محمّد بن إسماعيل، هذا الاسم مشترك بين اثني عشر رجلاً من الرواة سوى محمّد بن إسماعيل بن بزيع، وهم محمّد بن إسماعيل بن ميمون الزعفراني، ومحمّد بن إسماعيل بن أحمد البرمكي الرازي صاحب الصومعة، وعشرة آخرون؛ أما العشرة الباقون فلم يوثّق أحد علماء الرجال أحداً منهم، وعلى هذا فلنذكر حال كلّ من هؤلاء الثلاثة فنقول:

[محمد بن إسماعيل بن بزيع]

أمّا محمّد بن إسماعيل بن بزيع فهو أبو جعفر مولى أبي جعفر المنصور، [و] ولدُ بزيع بيت، منهم حمزة بن بزيع. وكان من صالحي هذه الطائفة وثقاتهم كثير العمل.[1]

قال الشيخ الطوسي[2]:

إنّ محمّد بن إسماعيل بن بزيع ثقة صحيح الرواية [كوفي] مولى المنصور.

قال الكشي[3]:

كان من رجال أبي الحسن موسى عليه السلام، وأدرك أبا جعفر الثاني عليه السلام، قال حمدويه عن أشياخه:

---

* ص ٩٧ باب ٢٠ ح ٩)، والرواية مفصلة جاء في أولها: قال لي معاوية: ما أشدّ تعظيمك للحسن والحسين! ما هما بخير منك ولا أبوهما بخير من أبيك، ولولا أن فاطمة بنت رسول الله لقلت: ما أمك أسماء بنت عميس بدونها! قال: فغضبت من مقالته وأخذني ما لا أملك، فقلت: أنت لقليل المعرفة بهما وبأبيهما وأمهما..

١. إلى هنا ما عبّر عنه النجاشي في رجاله، ص ٣٣٠ رقم ٨٩٣.

٢. رجال الطوسي، ص ٣٦٤ رقم ٥٣٩٣؛ وعنه في خلاصة الأقوال، ص ١٣٩ رقم ١٥.

٣. رجال الكشي، ص ٥٦٤ رقم ١٠٦٥؛ وعنه في خلاصة الأقوال، ص ١٣٩ رقم ١٥. وعبارة المصنف رحمه الله مأخوذة من خلاصة الأقوال. وانظر: رجال النجاشي، ص ٣٣٠ رقم ٨٩٣.

إنّه وأحمد بن حمزة كانا في عداد الوزراء، وكان عليّ بن نعمان وصّى بكتبه لمحمّد بن إسماعيل /١٠٧/ وقال علي بن الحسن: إنّه ثقة [ثقة] عين.

وحكى بعض أصحابنا[١] عن ابن الوليد قال: وفي رواية محمّد بن إسماعيل بن بزيع، قال الرضا عليه السلام: **إنّ لله تعالى بأبواب الظالمين من نوّر الله به البرهان ومكّن له في البلاد ليدفع بهم عن أوليائه ويُصلح الله به[٢] أُمور المسلمين؛ إليهم[٣] ملجأ المؤمنين من الضرر، وإليه[٤] مفزع ذي الحاجة من شيعتنا، بهم يؤمن الله روعة المؤمنين في دار الظلم[٥]، أُولئك المؤمنون حقاً، أُولئك أُمناء الله في أرضه، أُولئك نور الله في رعيّتهم يوم القيامة، ويزهر نورهم لأهل السماوات كما تزهر الكواكب الدريّة[٦] لأهل الأرض، أُولئك من نورهم نور القيامة، يضيء[٧] منهم القيامة، خُلقوا والله للجنّة وخُلقت الجنّة لهم، فهنيئاً لهم، ما على أحدكم أن لو شاء لنال هذا كلّه.**

قال: قلت له: بما ذا جعلني فداك؟ قال: **تكون معهم فتسرّنا بإدخال السرور على المؤمن من شيعتنا تكن منهم يا محمد.**

وروى الكشي[٨] عن علي بن محمّد /١٠٨/ قال: حدّثني بنان بن محمّد، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال: سألت أباجعفر عليه السلام أن يأمر لي بقميص من قمصه أُعدّه لكفني، فبعث به إليّ. قال: قلت له: كيف أصنع به جعلت فداك؟ قال: أنزع أزراره.

قال الكشي[٩]: وجدت في كتاب محمّد بن الحسن[١٠] بن بندار القمي بخطّه:

---

١. حكاه في خلاصة الأقوال، ص ١٤٠ رقم ١٥؛ ورجال النجاشي، ص ٣٣١ رقم ٨٩٣.

٢. في خلاصة الأقوال: بهم.

٣. في المخطوطة: كأنهم.

٤. في خلاصة الأقوال: وإليهم، وبعدها: يفزع ذوالحاجة.

٥. في خلاصة الأقوال: الظلمة.

٦. في خلاصة الأقوال: الزهرية.

٧. في خلاصة الأقوال: وتضيء.

٨. رجال الكشي، ص ٢٤٥ رقم ٤٥٠ وص ٥٦٤ رقم ١٠٦٥؛ ونقله في خلاصة الأقوال، ص ١٤٠ رقم ١٥.

٩. رجال الكشي، ص ٥٦٤ رقم ١٠٦٦؛ وحكاه النجاشي في رجاله، ص ٣٣١.

١٠. في المصدر: الحسين.

حدّثني محمّد بن الحسن العطّار، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، قال: كنت بفيد فقال لي محمّد بن علي بن الجلال[١]: مر بنا إلى قبر محمّد بن إسماعيل بن بزيع لنزوره. فلمّا أتيناه جلس عند رأسه مستقبل القبلة والقبر أمامه، ثمّ قال: أخبرني صاحب هذا القبر ـ يعني محمّد بن إسماعيل ـ أنّه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول: **من زار قبر أخيه المؤمن فجلس عند قبره واستقبل[٢] القبلة ووضع يده على القبر وقرأ ﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾ سبع مرّات أمن من الفزع الأكبر.**

وقال النجاشي[٣] بعد[٤] الحكاية المذكورة:

وله كتب، روى عنه أحمد بن محمد بن عيسى ومعاوية بن الحكيم وإبراهيم بن هاشم ومحمّد بن أبي الخطاب.

وبالجملة: إنّ ابن /١٠٩/ بزيع من أصحاب أبي الحسن الرضا وأبي جعفر الجواد [عليهما السلام] وقد أدرك عصر الكاظم [عليه السلام] وروى عنه كما ذكره علماء الرجال[٥] وكان من مشايخ الفضل بن شاذان كما ذكره الكشي.[٦]

وقال أبو العباس في تاريخه[٧]:

إنّ محمّد بن إسماعيل بن بزيع سمع منصور بن يونس وحماد بن عيسى ويونس بن عبدالرحمن، قال: وسألت عنه علي بن الحسن بن فضال فقال: ثقة ثقة عين.

[محمد بن إسماعيل النيسابوري]

محمّد بن إسماعيل يكنّى أبا الحسن نيسابوري يدعى بندفر.[٨]

---

١. في المصدر: بلال.

٢. في المخطوطة: واستقبله.

٣. رجال النجاشي، ص ٣٣٠ ـ ٣٣١ بمضمونها.

٤. كذا، والصحيح: قبل، على ما في المطبوع من رجاله.

٥. كما صرّح به في رجال النجاشي، ص ٣٣١ وغيره.

٦. قال الكشي في رجاله، ص ٥٤٣ رقم ١٠٢٩: والفضل بن شاذان رحمه الله كان يروي عن جماعة منهم محمد بن أبي عمير ... و محمد بن إسماعيل بن بزيع.

٧. نقله عنه النجاشي في رجاله، ص ٣٣١.

٨. انظر ترجمته في تنقيح المقال، ج ٢، ص ٨٠ ـ ٨١ من الطبعة الحجرية.

وفي الوافي:

صرح بكونه بندفر، حيث قال: محمّد بن إسماعيل في صدر السند من كتاب الكافي الذي يروي عن الفضل بن شاذان النيسابوري وهو محمّد بن إسماعيل النيسابوري الذي يروي عنه أبو عمرو الكشي أيضاً عن الفضل، ويصدر به السند، وهو أبو الحسن المتكلّم البارع المحدّث تلميذ الفضل بن شاذان الخصيص به يقال له: بندفر، توهم كونه محمّد بن إسماعيل بن بزيع أو محمّد بن إسماعيل البرمكي صاحب الصومعة بعيد جداً.

وفي الرواشح[1]:

إعلمن أنّ محمّد بن إسماعيل /١١٠/هذا ـ أي الذي يروي عن الفضل و هو الذي يروي عنه أبو عمرو الكشي أيضاً عن الفضل بن شاذان، ويصدر به السند ـ هو محمّد بن إسماعيل أبو الحسن النيسابوري المتكلّم الفاضل البارع المحدّث تلميذ الفضل الخصيص به، كان يقال له: بندفر، البند ـ بفتح الموحّدة وتسكين النون والدال المهملة أخيراً ـ العلم الكبير، جمعه بُنُود، وفَرّ القوم ـ بفتح الفاء وشدّ الراء ـ وفُرّتهم ـ بضمّ الفاء ـ وعلى [قول] صاحب القاموس[2] كلاهما بالضمّ، والحق الأوّل، أي من خيارهم ووجههم، ويقال له أيضاً: بندويه، وقال [في القاموس][3]: البند: العلم الكبير، ومحمّد بن بندويه من المحدثين.

وهذا الرجل شيخ كبير فاضل جليل القدر معروف الأمر دائر الذكر بين أصحابنا الأقدمين في طبقاتهم وأسانيدهم وإجازاتهم.

وبالجملة[4]، طريق أبي جعفر الكليني وأبي عمرو الكشي وغيرهما من رؤساء الأصحاب وقدمائهم إلى أبي محمّد الفضل [بن شاذان] النيسابوري من النيسابوريين الفاضلين تلميذيه وصاحبيه أبي الحسن[5] محمّد بن إسماعيل بندفر[6] وأبي الحسن علي /١١١/ بن محمّد القتيبي، وحالهما وجلالة أمرهما عند المتمهّر الماهر في هذا الفنّ أعرف أن يوضح وأجل من أن يبيّن.

---

١. الرواشح السماوية، ص ٧١ مع اختلاف في اللفظ و تلخيص في العبارة.
٢. القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٠٩.
٣. القاموس المحيط، ج ١، ص ٢٧٩.
٤. هذه تتمة كلام الرواشح.
٥. في المصدر: أبي الحسين. و قد مرّ الاختلاف في كونه أبا الحسن أو أبا الحسين.
٦. في المصدر: بن بندفر.

وربّما يبلغني [١] من بعض أهل العصر يذكر أبا الحسن [٢]، فيقول: محمّد بن إسماعيل البندقي النيسابوري، وآخرون أيضاً يحتذون مثاله، وإنّي لست أراه مأخوذاً عن دليل معوّل عليه، ولا أرى له وجهاً على [٣] سبيل مركون إليه؛ فإن بندقة ـ بالنون الساكنة بين الباء الموحّدة والدال المهملة المضمومتين قبل القاف ـ أبو قبيلة باليمن، ولم يقع لي في كلام أحد من الصدر السالف أنّ محمّد بن إسماعيل النيسابوري كان من تلك القبيلة، غير أنّي وجدت في نسخة وقعت إليّ من كتاب الكشي في ترجمة الفضل: البندقي [٤]، وظني أنّ في الكتاب: البندفر ـ بالباء والفاء ـ كما في كتاب رجال الشيخ [وساير الكتب، و ـ] بالقاف والباء ـ تصحيف وتحريف.

ثمّ ليعلم [٥] أنّ طريق الحديث بمحمّد بن إسماعيل النيسابوري هذا صحيح لا حسن كما قد وقع في بعض الظنون، ولقد وصف [العلامة] وغيره /١١٢/ من أعاظم الأصحاب أحاديث كثيرة هو في طريقها بالصحّة، وكذا شقيقه علي بن محمّد بن قتيبة أيضاً [صحيح] لا حسن. وللأوهام التافهة [٦] الذاهبة هنا [٧] إلى محمّد بن إسماعيل البرمكي صاحب الصومعة، أو [٨] محمّد بن إسماعيل بن بزيع أو غيرهما من المحمّدين بني إسماعيل باشتراك الاسم ـ وهم [٩] اثنا عشر رجلاً ـ احتجاجات عجيبة ومحاجّات غريبة، ولولا خوف إضاعة الوقت وإشاعة اللغو [١٠] لاشتغلنا بنقلها وتوهينها.

---

١. ضمير المتكلم راجع إلى الميرداماد، فتفطّن.

٢. في المصدر: أبا الحسين.

٣. في المخطوطة: إلى.

٤. هذا تلخيص من المصنف أو سقط في العبارة، و في المصدر: من كتاب الكشي في ترجمة الفضل بن شاذان حكاية عنه بهذه الألفاظ: ذكر أبوالحسين محمد بن إسماعيل البندقي النيسابوري أن الفضل بن شاذان بن الخليل نفاه عبدالله بن طاهر عن نيسابور بعد أن دعا به و استعلم كتبه، فذكر أنه يحب أن يقف على قوله في السلف. فقال أبو محمد: أبوبكر [كذا] و أتبرّأ من عمر. فقال له: ولِمَ تتبرّأ من عمر؟ فقال: لإخراجه العباس من الشورى. فتخلص منه بذلك. وظني أن.. إلى آخر العبارة.

٥. انظر: الرواشح السماوية، ص ٧٤.

٦. في المصدر: التائهة.

٧. في المصدر: هناك. ولكليهما وجه.

٨. في المخطوطة: و.

٩. في المخطوطة: وهي.

١٠. في المخطوطة: اللهو.

انتهى كلامه نقلنا[ه] مع طوله لكفايته من توضيح المرام في هذا المقام.

[محمد بن إسماعيل صاحب الصومعة]

محمّد بن إسماعيل بن أحمد البرمكي المعروف بصاحب الصومعة، أبو عبدالله، سكن بقم[١] وليس أصله منها، ذكر ذلك أبو العبّاس بن نوح، وكان ثقة مستقيماً. له كتب [منها كتاب التوحيد، أخبرنا أحمد بن علي بن نوح، قال: حدثنا الحسن بن حمزة، قال: حدثنا] محمّد بن جعفر الأسدي، عنه في النجاشي.[٢]

و (صه)[٣] إلى قوله: ابن نوح، وقال:

اختلف علماؤنا [في شأنه] فقال النجاشي: إنّه ثقة مستقيم، وقال [ابن] الغضائري: إنّه ضعيف. وقول النجاشي عندي أرجح.

[محمد بن إسماعيل الزعفراني]

محمّد بن إسماعيل بن ميمون /١١٣/ الزعفراني، وكنيته أبو عبدالله، فهو عين ثقة روى عنه الثقات وروى عنهم، ولقي أصحاب أبي عبدالله [عليه السلام].[٤]

قال النجاشي[٥]: له كتاب روى عنه عبدالله بن محمّد بن خالد.

وقال العلّامة[٦]: والزعفراني والبرمكي؛ فإنّهما ثقتان من أصحابنا.

***

[ذكر الخصّيصين بالنبي والأئمة عليهم السلام]

وأُريد أن أُجدّد الكلام من رأس، وأذكر خاص الخواص والخصيصين بالنبي صلى الله عليه وآله

---

١. في رجال النجاشي: قم، وما في المخطوطة يوافق نقل العلامة في خلاصة الأقوال.

٢. رجال النجاشي، ص ٣٤١ رقم ٩١٥.

٣. خلاصة الأقوال، ص ١٥٤ رقم ٨٩؛ ولاحظ رجال ابن الغضائري، ج ٥، ص ١٥٠.

٤. إلى هنا عبارة النجاشي في رجاله، ص ٣٤٥ رقم ٩٣٣.

٥. رجال النجاشي، ص ٣٤٥ـ٣٤٦ رقم ٩٣٣.

٦. انظر: خلاصة الأقوال، ص ١٥٦ رقم ١٠١ عن الزعفراني فقد صرّح أنه ثقة. وأما البرمكي فقد رجّح قول النجاشي أنه ثقة في خلاصة الأقوال، ص ١٥٥ رقم ٨٩.
ولم أجد نص العبارة المذكورة أعلاه في خلاصة الأقوال.

وبكلّ واحد من الأئمّة الطاهرين من أصحابهم.

وفي كتاب الكشي[١]: محمّد بن قولويه، عن سعد بن عبدالله، عن علي بن سليمان بن داوود الرازي، عن علي بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم، قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: **إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أين حواري محمّد بن عبدالله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا إليه؟ فيقدم سلمان والمقداد وأبوذر.. الحديث.**

فأذكر أحوال كلّ واحد من هؤلاء الثلاثة بنحو الاختصار، وإلاّ لم يكف الدفاتر.

[سلمان الفارسي المحمدي]

أما سلمان فهو مولى رسول الله [صلى الله عليه وآله]، يكنى أبا عبدالله، أوّل الأركان الأربعة.[٢]

وفي (الكش)[٣]: في الموثق عن الصادق [عليه السلام]: /١١٤/ **أدرك سلمان العلم الأوّل و[العلم] الآخر، وهو بحر لا ينزح[٤] وهو منّا أهل البيت، بلغ من علمه أنّه مرّ برجل في رهط فقال له: يا عبدالله، تب إلى الله صلى الله عليه وآله من الذي عملت به في بطن بيتك البارحة! ثمّ مضى فقال له القوم: لقد رماك سلمان بأمر فما دفعته عن نفسك؟! قال: إنّه أخبرني عن أمر ما اطّلع عليه إلاّ الله وأنا.**

وفيه[٥]: وآخر مثله، وزاد أنّ الرجل كان أبي بكر بن أبي قحافة.

وحكى[٦] عن الفضل بن شاذان: ما نشأ في الإسلام رجل من كافّة الناس أفقه من سلمان الفارسي.

وقال محيي الدين العربي في **الفتوحات المكية**: «إنّ سلمان معصوم»؛ واستدلّ على

---

١. رجال الكشي، ص ٩ رقم ٢٠؛ وانظر: **الاختصاص**، ص ٦١، وقد مرّ الحديث وبعض فقراته في أوائل الكتاب، فراجع.

٢. عبّر عنه كذلك في اختيار معرفة الرجال، ص ٦٥ رقم ٥٨٦؛ وانظر: رجال ابن داوود، ص ١٧٥ رقم ٧٠٧ وخلاصة الأقوال، ص ٨٤ رقم ١.

٣. رجال الكشي، ص ١٢ ترجمة سلمان الفارسي؛ **الاختصاص**، ص ١١.

٤. كذا في المخطوطة و **الاختصاص**، وفي رجال الكشي: لا ينضح.

٥. رجال الكشي، ص ١٢.

٦. رجال الكشي، ص ١٦ ترجمة سلمان، و ص ٤٨٤ ضمن ترجمة يونس بن عبدالرحمن، حيث إن تتمة الحديث هكذا: ولا نشأ رجل بعده أفقه من يونس بن عبدالرحمن رحمه الله.

عصمته بقول النبي ﷺ: **سلمان منّا أهل البيت**[1] بما لا مزيد عليه، والكشف والكرامات منه غير عزيز.

وفي (**الكشّ**)[2]:

> أبو عبدالله جعفر بن محمّد شيخ من جرجان عاميّ قال: حدّثنا محمّد بن حميد الرازي.. إلى أن قال: فسار ـ أي سلمان ـ حتّى انتهى إلى كربلاء، فقال: ما تسمّون هذه؟ قالوا: كربلاء. قال: هذه مصارع إخواني /١١٥/، هذا موضع رحالهم، وهذا مناخ ركابهم، وهذا مهراق دمائهم، يقتل فيها خير الأوّلين، ويقتل بها خير الآخرين. ثمّ سار حتّى انتهى إلى حروراء فقال: ما تسمّون هذه الأرض؟ قالوا: حروراء، قال: خرج منها شرّ الأوّلين، ويخرج شرّ الآخرين.

أقول: الحرورية ـ لعنَهم الله ـ الذين هم تبرؤوا من علي ﷺ وشهدوا عليه بالكفر، نسبة إلى الحروراء موضع بقرب الكوفة كان أوّل مجمعهم فيه.[3]

وفيه[4] أيضاً: أنّ أباذر كان عند سلمان وهما يتحدّثان، وسلمان يطبخ وانكبّت القدر على وجهه[5] ولم يسقط منه ولا ودكه شيء، ووضعها على حالها الأوّل، ووقع

---

١. روى ذلك في هامش غريب الحديث لابن سلام (ج ٤، ص ١٣٠) قال: هو الذي دلّ المسلمين على حفر الخندق في غزوة الأحزاب حتى اختلف عليه المهاجرون والأنصار كلاهما يقول: سلمان منّا. فقال رسول الله ﷺ: **سلمان منّا أهل البيت**. ونقله عدة من المصادر العامية في ترجمة سلمان، وهي: تهذيب التهذيب، ج ٤، ص ١٣٧؛ الإصابة، ج ٣، ص ١١٣؛ صفة الصفوة، ج ١، ص ٢١ وغيرها.
أقول: ليس حديث «**سلمان منا أهل البيت**» قضية في واقعة، فإنّه قد صرّح إلى كونه من أهل البيت في مواطن كثيرة من أهل بيت العصمة سلام الله عليهم؛ فإن الكشي روى في رجاله (ص١٢) عن الصادق ﷺ أنه قال في حديث: وهو **منّا أهل البيت**، ونقل أيضاً عن أمير المؤمنين ﷺ في قصة مشهورة نقلها في رجال الكشي (ص١٤) والبحار (ج٢٢، ص ٣٧٣): **وإن سلمان منا أهل البيت**، فتفطّن.

٢. رجال الكشي، ص ١٩ في ترجمة سلمان الفارسي، عنه في البحار، ج٢٢، ص ٣٨٦ باب ١١ ح ٢٨، وللحديث تتمة لم يذكرها المصنف ﷺ.

٣. انظر سبب تسميتهم بالحرورية وقضية ذلك في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج٢، ص ٢٧٢ في أخبار الخوارج؛ بحار الأنوار، ج٣٣، ص ٣٥٠ باب ٢٣ في قتال الخوارج.

٤. رجال الكشي، ص ١٤ في ترجمة سلمان الفارسي رقم ٣٣؛ بحار الأنوار، ج٢٢، ص ٣٧٣ باب ١١ ح ١٢.

٥. في المصدر: على وجهها، أي وجه القدر. وهو الظاهر بل الصحيح بقرينة ما بعده.

مرّة أخرى كذلك، وفعل سلمان كذلك.[١]

أقول: ليس هذه الأمور موضع التعجّب بالنسبة إلى سلمان حيث يكون من أهل البيت وإدراكه علم الأوّلين والآخرين.

وبالجملة: كتب الخاصّة والعامّة مملوّة من أوصافه، ولا يحتاج إلى زيادة بسط.

واحتجاج سلمان على عمر بن الخطاب دليل على تصلّبه في الشريعة في جواب كتاب كتبه إليه /١١٦/ حين كان عامله على المدائن بعد حذيفة اليمان:

«بسم الله الرحمن الرحيم

من سلمان مولى رسول الله إلى عمر بن الخطاب؛

أمّا بعد، فإنّه أتاني منك كتاب - يا عمر - تؤنّبني فيه وتعيّرني وتذكر فيه أنّك بعثتني أميراً على أهل المدائن، وأمرتني أن أقصّ أثر حذيفة وأستقصي أيّام أعماله وسيره، ثمّ أُعلمك قبيحها وحسنها، وقد نهاني الله عن ذلك - يا عمر - في محكم كتابه حيث قال جلّ وعلا: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾[٢] وما كنت لأعصي الله في أثر حذيفة وأُطيعك.

وأمّا ما ذكرت أني أقبلت على سفّ الخوص[٣] وأكل الشعير، فما هما ممّا يعيَّر به المؤمن ويؤنّب عليه، وأيمُ الله يا عمر! لأكل الشعير وسفّ الخوص والاستغناء به عن رفيع المطعم والمشرب وعن غصب مؤمن [حقّه] /١١٧/ وادعاء ما ليس له بحقّ، أفضل وأحبّ إلى الله ﷻ وأقرب للتقوى، ولقد رأيت رسول الله إذا أصاب الشعير أكله

---

١. نقله المصنف - طاب ثراه - بالمعنى، وفي تتمة الحديث بعد ما نقل تعجّب أبي ذر من فعل سلمان عنه أميرالمؤمنين ﷺ فقال علي ﷺ: يا أباذر، إنّ سلمان لو حدّثك بما يعلم لقلت: رحم الله قاتل سلمان! يا أباذر، إنّ سلمان باب الله في الأرض، من عرفه كان مؤمناً، ومن أنكره كان كافراً، وإن سلمان منّا أهل البيت.

٢. سورة الحجرات، الآية ١٢.

٣. قال الخليل في العين، ج ٧، ص ٢٠١: إسفاف الخوص: نسجه بعضاً في بعض، وكل شيء ينسج بالأصابع. وقال في ج ٤، ص ٢٨٥: الخوص: ورق النخل والمقل والنارجيل ونحوه.

وفرح به ولم يسخطه.

وأمّا ما ذكرت من عطائي فإنّي قدّمته ليوم فقري وفاقتي وحاجتي، وربّ العزّة يا عمر! ما أبالي إذا جاز طعامي لهواتي وانساغ في حلقي لباب[1] البرّ ومخّ المعز[ة] كان أو جشارة[2] الشعير.

وأمّا قولك: إنّي ضعّفت[3] سلطان الله ووهّنته[4] وأذللت نفسي وامتهنتها حتى جهل أهل المدائن إمارتي، واتّخذوني جسراً يمشون فوقي، ويحملون عليَّ ثقل حمولتهم، وزعمتَ أن ذلك ممّا يوهن سلطان الله ويذلّه، فاعلم: أنّ التذلل في طاعة الله أحبّ إليّ من التعزز في معصيته، وقد علمت أنّ رسول الله يتألف الناس ويتقرّب منهم ويتقرّبون منه في نبوّته وسلطانه حتّىٰ كأنه بعضهم في الدنوّ منهم، وقد كان يأكل الجشب[5] ويلبس الخشن، وكان الناس عنده ـ قرشيّهم وعربيّهم /١١٨/ وأبيضهم وأسودهم ـ سواءٌ في الدين، وأشهد أني سمعته يقول: **مَن وُلّي سبعة من المسلمين بعدي ثمّ لم يعدل فيهم لقي الله وهو عليه غضبان**، فليتني ـ يا عمر ـ أسلم من إمارة المدائن مع ما ذكرت أنّي أذللت نفسي وامتهنتها، فكيف ـ يا عمر ـ حال من ولّي الأُمّة من بعد رسول الله ﷺ! وإنّي

---

١. في المصدر: الباب.

٢. في الهامش: وجشارة: الغليظ.

أقول: يفهم هذا المعنى من مادة «جشر» فإنه قال في العين (ج٦، ص٣٣): الجاشر: الغليظ، والجشير: الجوالق الضخم. وقريب منه في لسان العرب (ج ٤، ص ١٣٧) إلاّ أنه لم أجد فيهما هذه المادة على وزان «فعالة».

والذي في المصدر المطبوع: الخشارة. وهو المعنى المناسب للمقام. قال الخليل الفراهيدي في العين (ج ٤، ص ١٦٨) الخشارة من الشعير ما لم يكتنز، إنما هو كالسحالة والنخالة مما لا لبّ فيه. وقال في لسان العرب (ج ٤، ص ٢٣٩): الخُشار والخشارة: الرديّ من كل شيء. وخصّ اللحياني به رديء المتاع.

٣. في المخطوطة: ضعف.

٤. في المصدر: أوهنته.

٥. في الهامش: جشب الطعام: أي الغليظ أو بلا أدم. (قاموس).

انظر: القاموس المحيط، ج ١، ص ٤٦ قال: جشب الطعام ـ كنصر وسمع ـ فهو جَشْب وجَشِب ومِجْشاب وجَشيب ومَجْشُوب، أي غليظ أو بلا أدم، وجشبه: طحنه جريشاً. وانظر: تاج العروس، ج ١، ص ١٨٢.

سمعت يقول الله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.[١]

اعلم أنّي لم أتوجّه أسوسهم وأقيم حدود الله فيهم إلّا بإرشاد دليل عالم، فنهجت فيهم بنهجه، وسرت فيهم بسيرته.

واعلم أنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ لو أراد بهذه الأمّة خيراً وأراد بهم رشداً لولّى عليهم أعلمهم وأفضلهم، ولو كانت هذه الأمّة خائفين ولقول نبيّ الله متّبعين وبالحقّ عاملين ما سمّوك أميرالمؤمنين، ﴿فَاقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾، ولا تغترّ بطول عفو الله [عنك] وتمديده بذلك من تعجيل عقوبته.

واعلم /١١٩/ أنّه ستدركك عواقب ظلمك في دنياك وآخرتك، وسوف تُسأل عمّا قدّمت وأخّرت [والحمد لله وحده]».[٢]

هذا مختصر من أحواله.

مقداد بن الأسود الكندي

وكان اسم أبيه عمرو[٣] البهراني، وكان الأسود بن عبد يغوث قد تبنّاه فنسب إليه، يكنى أبا معبد، وهو ثاني الأركان الأربعة.[٤]

وفي (صه)[٥]: أنّه عظيم القدر، شريف المنزلة، جليل، من خواصّ علي [عليه السلام].

علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي قال: قال أبو جعفر [عليه السلام]: **ارتدّ الناس إلّا ثلاثة نفر: سلمان وأبوذر والمقداد**. وقلت: فعمّار؟ قال: **قد كان حاص حيصة[٦] ثمّ رجع. ثمّ قال: إن أردتَ الذي لم يشكّ ولم يدخله**

---

١. سورة القصص، الآية ٨٣.

٢. انظر: الاحتجاج، ج ١، ص ١٣٠ احتجاج سلمان الفارسي على عمر بن الخطاب؛ عنه في بحارالأنوار ج ٢٢، ص ٣٦٠ باب ١١ ح ٤.

٣. في المخطوطة: عمر. وما أدرجناه من مصادر ترجمته.

٤. صرح بذلك في اختيار معرفة الرجال، ص ٨١ رقم ٧٩٧؛ رجال ابن داوود، ص ٣٥٢ رقم ١٥٦٥.

٥. خلاصة الأقوال، ص ١٦٩ رقم ١ من الباب ١١ في الآحاد.

٦. في الهامش: حاص حيصة أي مال ميلاً.

شيء فالمقداد .[١]

وعن طريق العامّة في تهذيب الأسماء واللغات: في الترمذي[٢]: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله أمرني بحبّ أربعة، وأخبرني بأنّه يحبّهم، قيل: يا رسول الله، إن تسمّهم[٣] لنا قال: علي منهم ـ يقول ذلك ثلاثاً ـ وأبوذر والمقداد وسلمان.

وقال الترمذي[٤]: حديث حسن، وحاله في الجلال أشهر من أن يذكر.

وكان المقداد واحداً /١٢٠/ من المنكرين على أبي‌بكر حين جلس في مجلس رسول الله ﷺ كما عن أبان بن تغلب[٥]، قال: قلت لأبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق ﷺ: جعلت فداك! هل كان أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أنكر على أبي‌بكر

أقول: في بعض النسخ: «حاص حيصة» كما في نسخة المؤلف، وفي بعضها «جاض جيضة»، قال العلامة المجلسي في البحار (ج ٢٢، ص ٤٤٠) بعد نقل الرواية: بيان: جاض عنه: حاد ومال. وفي بعض النسخ بالحاء والصاد المهملتين بمعناه. وحاصوا عن العدو: انهزموا. انتهى كلام المجلسي.

ونقل عن الفائق أن حاص حيصة أي انحرف وانهزم. وفي الصحاح مادة (حيص): عن الفراء: حاص عنه يحيص حيصاً: عدل وحاد.

١. رجال الكشي، ص ١١ في ترجمة سلمان الفارسي رقم ٢٤؛ وعنه بحار الأنوار، ج٢٢، ص ٤٤٠ ح ٩ وج٢٨، ص ٢٣٩ ح ٢٦؛ خلاصة الأقوال، ص ١٢٨ رقم ١ في ترجمة عمار بن ياسر؛ الاختصاص، ص ١٠ في ذكر السابقين المقربين.

٢. سنن الترمذي، ج٥، ص ٢٩٩ طبعة دار الفكر ح ٣٨٠٢، وص ٥٩٤ ح ٣٧١٨ من طبعة أخرى: وعنه في الأربعون حديثاً للشيرازي، ص ٢٣٦ باختلاف يسير. وانظر: مسند أحمد، ج ٥، ص ٣٥٦، سنن ابن ماجة، ج ١، ص ٥٣ ح ١٤٩، وما في المتن يقرب من نقل ابن ماجة أيضاً، ولاحظ: جامع الأصول، ج٨، ص٥٧٩ ح ٦٣٩٣، ونقل من طرقنا باختلاف في الألفاظ منها في البحار، ج٣٩، ص ١١ وج ٣١، ص ١٨٥، ج٢٦، ص٦٣؛ الأمالي للمفيد، ص ١٢٤؛ الاختصاص، ص ٩؛ المسترشد، ص ٤١١، أسرار آل محمّد ﷺ، ص ٤٦١.

٣. في المخطوطة: تسمّيهم. وفي المصادر: «من هم؟ سَمِّهم» أو «ومن هم يا رسول الله» وعبائر قريبه منهما.

٤. لم أجد هذا الكلام في سنن الترمذي، فتفحّص.

٥. انظر: الاحتجاج، ج ١، ص ٧٥ ـ ٧٧؛ وعنه في البحار، ج٢٨، ص ١٨٩ باب ٤ ح ٢؛ واليقين، ص ٤٥٣ باب ١٧١، وقد سمّى المنكرين على أبي بكر في رجال البرقي، ص ٦٣.

فعله وجلوسه في مجلس رسول الله ﷺ؟ فقال: نعم، كان الذي أنكر على أبي بكر اثني عشر رجلاً من المهاجرين: خالد بن سعيد بن العاص - وكان من بني أميّة - وسلمان الفارسي وأبوذر الغفاري والمقداد [بن] الأسود الكندي وعمار بن ياسر وبريدة الأسلمي؛ ومن الأنصار: أبو الهيثم [بن] التيهان وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبيّ بن كعب وأبو أيّوب الأنصاري...

وقال المقداد: يا أبابكر، ارجع عن ظلمك، وتب إلى ربّك، وألزم بيتك، وابك على خطيئتك، وسلّم الأمر لصاحبه الذي هو أولى به منك، فقد علمت[1] ما عقد[2] رسول الله ﷺ في عنقك من بيعته، وألزمك من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد وهو /١٢١/ مولاه، ونبّه على بطلان وجوب هذا الأمر لك ولمن عضدك عليه بضمّه لكما إلى علم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص، الذي أنزل الله تعالى فيه على لسان نبيّه: ﴿إنّ شانئك هو الأبتر﴾[3] فلا اختلاف بين أهل العلم أنّها نزلت في عمرو، وهو كان أميراً عليكما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي أنفذه رسول الله ﷺ في غزاة ذات السلاسل، وإنّ عمروا قلّدكما حرس عسكره، فأين[4] الحرس إلى الخلافة؟! اتّق الله وبادر بالاستقالة قبل فوتها؛ فإن ذلك أسلم لك في حياتك وبعد وفاتك، فلا تركن إلى دنياك، ولا تغرّنّك قريش وغيرها، فعن قليل تضمحل عنك دنياك، ثمّ تصير إلى ربّك فيجزيك بعملك، وقد علمت وتيقّنت أنّ أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ هو صاحب هذا الأمر بعد رسول الله بما جعله الله [فسلّمه إليه] له فإنّه أتمّ لسترك وأخفّ لوزرك، فقد - والله - نصحت لك إن قبلت نصحي، وإلى الله ترجع الأمور. /١٢٢/

[أبوذر الغفاري]

والثالث من الحواريين: أبوذر، فجلالة شأنه كالشمس في كبد السماء، وهو وسلمان كاللازم الخارجي، حيث ذكر واحد منهما يسبق الذهن إلى الآخر.

---

١. في المخطوطة: علمتك.
٢. في الاحتجاج: عقده.
٣. سورة الكوثر، الآية ٣.
٤. في المخطوطة: أفمن.

واسمه جندب بن جنادة الغفاري، [وقيل: جندب بن السكن][1] وقيل: اسمه برير بن جنادة، مهاجري، مات في زمن عثمان بالربذة، أحد الأركان الأربعة.[2]

وفي الكافي[3]: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمّد بن يحيى الخثعمي عن أبي عبدالله [عليه السلام]، قال: **إنّ أباذر أتى رسول الله [صلى الله عليه وآله] ومعه جبرئيل في صورة دحية الكلبي وقد استخلاه رسول الله، فلمّا رآهما انصرف عنهما ولم يقطع كلامهما، فقال جبرئيل: [يا محمّد، هذا أبوذر قد مرّ بنا ولم يسلّم علينا] أما لو سلّم لرددناه عليه. يا محمّد إنّ له دعاءً يدعو به معروفاً عند أهل السماء، فسله عنه إذا عرجتُ إلى السماء. فلمّا ارتفع جاء أبوذر إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له: «ما منعك ـ يا أباذر ـ أن تكون سلّمتَ علينا حين مررتَ بنا؟» فقال: ظننت ـ يا رسول الله ـ أنّ** /١٢٣/ **الذي معك دحية، فقال: «ذلك جبرئيل، وقال: أما لو قال: سلّم علينا لرددنا عليه».**

فلمّا علم أبوذر أنّه كان جبرئيل دخله من الندامة حيث لم يسلّم عليه ما شاء الله، فقال: «ما هذا الدعاء الذي تدعو به؟ فقد أخبرني جبرئيل أنّ لك دعاءً معروفاً في السماء» فقال: يا رسول الله، أقول: اللهمّ إنّي أسألك الأمن والإيمان بك والتصديق بنبيّك والعافية من جميع البلاء والشكر على العافية والغناء عن شرار الناس.

ونحوه في (الكش).[4]

وفي الكشي[5] أيضاً: حدّثني علي بن محمّد القتيبي[6]، عن الفضل بن شاذان، عن أبيه، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر[7] قال: [قال أبو الحسن عليه السلام:] **قال أبوذر: مَن جزى الله عنه الدنيا خيراً فجزاها الله عليَّ بعد رغيفَي شعيرٍ أتغذّى بأحدهما وأتعشّى بالآخر، وبعد**

---

١. الزيادة من رجال الطوسي.

٢. رجال الطوسي، ص ٣٣ رقم ١٤٣ وص ٥٩ رقم ٤٩٦؛ الفهرست، ص ٤٥ رقم ١٤٩.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٥٨٧ ح ٢٥، وعنه في البحار، ج ٢٢، ص ٤٠٠ باب ١٢ ح ٩، وج ٩٢، ص ٣٥٤ باب ١٢٩ ح ٨ عن الأمالي للصدوق.

وانظر: الأمالي، ص ٣٤٥ المجلس ٥٥.

٤. رجال الكشي، ص ٢٥ رقم ٤٩.

٥. رجال الكشي، ص ٢٨ رقم ٥٤؛ روضة الواعظين، ص ٢٨٥.

٦. في المخطوطة: محمد بن القتيبي.

٧. في المخطوطة: البكر.

شملتَي صوفٍ أتزر[١] بإحداهما وأرتدي بالأُخرى.

قال: وقال ﷺ: إنّ أباذر بكى من خشية الله حتّىٰ اشتكى عيناه فخافوا عليهما[٢]، فقيل له: يا أباذر، لو دعوت الله /١٢٤/ في عينيك؟ فقال: إنّي عنهما لمشغول، وما عناني أكبر[٣]. فقيل: وما شغلك عنهما؟ قال: العظيمتان الجنّة والنار.

قال: وقيل له عند الموت: يا أباذر، مالك؟ قال: عملي. قالوا: إنّما نسألك عن الذّهب والفضّة؟ قال: ما أُصبح فلا أُمسي وما أمسي فلا[٤] أُصبح، كندوج[٥] نضع[٦] فيه حر متاعنا، سمعت حبيبي رسول الله [ﷺ يقول:] «كندوج المرء قبره».

جبرئيل بن أحمد قال: حدّثني محمّد بن عيسى، عن [ابن] أبي نجران، عن صفوان بن مهران الجمال، عن أبي عبدالله [ﷺ] قال: قال رسول الله ﷺ: **إنّ الله أمرني بحبّ أربعة» قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: [«علي بن أبي طالب». ثم سكت، ثم قال: «إن الله أمرني بحب أربعة» قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال:] «علي بن أبي طالب والمقداد بن الأسود وأبوذر الغفاري وسلمان الفارسي[٧].**

ومرّ هذا الحديث عن طرق العامّة في ترجمة المقداد.

---

١. في المخطوطة: أتذر.

٢. في المخطوطة: عينيه فخافوا عليها.

٣. في المصدر: أكثر.

٤. في المخطوطة: فلمّا.

٥. في الهامش: كندوج معرَّب، وهو ما يضع فيه الحبوب من الحبة والحمص وغير ذلك.
وفي هامش مدينة المعاجز (ج٦، ص ٩٦) عند نقل خبرٍ فيه لفظة «كندوج»: كذا في المصدر والبحار، وفي الأصل: من كدوح فلبسها. والكندوج شبه المخزن أو الخابية أو الدن، ولعله معرب «كندو» أو «كندوك».
أقول: وفي شرح ابن أبي الحديد (ج١٨، ص ٢٢٣) في قضية: هذا كندوج العمل يعني خزانته. وقد ذكر جمعها القمي في تفسيره (ج١، ص ٣٤٦) فقال: فأمر يوسف أن يبنى كناديج من صخر وطينها بالكلس. وانظر: الأصفى للفيض، ج١، ص ٥٧٧. وقال مفخر الأدباء السيد علي خان المدني في الدرجات الرفيعة، ص ٢٣٥: الكندوج بفتح الكاف وسكون النون وضم الدال المهملة وبعد الواو جيم: شبه المخزن لفظ معرب.

٦. في المصدر: ندع. والمعنى واحد.

٧. رجال الكشي، ص ١٠ رقم ٢١؛ والاختصاص، ص ٩ وغيرهما كما مرّ.

ومرّ في مالك أنّ أباذر مات غريباً وحيداً بالربذة، وقبره مزار معروف فيها وتعرف الآن بالصفراء بين الحرمين الشريفين، لا يكفي جلالة شأنه وعظم منزلته أن يكتب إلّا في دفتر /١٢٥/ واحد وكتاب فارد، فكيف بتلك الوريقات، وذكرتُ كلمات عديدة في أحواله لتزيين تلك الرسالة.

***

وفي حديث ابن قولويه[1]، عن أبي الحسن موسى بن جعفر [عليه السلام] في ذكر الحواريين بعد ذكر الحواريين [من أصحاب] النبي [صلى الله عليه وآله]: **ثمّ ينادي المنادي: أين حواري علي بن أبي طالب وصيّ رسول الله؟ فيقدم عمرو بن الحمق ومحمّد بن أبي بكر وميثم [بن يحيى] التمّار مولى بني أسد وأُويس القرني.**

مرّ بنحو الاختصار أحوال عمرو بن الحمق.

وكذا محمّد بن أبي بكر في ذكر المحامدة.

[ميثم التمّار]

وأمّا ميثم: فهو ابن يحيى. وفي (صه)[2] أنّه: مشكور.

وفي (الكش)[3]: روى عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه، عن آبائه [عليهم السلام] قال: أتى ميثم التمّار دار أميرالمؤمنين [عليه السلام] فقيل: إنّه نائم، فنادى بأعلى صوته: أيّها النائم، والله لتخضبنّ لحيتك [من رأسك]، فانتبه أميرالمؤمنين فقال: **أدخلوا ميثماً**، فقال له: لتخضبنّ لحيتك من رأسك، فقال: **صدقت وأنت ـ والله ـ لتقطعنّ يداك ورجلاك ولسانك، ولتقطعنّ من النخلة التي بالكناسة، وتشقّ أربع قطع، فتصلب أنت على ربعها، وحجر بن عدي على ربعها، /١٢٦/ ومحمّد بن أكثم على ربعها، وخالد بن مسعود على ربعها.**

قال ميثم: فشككت في نفسي أنّ عليّاً يخبرنا بالغيب! فقلت له: أو كائن ذلك يا

---

١. الذي مرّ من الاختصاص، ص ٦١ ورجال الكشي، ص ٩.

٢. خلاصة الأقوال، ص ١٧٣ رقم ٢٥.

٣. رجال الكشي، ص ٨٥ في ترجمة ميثم التمار، باختلاف يسير.

أميرالمؤمنين؟ فقال: **إي وربّ الكعبة! كذا عهد إليّ النبيّ**. فقلت: من يفعل بي ذلك يا أميرالمؤمنين؟ فقال: **ليأخذنّك العتلّ[1] الزنيم[2] ابن الأمة الفاجرة عبيدالله بن زياد**. قال: وكان يخرج إلى الجبانه وأنا معه، فيمرّ بالنّخلة فيقول: يا ميثم، إنّ لك ولها شأناً من الشأن. فلمّا وُلّي عبيدالله بن زياد الكوفة ودخلها، تعلّق عمامته بالنّخلة التي بالكناسة فتخرق فتطيّر من ذلك فأمر بقطعها، فاشتراها رجل من النجّارين فشقّها أربع قطع.

قال ميثم: فقلت لصالح ابني: فخذ مسماراً من حديد، فانقش عليه اسمي واسم أبي ودقّه بعض تلك الأجذاع. فلمّا مضى بعد ذلك أيّام أتاني قوم من أهل السوق، فقالوا: يا ميثم! انهض معنا إلى الأمير، نشكو إليه عامل السوق ونسأله أن يعزله عنّا ويولّي علينا غيره. قال: وكنت خطيب القوم، فنصت لي /١٢٧/ وأعجبه منطقي. فقال له عمرو بن حريث: أصلح الله الأمير! تعرف هذا المتكلّم؟ فقال: من هو؟ قال: هذا ميثم التمّار الكذّاب مولى الكذّاب علي بن أبي طالب!! قال: فاستوى جالساً، فقال لي: ما تقول؟ قلت: أصلح الله الأمير! بل أنا الصادق مولى الصادق علي بن أبي طالب [أميرالمؤمنين] حقّاً. فقال لي: لتبرأنّ من علي ولتذكرنّ مساويه وتتولّى عثمان وتذكرنّ محاسنه أو لأقطعنّ يديك ورجليك ولأُصلبنّك، فبكيت، فقال لي: بكيت من القول دون الفعل؟ فقلت: والله! ما بكيت من القول ولا من الفعل، ولكن بكيت من شكّ دخلني يوم أخبر لي سيّدي ومولاي. فقال لي: وما قال لك؟ قال: فقلت: أتيت الباب فقيل: إنّه نائم، فناديت: فانتبه أيّها النائم! فو الله لتخضبنّ لحيتك [من رأسك]، فقال: **صدقت وأنت ـ والله! ـ لتقطعنّ يداك ورجلاك ولسانك ولتصلبنّ**، فقلت: ومن يفعل بي ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: **يأخذك العتلّ الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيدالله بن زياد**. /١٢٨/

قال: فامتلأ غيظاً، ثمّ قال: والله لأقطعنّ يديك ورجليك ولأدعنّ لسانك حتّىٰ

---

١. في الهامش: العُتُلّ، بضمّتين مشددة اللام: الأكول المنيع الجافي الغليظ. (قاموس).
انظر: القاموس المحيط، ج ٤، ص ١٢.

٢. في الهامش: الزنيم: اللئيم المعروف بلؤمه أو شرّه. (قاموس).
قال في القاموس المحيط، ج ٤، ص ١٢٦: والزنيم: المستلحق في قوم ليس منهم، والدعي كالمزنم ـ كمعظم ـ فيهما، واللئيم المعروف بلؤمه أو شرّه.

أكذّبك و [أكذّب] مولاك! فأمر به فقُطع يداه ورجلاه، ثمّ أُخرج فأمر به أن يصلب، فنادى بأعلى صوته: أيّها الناس، من أراد أن يسمع الحديث المكنون من علي بن أبي طالب..[قال:] فاجتمع الناس وأقبل يحدّثهم بالعجائب.

قال: وخرج عمرو بن حريث[1]، وهو يريد منزله، فقال: ما هذه الجماعة؟! فقالوا: ميثم التمّار يحدّث الناس من علي بن أبي طالب. قال: فانصرف مسرعاً فقال: أصلح الله الأمير! بادر فابعث إلى هذا من يقطع لسانه؛ فإنّي لست آمن أن يغيّر[2] قلوب أهل الكوفة، فيخرجوا عليك. قال: فالتفت إلى حرسيٍّ فوق رأسه[3]، فقال: اذهب فاقطع لسانه.

قال: فأتاه الحرسي فقال: يا ميثم. قال: ما تشاء؟ قال: أُخرج لسانك؛ قد أمر الأمير بقطعه. قال ميثم: ألا زعم ابن [الأمة] الفاجرة أنّه يكذّبني و [يكذّب] مولاي؟! هاك لساني! قال: فقطع لسانه فتشحّط ساعة في دمه، ثمّ مات فأمر به /١٢٩/ فصلب.

قال صالح[4]: مضيت بعد ذلك بأيّام فإذا هو قد صلب على الربع الذي كنت قد دققت فيه المسمار. انتهى.

وفي الوجيزة[5]: إنّه من أعاظم الشهداء.

وروي[6] أنّ أبا جعفر كان يحبّه حبّاً شديداً، وأنّه كان مؤمناً شاكراً في الرخاء صابراً في البلاء.

[أُويس القرني]

واحد آخر[7] من الحواريين أُويس، فهو أحد من الزهاد الثمانية.[8]

---

١. في الهامش: اللهم العن عمرو بن حريث لعناً وبيلاً.

٢. في المصدر: أن تتغير.

٣. في المخطوطة: رأسي.

٤. في المخطوطة: طالح.

٥. الوجيزة (رجال المجلسي)، ص ٣٢٩ رقم ١٩٦٣ من طبعة بيروت.

٦. رواه العلامة في خلاصة الأقوال، ص ١٧٣ رقم ٢٥.

٧. في المخطوطة: واحدا واخر. ولعله: وأحد أواخر. وحينئذ لفظة «من» بعدها زائدة.

٨. قاله الفضل بن شاذان كما في خلاصة الأقوال، ص ٢٤ رقم ٨. وانظر: رجال الكشي، ص ٩٧ ←

[والقرني] منسوب إلى القَرَن[١] ـ بفتح الراء ـ.

جليل القدر عظيم الشأن، وهو من خيار التابعين، لم ير النبي [ﷺ] ولم يصحبه، فقال النبي ذات يوم لأصحابه: **أبشروا برجل من أمّتي يقال له: أويس القرني؛ فإنّه يشفع لمثل ربيعة ومضر**[٢].[٣]

وقُتل بصفّين في الرجّالة مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، ويكون جماعة من العرفاء والصوفيّة ينسبون أنفسهم إلى أُويس ويقال لهم: أُويسي.[٤]

وكان في زماننا هذا عبدالوهاب النائني[٥] ومحمّد بن حسن النائني وكذا مولى السيد الجليل السيد محمّد تقي القاساني وجماعة أُخرى من الأُويسيّة.

[الزهاد الثمانية]

ولمّا جاء الكلام إلى أن /١٣٠/ أُويس من الزهاد الثمانية، أذكر سائرهم:

في (الكش)[٦]:

علي بن محمّد بن قتيبة، قال: سئل أبو محمّد الفضل بن شاذان عن الزهّاد الثمانية؟ فقال: الربيع بن خيثم[٧]، وهرم بن حيّان، وأُويس القرني، وعامر بن عبد قيس، وكانوا مع

ـ رقم ١٥٤، وانظر عنه أيضاً: تذكرة الأولياء بالفارسية، ج١، ص ٢٦ ـ ٣٤ من طبعة ناصرخسرو، وهو من الكتب المعتمدة عند الصوفية.

١. في الهامش: القَرَن: قبيلة من مراد منها أُويس القرني.

قال الخليل في العين (ج ٥، ص ١٤٢): قَرَن حيّ من اليمن منهم أويس القرني. وفي لسان العرب (ج١٣، ص ٣٤١): والقَرَن: موضع، وهو ميقات أهل نجد، ومنه أُويس القرني.. ثم قال بعد أسطر: قَرَن: حيّ من مراد من اليمن، منهم أُويس القرني منسوب إليهم.

٢. في الهامش: ربيعة ومضر بالكثرة مشهورة.

٣. رجال الكشي، ص ٩٩ في ترجمة أُويس القرني؛ روضة الواعظين، ج٢، ص ٢٨٩؛ وعنه في البحار، ج٤٢، ص ١٥٦ باب ١٢٤ ح ٢٤.

٤. وعلى مذاقهم قال الحكيم الغزنوي بالفارسية:

قرنها بايد كه تا صاحبدلى پيدا شود ... بوسعيدى در خراسان يا اويسى در قرن

٥. في الهامش: النائن: بليدة قرب اصفهان.

٦. رجال الكشي، ص ٩٧ رقم ١٥٤، وانظر: نقد الرجال، ج١، ص ٢٥١.

٧. في المصدر: خيثم بتقديم الثاء. وحيث إن كليهما واردان في المصادر التي راجعتها فلم أجزم بأحدهما.

علي [عليه السلام] ومن أصحابه، وكانوا زهّاداً أتقياء.

وأمّا أبو مسلم أُهبان بن صيفي[١] فإنّه كان فاجراً مرائياً، وكان صاحب معاوية دهراً، وهو الذي يحث الناس على قتال علي، فقال لعلي: ارفع إلينا المهاجرين والأنصار حتّى تقتلهم بعثمان! فأبى علي [ذلك]، فقال أبو مسلم: الآن طاب الضراب، إنّما وضع فخّاً ومصيدة.

وأمّا مسروق[٢] فإنّه كان عشّاراً لمعاوية، ومات في عمله ذلك بموضع سفل من واسط على دجلة، يقال له الرصافة، وقبره هناك.

والحسن كان يلقى [أهل] كلّ فرقة[٣] بما يهوون، ويتصنّع للرئاسة، وكان رئيس القدريّة.[٤] وأُويس القرني مفضّل عليهم كلّهم. انتهى كلام الفضل.

قيل: إنَّ الكشي ذكر أن الزهّاد ثمانية وذكر سبعة، وكان ثامن سقط من قلمه /١٣١/ وذكر جمع أنّه الأسود بن يزيد، وهو فاجر خبيث.

وفي النقد[٥]:

سمعت [من] بعض الفضلاء: جرير بن عبدالله البجلي واحد من الزهاد الثمانية، روي أنّ مسجده بالكوفة من المساجد المحدثة فرحاً بقتل الحسين[٦]، وكذلك انحرافه عن أهل البيت وتخريب أميرالمؤمنين داره بالكوفة مشهور.[٧]

---

١. انظر عنه: رجال ابن داوود، ص ٥٣٥؛ رجال الطوسي، ص ٢٤ رقم ٣٤؛ خلاصة الأقوال، ص ٢٠٦ رقم ٢، قال في الأخير: أُهبان ـ بضم الهمزة ـ بن صيفي سيّئ الرأي في علي عليه السلام. وقريب منه ما في ابن داوود والطوسي. وما ذكره المؤلف عليه السلام في المتن جاء في رجال الكشي (ص٩٧) في ذكر الزهاد الثمانية وكذا ما بعده.

٢. ذكر ذلك في رجال الكشي، ص٩٧. ونقل ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، ج٤، ص ٩٦ فصل في ذكر المنحرفين عن علي عليه السلام عن هيثم بن مجالد عن الشعبي أن مسروقاً ندم على إبطائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام.

٣. في المخطوطة: فرق. وما أدرجناه من رجال الكشي.

٤. انظر عن الحسن البصري: تذكرة الأولياء، ج ١، ص ٣٥ ـ ٤٧ من طبعة ناصرخسرو.

٥. نقد الرجال، ج ١، ص ٢٥٢ من طبعة مؤسسة آل البيت عليهم السلام.

٦. فقد روى في الكافي، ج٣، ص ٤٩٠ باب مساجد الكوفة ح ٢ بإسناده إلى عيسى بن هشام، عن سالم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جُدِّدت أربعة مساجد بالكوفة فرحاً لقتل الحسين عليه السلام: مسجد الأشعث ومسجد جرير ومسجد سماك ومسجد شَبَث بن رِبعي. وانظر: التهذيب، ج٣، ص ٢٥٠ باب ٢٥ ح ٧.

٧. نقل تفصيل ذلك ابن أبي الحديد في شرحه على النهج (ج ٣، ص ١١٥ ـ ١١٩) مفارقة جرير بن ←

وفي شرح ابن أبي الحديد[١] قالوا:

وكان الأشعث بن قيس الكندي وجرير بن عبدالله يبغضانه، وهدم عليٌّ دار جرير بن عبدالله؛ قال إسماعيل بن جرير: هدم علي دارنا مرّتين.[٢]

لا شك أنّه من الكفرة الفجرة.

أقول: فانظروا - أيّها العقلاء - إلى هذه الثلاثة - أعني: أُهبان ومسروق وجرير بن عبدالله - أو الأسود حيث كان واحداً منهم، أبو مسلم مسيئ الرأي في علي وهو مع ذلك كان زاهداً والعشار زاهداً، أو من كان راضياً بقتل جماعة من المهاجرين والأنصار بلا جهة.

[الحسن البصري]

وأمّا الحسن البصري[٣]، ففي شرح ابن أبي الحديد[٤] أنّه كان يبغض علياً ويذمّه.

روى عنه عماد بن مسلمة أنّه قال: لو كان /١٣٢/ علي يأكل الحشف بالمدينة لكان خيراً له ممّا دخل فيه.[٥]

وروي عنه أنّ علياً عليه السلام رآه وهو يتوضّأ للصلاة، وكان ذا وسوسة، فصبّ على أعضائه ماءً كثير [اً]، فقال له: **أرقت ماءً كثيراً يا حسن!**، فقال: ما أراق أمير المؤمنين من دماء المسلمين أكثر! فقال: **أوَساءك ذلك**» قال: نعم.

قال: لا زلت مسوءاً!

فما زال الحسن عابساً قاطباً مهموماً إلى أن مات.[٦] انتهى.

↔ عبدالله البجلي لعلي [عليه السلام].

١. شرح ابن أبي الحديد، ج ٤، ص ٧٤ فصل في ذكر المنحرفين عن علي [عليه السلام].

٢. ثم نقل ابن أبي الحديد في شرحه (ج ٤، ص ٧٥) عن الحارث بن الحصين أن رسول الله صلى الله عليه وآله دفع إلى جرير بن عبدالله نعلين [من] نعاله وقال: **احتفظ بهما فإن ذهابهما ذهاب دينك**، فلما كان يوم الجمل ذهبت إحداهما، فلما أرسله علي عليه السلام إلى معاوية ذهبت الأخرى، ثم فارق علياً واعتزل الحرب.

٣. في الهامش: قبر الحسن بالبصرة مزار مشهور.

٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٤، ص ٩٥؛ وانظر: بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٢٩٣ باب ٣٤.

٥. نفس المصدر.

٦. نفس المصدر. ثم نقل بعض ما قيل في محاسنه وأنه لم يكن منحرفاً عن أمير المؤمنين عليه السلام!! فراجع. ↔

قال بعض الفضلاء: ذكرُ هذا الخبر بتفاوت يسير في الألفاظ على ذمّه متواتر.

أقول: وممّا يعلم بعد الفحص الأكيد أنّ الحسن وأمثاله من الوعّاظ والحكوميين وأصحاب النقول والروايات ـ ممّن سمّاهم أشباه الناس علماء لكثرة محفوظاتهم ورواياتهم سيّما إذا انضمّ إليها من تحسين الكلام وترويج المعنى بتبليغ العبارات[1] والاستعارات ـ كثيراً ما يغترّون[2] بعلمهم وحالهم، ويزعمون أن لا علم إلّا ما وصل إليهم بالنقل من الصحابة والتابعين، والدليل على ما ذكرنا قول الأعرابي: سئل عن الحسن، قال: فصيح إذا لفظ، /١٣٣/ فصيح إذا وعظ! وإلّا إن كان له أدنى دربة ودراية مع تمكّنه من تشرّفه بحضور سيّد الأوصياء وسند الأصفياء لتشرف، لكن مع الخذلان صار كذلك.

ليت الحسن اكتفى بالإقامة بالبصرة ولم يتفوه بالترهات التي نقلوها عنه.

وبالجملة: التوثيق بل المدح لم ينقل أحد من العلماء فيه، ولكن الذمّ ما لا يحصى.

نعم، الصوفيّة قاطبة يقولون بأنّه من الأولياء[3] حتّى خواجة، قال بالفارسيّة:

حسن زبصره، بلال از حبش، صهيب از شام

زخاك مكه أبو جهل اين چه بوالعجبى است

والحاصل: أنّ أربعة من الزهاد الثمانية ـ [الذين] علمتَ أحوالهم ـ كانوا من الناصبين والخوارج وأولي الأذناب، وأزهدهم وأشهرهم الحسن البصري، وكان أُمّه أمةً لأُمّ المؤمنين زوجة النبي [ﷺ] أُمّ السلمة.

↔ وانظر بعض الأحاديث عن انحرافاته ونظراته في الكافي، ج ١، ص ٥١ باب النوادر ح ١٥، وج ٢، ص ٢٢٢ باب الكتمان ح ٥، ج ٤، ص ١٩٧ باب ابتلاء الخلق واختبارهم بالكعبة ح ١ وفيه أن ابن أبي العوجاء كان من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد، وج ٥، ص ١١٣ باب الصناعات ح ٢؛ بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ١٤١ باب ١٢٣ حال الحسن البصري، وفيه عدة روايات، وغيرها.

١. في المخطوطة: العبادات.

٢. في المخطوطة: يقترون.

٣. كما نقل بعض أحواله وكراماته! في تذكرة الأولياء، ج ١، ص ٣٥ـ٤٧.

وأما تلك الأربعة الأُخرى الذين كانوا مع أميرالمؤمنين [عليه السلام] فأحدهم: أُويس القرني، فجلالة قدره وشرافة منزلته مع كونه من الشهداء والسعداء لا يكاد أن يخفى على أحد من ذوي /١٣٤/ البصائر.

وقد مرّ آنفاً عُشر من العشرين أوصافه في ترجمته.

[عامر بن عبدقيس]

وواحد منهم: عامر بن عبدقيس فغير معلوم حاله غير أنَّ في (صه)[1] وكذا في (الكش)[2] وفي بعض كتب أُخر[3] أنّه من الزهاد الثمانية، وكان مع علي [عليه السلام].

[هرم بن حيان]

وكذا هرم بن حيان، قالوا في ترجمته: إنّه من الزهاد الأتقياء[4] ولا يدلّ ذلك على توثيق، وكذا كونه مع أميرالمؤمنين عليه السلام؛ فإنّ جميع أهل الكوفة كانوا معه.

نعم، الزهد من عظائم مكارم الصالحين وجلائل صفات المتقين والتجافي عن دار الغرف، وهو الزهد في الدنيا والرغبة في ما عند الله، وللزهد مراتب، وحيث كان مسروق العشار الخارجي في عداد الزهّاد لم يَعلم أحدٌ ما معنى الزهد وما أرادوا منه ؟!

وبالجملة: لا يعلم مقصودهم منه شيء، فيجب عليهم بيانه.

---

١. خلاصة الأقوال، ص ١٢٤ رقم ٢.

٢. رجال الكشي، ص ٩٧.

٣. كوجال ابن داوود، ص ١٩٣ رقم ٧٩٣. ونقل ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة (ج٢، ص ٩٤) في نبذ من أقوال الصالحين والحكماء عن عامر بن عبدالقيس أنه قال: الدنيا والدة للموت، ناقضة للمبرم، مرتجعة للعطية، وكل من فيها يجري إلى ما لا يدري، وكل مستقر فيها غير راض بها، وذلك شهيد على أنها ليست بدار قرار.

٤. انظر عنه: رجال الكشي، ص ٩٧ في الزهاد الثمانية. وروى الشيخ المفيد في الإعلام، ص ٤١ باب أقل الحمل وأكثره عن أصحاب الحديث من العامة أن هرم بن حيان ولدته أمه لثمان سنين وقد ثغر!

وانظر بعض كلامه مع أويس القرني في شرح ابن أبي الحديد، ج٣، ص ١٦٣ وج١٠، ص ٤٢، وعدّه في ج١٨، ص٥٦ أعبد العرب. ونقل عنه في مجموعة ورام (ج١، ص ٧٣) أنه قال: ما آثر الدنيا على الآخرة ولاعصى الله كريمٌ.

[الربيع بن خثيم]

وأمّا الربيع بن خثيم[١] فما نقل عنه نصر بن المزاحم[٢] من أنّه كان من أصحاب ابن مسعود وسأل وطلب من أميرالمؤمنين إرساله بثغر من ثغور المسلمين[٣]، وكان شاكّاً من محاربة أميرالمؤمنين مع معاوية في جوازها. /١٣٥/

فيعلم من ذلك كميّة معرفته بحقّ أميرالمؤمنين [عليه السلام]!

وكذا ما ذكر الغزالي في إحياء العلوم:

كان الربيع بن الخيثم[٤] حفر في داره قبراً وكان إذا وجد في قلبه قساوةً دخل فيه واضطجع ومكث ما شاء الله، ثمّ يقول: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِي لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ﴾[٥] يردّدها ثمّ يرد على نفسه: يا ربيع، قد رجعناك فاعمل!

لا يدلّ على شيء يعتد به.[٦]

[الشعبي]

وروى الربيع عن ابن مسعود وأبي أيّوب وعنه الشعبي وإبراهيم.

وفي شرح ابن أبي الحديد[٧]:

روى أبو نعيم، عن عمرو[٨] بن ثابت عن أبي إسحاق قال: ثلاثة لا يؤمَنون على علي بن أبي طالب: مسروق ومرة وشريح. وروي أنّ الشعبي رابعهم.

والمقصود من ذكر ذلك فهم حال الشعبي وكونه راوياً عن الربيع، والزائد عن ذلك غير معلوم، والله أعلم بحقيقة الحال.

***

---

١. في المخطوطة: الخيثم، وما أدرجناه من المصدر والبحار وغيرهما.

٢. وقعة صفين، ص ١١٥ اختلاف الناس في السير مع علي عليه السلام. وانظر: البحار، ج ٣٢، ص ٤٠٦ باب ١١.

٣. وهو ثغر الري كما في المصدر.

٤. كذا.

٥. سورة المؤمنون، الآية ٩٩ ـ ١٠٠.

٦. في الهامش: وقبر الربيع يكون بالخراسان، والآن مشهور بخواجه ربيع.

٧. شرح ابن أبي الحديد، ج ٤، ص ٩٦ فصل في ذكر المنحرفين عن علي عليه السلام.

٨. في المخطوطة: من عمر.

[السلاطين السبعة]

المشهور في الألسنة أنّ السلاطين سبعة، كما أنّ الزهّاد ثمانية.

[الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام]

الأوّل: الإمام الثامن الضامن علي بن موسى الرضا عليه وعلى آبائه السبعة /١٣٦/ المعصومين وأبنائه الأربعة الطاهرين ألف ألف تحيّة وسلام.

[أبويزيد البسطامي]

والثاني: أبو يزيد البسطامي، واسمه طيفور.

ذكر جمع من العلماء من الخاصّة والعامّة مثل آية الله العلّامة وشيخنا البهائي والمولى المحقّق المدقّق عبدالرزاق اللاهجي والخطيب الرازي والقاضي العضد وابن خلّكان أنّه كان سقّاء لأبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام.[١]

قال ابن خلّكان: إنّ أبا يزيد مع جلالة شأنه وأبّهة منزلته كان سقّاء لأبي عبدالله عليه السلام. سمعت من بعض الأفاضل قال: قال أبو يزيد: لو لا رأيني جعفر بن محمّد لذهبت كافراً عن الدنيا.

ورياضاته الشاقّة مشهورة، منها: ذهابه إلى المكّة المعظّمة في مدّة اثنتي عشرة سنة، وصلاته في كلّ قدم ركعتان صلاة التحيّة أو سجدة شكر، والمولى الرومي نسب إليه في المثنوي الكشف والكرامات، وقبره مزار بالبسطام، ولم ينقل أحد منه ما يخالف الشريعة.[٢]

[أبوسعيد بن أبي الخير]

والثالث: أبوسعيد بن أبي الخير، ومسقط رأسه المحنة، وقبره بهمدان /١٣٧/ معروف، ورياضاته في الكتب السير والتواريخ مسطورة.[٣]

---

١. وفي المناقب لابن شهر آشوب (ج ٤، ص ٢٤٨) أن البسطامي سقاه ثلاث عشرة سنة. وعنه في البحار، ج ٤٧، ص ٢٧ باب ٤ ح ٢٨.

٢. انظر عنه وبعض أقواله: تذكرة الأولياء، ج ١، ص ١٢٩ ـ ١٦٦ طبعة ناصرخسرو.

٣. لاحظ: تذكرة الأولياء، ج ٢، ص ٢٧٠ ـ ٢٨٣.

ونقل أنّ الشيخ الرئيس صار تائباً بيده من شرب المسكرات، واعترف بجلالته، وله رباعيّات كثيرة من الشعر بالفارسيّة، ويقولون: إنّ كلّ واحد منها قال لدفع بعض الأوجاع والأمراض.

[إبراهيم بن أدهم]

والرابع: إبراهيم بن أدهم، كان سلطاناً بالبلخ، ترك السلطنة ودخل في حلقة العرفاء[١]، وسمعت أنّ العلّامة المجلسي قدح فيه وذمّه، وكان مع السفيان الثوري.[٢]

وفي (صه)[٣]: إنّ السفيان الثوري ليس من أصحابنا.

والكشي ذكر حديثين متقاربين ـ سند أحدهما نقي ـ في ذمّه[٤]، واعتراضه على الصادق [عليه السلام] في لبس الثياب الجياد.[٥]

ويكون إبراهيم مجهولاً حاله.[٦]

[محمود القزنوي و السنجر السلجوقي]

والخامس والسادس: محمود القزنوي[٧]، والسنجر بن جلال الدين السلجوقي،

---

١. وقد روى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (ج١٠، ص ٤٢) في ذكر فوائد العزلة عن سفيان بن عيينة أنه قال: لقيت إبراهيم بن أدهم في بلاد الشام فقلت له: يا إبراهيم، تركت خراسان؟! فقال: ما تهنأت بالعيش إلا هاهنا، أفرّ بديني من شاهق إلى شاهق، فمن رآني قال موسوس أو حمّال.

٢. في الهامش: والسفيان الثوري يعدّ من الصوفية.

٣. خلاصة الأقوال، ص ٢٢٨ رقم ٢؛ وكذا ابن داوود في رجاله، ص ٤٥٨ رقم ٢٠٩.

٤. انظر رجال الكشي، ص ٣٩٣ ـ ٣٩٧ رقم ٧٣٩ و ٧٤١.

٥. رواها الكشي في رجاله: ٣٩٣ رقم ٧٤٠، والرواية هذه: محمد بن مسعود، قال: حدثني الحسين بن إشكيب، قال: حدثني الحسن بن الحسيني المروزي، عن يونس بن عبدالرحمن، عن أحمد بن عمر، قال: سمعت بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام يحدّث أن سفيان الثوري دخل على أبي عبدالله عليه السلام وعليه ثياب جياد، فقال: يا أباعبدالله، إن آباءك لم يكونوا يلبسون مثل هذه الثياب؟! فقال: **إن آبائي عليهم السلام كانوا في زمان مقفر مقتر، وهذا زمان قد أرخت الدنيا عزاليها، فأحقّ أهلها بها أبرارهم.**

٦. نقل عن إبراهيم الأدهم حكايات وأقوال في تذكرة الأولياء، ج١، ص ٨٧ ـ ١٠٥.

٧. كذا، والمشهور على الألسنة والمكتوبات: الغزنوي ـ بالغين لا القاف ـ.

وأحوالهما في كتب التواريخ بالتفصيل مذكورة.

خرجت عمّا كنت بصدده.

***

ثمّ ينادي المنادي: أين حواري الحسن... فيقدم[١] سفيان [بن] أبي ليلى الهمداني، وحذيفة بن أُسيد[٢] الغفاري...[٣]

[سفيان بن أبي ليلى الهمداني]

أمّا سفيان: فذكر الكشي[٤]: روى عن علي بن /١٣٨/ الحسن الطويل، عن علي بن نعمان، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل من أصحاب الحسن يقال له: سفيان بن أبي ليلى وهو على راحلة له، فدخل على الحسن وهو محتب في فناء داره، فقال له: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين! فقال له: **انزل ولا تعجل** - إلى أن قال: - **سمعت أبي يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لن تذهب الأيّام والليالي حتّى يلي أمر هذه الأُمّة رجل واسع البلعوم رحب الصدر، يأكل ولا يشبع وهو معاوية، فلذلك فعلت. ما جاء بك؟ قال: حبّك، قال: الله؟ [قال: الله.] فقال: والله! لا يحبنا عبد أبداً ولو كان أسيراً في الديلم إلا نفعه الله بحبّنا، وإنّ حبّنا ليساقط الذنوب من بني آدم كما يساقط الريح الورق من الشجر.**

وعلي بن الحسن هذا مجهول كما قيل، مع [أن] الخبر مرفوع عنه.

وفي (صه)[٥] ذكر مضمونه، ثمّ قال: والظاهر أنّه قال ذلك من محبّة، ولم يثبت عندي بهذا عدالة المشار إليه، بل هو من المرجّحات.

وفي **التحرير الطاووسي**: ظهر لي أنّه قال ذلك من محبة.

---

١. في الكشي: فيقوم.

٢. في المخطوطة: أسد، صحّحناه من الكشي.

٣. هذه تتمة رواية الحواريين من أصحاب المعصومين عليهم السلام التي نقلها الكشي في رجاله، ص ٩ والشيخ المفيد في الاختصاص، ص ٦١.

٤. رجال الكشي، ص ١١١ رقم ١٧٨ باختلاف يسير؛ وذكره في الاختصاص، ص ٨٢.

٥. خلاصة الأقوال، ص ٨١ رقم ٢.

وفي (الكش)[١]: من أصحابه عاتب الحسن [عليه السلام] بقوله له: يا مذلّ /١٣٩/ المؤمنين! واعتذر له بأنّه قال ذلك محبّةً.

[حذيفة الغفاري]

وحذيفة بن أسد الغفاري[٢]: وفي بعض الكتب أنّه ابن أسيد - بفتح الهمزة - الغفاري أبو سَريحة[٣] - بمهملتين مفتوح الأوّل - صحابي من أصحاب الشجرة، مات سنة اثنين وأربعين.

***

ثمّ ينادي المنادي: أين حواري الحسين بن علي [عليه السلام]؟ فيقدّم كلّ من استشهد معه ولم يتخلّف عنه.

ثمّ ينادي المنادي: أين حواري علي بن الحسين [عليه السلام]؟ فيقدّم[٤] جبير بن مطعم ويحيى بن أمّ الطويل وأبو خالد الكابلي وسعيد بن المسيّب.[٥]

[جبير بن مطعم]

فجبير بن مطعم: قال العلّامة في (صه)[٦]: إنّه من حواري علي بن الحسين [عليه السلام]. وفي بعض الكتب مدحه[٧]، ومات سنة ثمان وخمسين.[٨]

---

١. رجال الكشي، ص ١١١ رقم ١٧٨، وليس هذا نص الكشي؛ وقريب منه عبارة العلامة في خلاصة الأقوال، ص ٨١ رقم ٢؛ ونص على ذلك في رجال ابن داوود، ص ١٧٢ رقم ٦٨٩، وقال بعده: وفيه نظر.

٢. انظر عنه: رجال البرقي، ص ٧؛ رجال ابن داوود، ص ١٠١ رقم ٣٨٤؛ الاختصاص، ص ٦؛ رجال الطوسي، ص ٣٥ رقم ١٧٩ وص ٩٣ رقم ٩٢٦.

٣. في المخطوطة: مريحة بالميم، وما أدرجناه من رجال الشيخ وغيره. وفي رجال ابن داوود، ص ١٠١ رقم ٣٨٤: أبو سريحة، وفي نسخة: أبو سرعة.

٤. في المصدر: فيقوم.

٥. تتمة رواية الحواريين التي نقلناه آنفاً عن الكشي في رجاله، ص ٩؛ والاختصاص للشيخ المفيد، ص ٦١.

٦. خلاصة الأقوال، ص ٣٦ رقم ٣.

٧. منها ما رواه الكشي في رجاله في ترجمة يحيى بن أم الطويل، الذي يأتي آنفاً في ترجمة أبي خالد الكابلي.

٨. صرّح بذلك الشيخ الطوسي في رجاله، ص ٣٣ رقم ١٥٢.

[يحيى بن أُمّ الطويل]

ويحيى بن أُمّ الطويل: قال الكشي[١]:

إنّه من حواري علي بن الحسين [عليه السلام]، قال الفضل بن شاذان: لم يكن في زمن علي بن الحسين في أوّل أمره إلّا خمسة أنفس وذكر من جملتهم: يحيى بن أُمّ الطويل.[٢]

وفي (الكش)[٣] أيضاً أنّ الحجّاج قطع يديه ورجليه وقتله.

[أبو خالد الكابلي]

وأبو خالد الكابلي: اسمه وردان ـ بالراء بعد الواو وقبل الدال ـ ولقبه كنكر ـ /١٤٠/ بالنون بين الكافين والراء أخيراً ـ روى الكشي[٤] أنّه من حواري علي بن الحسين [عليه السلام].

وفي (الكش)[٥] أيضاً: محمّد بن نصير، عن محمّد بن عيسى، عن جعفر بن عيسى، عن صفوان، عمّن سمعه، عن أبي عبدالله [عليه السلام] قال: **ارتدّ الناس بعد قتل الحسين إلّا ثلاثة: أبو خالد الكابلي ويحيى بن أُمّ الطويل وجبير بن مطعم، ثمّ إنّ الناس لحقوا وكثروا.**

وروى يونس عن حمزة بن محمّد الطيّار مثله، وزاد [فيه]: وجابر بن عبدالله الأنصاري.[٦]

ووردان الكابلي الأصغر روى عن أبي جعفر وعن أبي عبدالله [عليه السلام]، والكبير اسمه كنكر.[٧]

---

١. رجال الكشي، ص ١٢٣ رقم ١٩٤.

٢. ذكر ذلك الكشي في رجاله، ص ١١٥ رقم ١٨٤ في ترجمة سعيد بن المسيب؛ والعلامة في خلاصة الأقوال، ص ١٧٧ رقم ٢ في ترجمة وردان.

٣. رجال الكشي، ص ١٢٣ في ترجمة يحيى بن أم الطويل رقم ١٩٤.

٤. نقله عنه في خلاصة الأقوال، ص ١٧٧، وانظر اسمه ولقبه أيضاً في رجال الكشي، ص ١١٥ رقم ١٨٤.

٥. رجال الكشي، ص ١٢٣ رقم ١٩٤.

٦. انظر: رجال الكشي، ص ١٢٣ رقم ١٩٤؛ ورجال ابن داوود، ص ٣٧١ رقم ١٦٦٢.

٧. لاحظ: رجال ابن داوود، ص ٣٦٢ رقم ١٦١٧؛ ورجال الشيخ الطوسي، ص ١٤٨ رقم ١٦٤٢.

ونحوه قال الصدوق.

[سعيد بن المسيّب]

وفي الكافي[١] في مولد الصادق: أنّه[٢] من ثقات علي بن الحسين وسعيد بن المسيّب.

وفي (الكشّ)[٣]:

قال الفضل بن شاذان: لم يكن في زمن عليّ بن الحسين في أوّل أمره إلاّ خمسة أنفس: سعيد بن جبير وسعيد بن المسيّب ومحمّد بن جبير بن مطعم [و] يحيى بن أمّ الطويل وأبو خالد الكابلي، واسمه وردان ولقبه كنكر، وسعيد بن المسيّب ربّاه / ١٤١ / أميرالمؤمنين عليه السلام.

وفيه[٤] بسند ضعيف[٥] عن أبي جعفر قال: سمعت علي بن الحسين [عليه السلام] يقول: **سعيد بن المسيّب أعلم الناس بما تقدّمه من الآثار وأفهمهم في زمانه.**

وفيه[٦] بسند كذلك عنه: **وأمّا سعيد بن المسيّب فنجا؛ وذلك أنّه كان يفتي بقول العامّة، وكان آخر أصحاب رسول الله [صلى الله عليه وآله] فنجا.**

وفي (صه)[٧] بعد ذكر الحواريين قال: ويقال: إنّ أميرالمؤمنين ربّاه، وهذه الرواية فيها توقّف.

وقال الشهيد الثاني:

إني لأعجب من إدخال هذا الرجل في هذا القسم مع ما هو المعلوم من حاله وسيرته ومذهبه في الأحكام الشرعيّة المخالفة لطريقة أهل البيت، وقد كان لطريقه جهة أبي هريرة أشبه، وحاله بروايته أدخل، والمصنّف نقل أقواله في التذكرة والمنتهى بما يخالف طريقة أهل

---

١. الكافي، ج١، ص ٤٧٢ باب مولد أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام ح ١.
٢. أي أبا خالد الكابلي.
٣. رجال الكشي، ص ١١٥ رقم ١٨٤ في ترجمة سعيد بن المسيب.
٤. رجال الكشي، ص ١١٩ رقم ١٨٩ في ترجمة سعيد بن المسيب.
٥. والسند هذا: حدثني محمد بن قولويه، قال: حدثني سعد بن عبدالله القمي، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داوود المنقري، عن محمد بن عمر، قال: أخبرني مروان، عن أبي جعفر..
٦. رجال الكشي، ص ١٢٣ في ترجمة يحيى بن أم الطويل.
٧. خلاصة الأقوال، ص ٧٩ ذيل الرقم ١.

البيت، وروى (الكش)[١] في كتابه أقاصيص ومطاعن.

وقال المفيد في الأركان:

وأمّا ابن المسيّب: فليس يدفع نصبه وما اشتهر عنه[٢] من الرغبة عن الصلاة على [جنازة] زين العابدين [عليه السلام]. قيل له: لا[٣] تصلّي على /١٤٢/ هذا الرجل الصالح من أهل البيت الصالح؟! قال: صلاة ركعتين أحبّ إليّ من الصلاة على الرجل الصالح من أهل البيت الصالح. وروي عن مالك أنّه كان خارجيّاً أباضياً، والله أعلم. انتهى.

ثمّ في (الكش)[٤] بطريق ضعيف أيضاً[٥] عن علي بن زيد قال: قلت لسعيد بن المسيّب: إنّك أخبرتني أنّ عليّ بن الحسين النفس الزكيّة وأنّك لا تعرف له نظيراً؟ قال: كذلك وما هو مجهول ما أقول فيه؛ والله! ما أرى مثله. فقلت: هذه الحجّة الوكيدة عليك، فلِمَ لا تصلي على جنازته؟

.. إلى أن قال[٦]: أخبرني أبي [الحسين]، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن الله عزّ وجلّ: **أنّه ما من عبد من عبادي آمن بي وصدّق بك وصلّى في مسجدك على خلإٍ من الناس إلّا غفرت له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر**، فلم أر شاهداً أفضل من علي بن الحسين [عليه السلام] حيث حدثني بهذا الحديث]، فلمّا أن مات شهد جنازته البرّ والفاجر، وأثنى عليه الصالح والطالح، وانهالت[٧] الناس [يتبعونه] حتّى وضعت الجنازة، فقلت: إن أدركت الركعتين يوماً من الدهر فاليوم. /١٤٣/ فلم يبق إلا رجل وامرأة، ثمّ خرجا إلى الجنازة و وثبتُ لأُصلّي، فجاء تكبير من السماء، فأجابه تكبير من الأرض، فأجابه تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض، ففزعت وسقطت على وجهي، فكبّر من في السماء

---

١. رجال الكشي، ص ١١٦ وما بعدها ضمن ترجمة سعيد بن المسيب.

٢. نقل ذلك القاضي نورالله التستري في الصوارم المهرقة، ص ٢٢٧.

٣. في الصوارم: ألا.

٤. رجال الكشي، ص ١١٦ رقم ١٨٦.

٥. روى عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، وعبدالرزاق، عن معمر، عن علي بن زيد..

٦. في رواية أخرى بعدها رقم ١٨٨ في الصفحة ١١٧ ـ ١١٨.

٧. في المصدر: وانهال.

سبعاً ومن في الأرض سبعاً، وصلّى على علي بن الحسين [عليه السلام] ودخل الناس المسجد، فلم أدرك الركعتين ولا الصلاة على علي بن الحسين، (إنّ هذا لهو الخسران المبين).[1]

فقلت: [يا سعيد] لو كنت [أنا] لم أختر إلّا الصلاة عليه.

فبكى وقال: ما أردت إلّا الخير، ليتني كنت صلّيت عليه؛ فإنّه ما رئي شيء مثله.

وقال العلّامة البهبهاني: يكون في **الكافي**[2] في باب مولد الصادق [عليه السلام] عن إسحاق بن جرير قال: قال أبو عبدالله [عليه السلام]: **كان سعيد بن المسيّب والقاسم بن محمّد بن أبي بكر وأبو خالد الكابلي من ثقات عليّ بن الحسين.**

وذكر الثقة الجليل الحميري في أواخر الجزء الثالث من **قرب الإسناد**[3] أنّه ذكر عند الرضا القاسم بن محمّد بن أبي بكر خال أبيه، وسعيد بن المسيّب فقال: **كانا على هذا الأمر.**

وقال المحقّق البحراني:

في تاريخ /١٤٤/ ابن خلكان ما يشعر بتشيّعه، وربّما يلوح من كلام الشيخ في أوائل التبيان. انتهى.

واعتذر[4] عنه بأن مخالفة طريقته لطريقة أهل البيت لا ينافي التشيع، كيف وكثير من أصحابهم وأعاظم شيعتهم في غير واحد من المسائل بناؤهم بل فتواهم على ما ظهر علينا وعلى من تقدّم عليه أنّه موافق للعامّة كما لا يخفى على المطّلع، بل بعض منه ظهور مخالفتهم لطريقتهم صار بحيث عد بطلانه من ضروريات مذهب الشيعة كالقياس، فإذا كان مثل ابن الجنيد قائل به ـ بل ويكثر من نظائره ـ فما ظنّك بغيره وبالنسبة إلى ما بطلانه أخفى من بطلان القياس؟! سيّما أصحاب علي بن الحسين؛ لأنّه لشدّة التقيّة لم يتمكّن من إظهار الحق أُصولاً وفروعاً إلاّ قليلاً لقليل.

---

١. ما بين الهلالين ورد في المصدر متأخراً عن «الصلاة عليه».

٢. الكافي، ج١، ص ٤٧٢ ح ١ في الباب المذكور أعلاه.

٣. قرب الإسناد، ص ١٥٧؛ وعنه في البحار، ج٤٦، ص ١١٧ باب ٨ ح ٥ وص ٣٦٦ باب ١١ ح ٦.

٤. في الهامش: والاعتذار عذر أسوأ من إثمه.

ويومئ إليه أنّ الشيعة الذين لم يقولوا بإمامة الباقر ﷺ تبعوا العامة إلّا ما شذّ؛ وذلك لأنّه أوّل من تمكّن من ذلك، ومع ذلك لم يتمكّن إلّا القليل، ثمّ من بعده الصادق ثمّ الكاظم وهكذا.

ومع ذلك لا يبعد /١٤٥/ أن يكون كثير من الحق تحت خباء الخفاء إلّا أن يمنّ الله علينا بظهور خاتم الأوصياء ومزيل الجور والجفاء ـ عجّل الله فرجه وسهّل الله مخرجه ـ مع أنّه نقل عن عبدالله بن العباس وغيره ممّن ثبت تشيّعه آراء ومذاهب مخالفة للشيعة مع إفتائه كذلك تقيّةً ولأجل النجاة كما نصّ عليه الإمام.

وأمّا عدم صلاته ـ لو صحّ ـ فلعلّه أيضاً كان تقيّة ودفعاً للتهمة مع أنّه مرّ عنه عذره، فلعلّ [الأمر] كذلك، بل هو المظنون، فلا وجه للطعن.

***

[الأوتاد الأربعة]

ثمّ ينادي المنادي: أين حواري محمّد بن علي [وحواري جعفر بن محمد]؟ فيقدم[١] عبدالله بن شريك العامري وزرارة بن أعين ويريد بن معاوية العجلي ومحمّد بن مسلم وأبو بصير ليث بن البختري المرادي وعبدالله بن أبي يعفور وعامر بن عبدالله بن جذاعة[٢] وحجر بن زائدة وحمران بن أعين.[٣]

وأمّا الأوتاد الأربعة أعني: زرارة وبريد ومحمّد بن مسلم وليث المرادي، فذكرنا[٤] في ترجمتهم بنحو الاختصار أحوالهم، وكذا عبدالله بن أبي يعفور.

[عبدالله بن شريك العامري]

فعبدالله بن شريك العامري ففي (صه)[٥]:

---

١. في الكشي: فيقوم.

٢. في المخطوطة: خزاعة. وما أدرجناه من رجال الكشي والاختصاص، وسيأتي ذكره بعنوان جذاعة.

٣. هذه تتمة رواية الحواريين التي قد سلف بعضها. راجع: رجال الكشي، ص٩؛ الاختصاص، ص ٦١.

٤. في المخطوطة: وذكرنا.

٥. خلاصة الأقوال، ص ١٠٨ رقم ٢٧.

يكنى أبا المحجل[١]، روى /١٤٦/ عن علي بن الحسين وأبي جعفر [عليهما السلام] وكان عندهما وجيهاً مقدّماً.

وروى الكشي[٢] أنّه من حواري الباقر والصادق عليهما السلام. وروى السيّد علي بن أحمد العقيقي ثناءً عظيماً في حقّه.

وفي (الكش)[٣] أيضاً: حدثنا أبو صالح خلف بن حماد الكشي، قال: حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدمي الرازي، قال: حدثني علي بن الحكم، عن علي بن المغيرة، عن أبي جعفر [عليه السلام]: قال: **كأنّي[٤] بعبدالله بن شريك العامري، عليه عمامة سوداء، وذؤابتاها[٥] بين كتفيه، مصعداً في لحف الجبل بين يدي قائمنا أهل البيت في أربعة ألف يكبرون ويكرون.**[٦]

وأما عامر بن عبدالله بن جذاعة، فروى الكشي عن محمّد بن قولويه، عن سعيد[٧]، عن علي بن سليمان بن[٨] داوود الرازي، عن علي بن أسباط، عن أبيه أسباط، عن أبي الحسن موسى [عليه السلام]: أنّ عامر بن عبدالله بن جذاعة من حواري أبي جعفر محمّد بن علي وحواري جعفر بن محمّد، وروى حديثاً مرسلاً[٩] ينافي ذلك، والتعديل أرجح /١٤٧/ أوجه (صه).[١٠]

وتنظّر فيه الشهيد الثاني؛ لأنّ في حديث المدح مجهولين، والمنافي مرسلة الحسين بن سعيد، وهو لا يقصر عن مقاومة التعديل إن لم يرجح عليه.

ثمّ قال: وبالجملة فحال الرجل مجهول لعدم صحّة الخبرين. انتهى.

---

١. في المخطوطة: أبا الجحل، وما أدرجناه من خلاصة الأقوال.

٢. عنه في خلاصة الأقوال، ص ١٠٨ رقم ٢٧، وانظر رجال الكشي، ص ٢١٧.

٣. رجال الكشي، ص ٢١٧ رقم ٣٩٠.

٤. في المخطوطة: كان.

٥. في المخطوطة: ذوابيها.

٦. في المصدر: أربعة آلاف مكرون ومكرورون.

٧. في المخطوطة: سعد.

٨. في المخطوطة: عن، والظاهر أنه غلط.

٩. سيأتي نقل الرواية من المؤلف، فانتظر.

١٠. خلاصة الأقوال، ص ١٢٤ باب ١٥ رقم ١.

وقال بعض العلماء: خبر الذمّ ضعيف؛ لشموله ذمّ حجر بن زائدة، وهو مقبول عند أصحابنا غير مطعون.

وقال الصدوق: عامر بن عبدالله بن جذاعة الأزدي عربي.

وزاد النجاشي[١]: روى عن أبي عبدالله [عليه السلام]... إبراهيم بن مهزم، عن عامر بن جذاعة بكتابه.

وقال العلّامة البهبهاني: لا يبعد ترجيح التعديل؛ لأن الظاهر مقبولية خبر الحواريين ومعروفيتها وشهرتها.

[حجر بن زائدة]

وحجر بن زائدة الحضرمي، قال الصدوق:

وزاد النجاشي[٢]: روى عن[٣] أبي جعفر وأبي عبدالله [عليهما السلام]، ثقة صحيح المذهب صالح، من هذه الطائفة.

وفي حجر بن زائدة وحمران بن أعين روى (الكش)...، ثمّ نقل حديث الحواريين، ثمّ قال: روي أنّ أبا عبدالله [عليه السلام] قال: **لا غفر الله له** /١٤٨/ إشارة إلى حجر بن زائدة، إلا أنّ الراوي الحسين بن سعيد رفعه إلى أبي عبدالله [عليه السلام]،

وقال الشهيد الثاني:

في الطريق علي بن سليمان بن داوود، و هو مجهول الحال، وحديث القدح عنه مرسل.

فبقي الاعتماد على توثيق النجاشي.

[المفضل بن عمر]

والذي في (الكش)[٤]: عن علي بن محمّد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن

---

١. رجال النجاشي، ص ٢٩٣ رقم ٧٩٤، وفيه: جداعة ـ بالدال المهملة ـ.

٢. رجال النجاشي، ص ١٤٨ رقم ٢٨٤؛ وانظر: رجال ابن داوود، ص ٥٥٢، وص ٤٣٧ رقم ١٠٦.

٣. في المخطوطة: من.

٤. رجال الكشي، ص ٤٠٧ رقم ٧٦٤.

الحسين بن سعيد، يرفعه، عن عبدالله بن وليد[١] قال: قال لي أبوعبدالله [عليه السلام]: **ما تقول في المفضّل؟** قلت: وما عسيت أن أقول فيه بعد ما سمعت منك. فقال: **لكن عامر بن جذاعة وحجر بن زائدة أتياني فعاباه عندي، فسألتهما الكفّ عنه، فلم يفعلا، ثمّ سألتهما أن يكفّا عنه فأخبرتهما بسروري بذلك، فلم يفعلا، فلا غفر الله لهما.**

وفي الصحيح: عن ابن أبي عمير، عن حسين بن أحمد المنقري، عن يونس بن ظبيان قال: قلت للصادق [عليه السلام]: ألا تنهى هذين الرجلين عن هذا الرجل؟ فقال: **من هذا الرجل؟ ومن هذين الرجلين؟** [قلت:] ألا تنهى حجر بن زائدة /١٤٩/ وعامر بن جذاعة عن المفضل بن عمر؟ قال: **يا يونس، قد سألتهما أن يكفّا عنه فلم يفعلا [فدعوتهما وسألتهما وكتبت إليهما وجعلته حاجتي إليهما فلم يكفّا عنه][٢] فلا غفر الله لهما** ـ إلى أن قال: ـ **لو أحبّاني لأحبّا مَن أُحِبُّ.**[٣]

ولا بأس [أن] أذكر حكاية المفضل:

وفي (**الكشّ**)[٤]: جبرئيل[٥] بن أحمد، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن حماد بن عثمان، قال: سمعت أبا عبدالله [عليه السلام] يقول للمفضل بن عمر الجعفي: **ياكافر! يا مشرك! ما لك ولابني إسماعيل!** وكان منقطعاً إليه يقول فيه مع الخطابيّة، ثمّ رجع بعده.

حمدويه بن نصير، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم وحماد بن عثمان، عن إسماعيل بن جابر: نحوه، إلاّ الرجوع بعده.[٦]

الحسين بن الحسن [بن] بندار القمي، عن سعد بن عبدالله، عن محمّد بن

---

١. في المصدر: الوليد.

٢. الزيادة من الكافي.

٣. رواه في الكافي، ج٨، ص ٣٧٣ ح ٥٦١؛ وانظر: فلاح السائل، ص ١٥٨ الفصل ١٩؛ مجموعة ورام، ج٢، ص١٧٧؛ مستدرك الوسائل، ج١٢، ص ٢٣٣ ح ١٣٩٧٢.

٤. رجال الكشي، ص ٣٢١ رقم ٥٨١.

٥. في المخطوطة: جبر.

٦. أي إلاّ أنه ليس في الرواية: «ثم رجع بعده». والرواية هكذا: **ايت المفضل، قل له: ياكافر! يا مشرك! ما تريد إلى ابني تريد أن تقتله!** انظر: رجال الكشي، ص ٣٢٣ رقم ٥٨٦.

الحسين بن أبي الخطاب والحسن بن موسى، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالله بن مسكان، قال: دخل حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة الأزدي على أبي عبدالله [عليه السلام] فقالا له: جعلنا فداك! إنّ المفضل بن عمر يقول: إنّكم تقدّرون /١٥٠/ أرزاق العباد ـ إلى أن قال: ـ لعنه الله وبرئ منه![1] قال: أتلعنه وتَبرأ عنه[2]؟ قال: نعم.[3]

وبالجملة: إنّ مفضل بن عمر كان [من] الخطابيّة[4]، ونقلوا عنه كلمات منكرة، قال الكشي[5]: وذكرت الطيّارةُ الغالية في بعض كتبها عن المفضل أنّه قال: لقد قتل مع أبي إسماعيل يعني أبا الخطاب سبعون نبياً.. الحديث.

قال أبو عمرو[6]: قال يحيى بن عبدالحميد الحماني في كتابه المؤلّف في [إثبات] إمامة أميرالمؤمنين عليه السلام: قلت لشريك: إنّ أقواماً يزعمون أن جعفر بن محمّد ضعيف في الحديث! قال: أُخبرك [القصة]: كان جعفر بن محمّد رجلاً صالحاً مسلماً ورعاً اكتنفه[7] قوم جهال[8] يستأكلون الناس بذلك، [ويأخذون منهم الدراهم] وكانوا يأتون [من ذلك بكل] منكر مثل المفضّل بن عمر وبنان وعمر[9] النبطي وغيرهم جهّال

---

١. في المخطوطة: عنه.

٢. في المصدر: فتلعنه وتتبرأ منه.

٣. رجال الكشي، ص ٣٢٣ رقم ٥٨٧.

٤. في الهامش: والخطابية: منسوبة إلى محمد بن المقلاص يكنى أبا الخطاب، وكان يزعم أن الأئمة أنبياء ثم آلهة، والآلهة نور من النبوة ونور من الإمامة، ولا يخلو العالم من هذه الأنوار، وأن الصادق هو ابنه، وليس المحسوس الذي يرونه، بل إنه لما نزل إلى العالم ليس هذه الصورة الإنسانية لئلا ينفر منه.
ثم تمارى الكفر به إلى أن قال: إن الله تعالى انفصل من الصادق وحلّ فيه وإنه أكمل من الله تعالى، فتعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً. كذا في التعليقات من العلامة البهبهاني نوّر الله مرقده.
انظر عن الخطابية: كمال الدين، ج ١، ص ١٠٠ في مناظرة المؤلف مع ملحدٍ عند ركن الدولة.

٥. رجال الكشي، ص ٣٢٤ ذيل الرقم ٥٨٨؛ وعنه في البحار، ج ٢٥، ص ٣٢٣ باب ١٠ ح ٩٢.

٦. انظر رجال الكشي، ص ٣٢٤ ذيل الرقم السالف (٥٨٨)، عنه في البحار، ج ٢٥، ص ٣٠٢ باب ١٠ ح ٦٧.

٧. في المصدر: فاكتنفه، وهو الظاهر.

٨. هنا في المصدر زيادة، وهي: يدخلون عليه ويخرجون من عنده ويقولون: حدثنا جعفر بن محمد، ويحدّثون بأحاديث كلها منكرات كذب موضوعة على جعفر.

٩. في البحار كما في المتن: بنان وعمر، وفي رجال الكشي: بيان وعمرو.

ضلّال.. إلى آخره ملخّصاً.

وكذا نسب إلى المفضل ترك الصلاة، وكذا قوله: إنّ إسماعيل بعد أبي عبدالله يكون إماماً. ولكن قالوا: إنّه رجع عن الخطابيّة، وكون رجوعه يظهر من حديث حماد[١]، وتكون هذا: عن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، /١٥١/ عن حماد بن عثمان، عن إسماعيل بن عامر، قال: دخلت على أبي عبدالله [عليه السلام] فوصفت له الأئمّة حتّىٰ انتهيت إليه، فقلت: إسماعيل من بعدك؟ فقال: أما ذا فلا، فقال حماد: [فقلت لإسماعيل:] وما دعاك إلى أن تقول: إسماعيل من بعدك؟ قال: أمرني المفضل بن عمر.

قال ابن مسعود[٢]: عن إسحاق بن محمّد البصري، عن عبدالله بن قاسم، عن خالد الجوان قال: كنت أنا والمفضّل بن عمر وناس من أصحابنا بالمدينة وقد تكلّمنا في الربوبيّة، فقلنا: مرّوا إلى باب أبي عبدالله [عليه السلام] حتّىٰ نسأله. فقمنا بالباب فخرج إلينا فهو يقول: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾.[٣]

قال الكشي[٤]: إسحاق و[٥] عبدالله وخالد من أهل الارتفاع.

قال ابن مسعود: عن عبدالله بن محمّد بن خلف، عن علي بن حسان الواسطي، عن موسى بن بكر، قال: سمعت أبا الحسن [عليه السلام] يقول لما أتاه موت المفضل بن عمر: **رحمه الله؛ كان الوالد بعد الوالد، أما إنّه قد استراح.**[٦]

والحاصل: أنّ بينهم تشاجراً شديداً في رجوعه وحسن اعتقاده، ويروى عنه المناكير أيضاً، وبعد اللتيا والتي إنّه لا يكون غالياً، ويدلّ /١٥٢/ على عدم غلوّه بل وعلى جلالته ووثاقته كونه من وكلاء الكاظم والصادق عليهما السلام مدّة مديدة ومن خدّامهما

---

١. رواه الكشي في رجاله، ص ٣٢٥ـ٣٢٦ رقم ٥٩٠.
٢. رواه الكشي في رجاله، ص ٣٢٦ رقم ٥٩١.
٣. سورة الأنبياء، الآية ٢٦.
٤. رجال الكشي، ص ٣٢٦ ذيل الرقم ٥٩١.
٥. في المخطوطة: بن بدل الواو، وهو غلط.
٦. رجال الكشي، ص ٣٢١ رقم ٥٨٢.

كما يظهر من التتبّع ظهوراً لا يبقى منه ريب، فلو كان غالياً لما كان رضياً بذلك بل أطرداه كما في غيره، وهذا يرجّح أخبار المدح؛ لأن فيه أخبار المدح كثيرة، وما نقلناه لعدم سعة هذا المختصر[1] لها ويرفع التهمة.

والعجب عن الكشي من إتيانه برواية شريك الملعون قدحاً فيه.

وأمّا تركه الصلاة قال الكشي[2]: وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد الفاريابي في كتابه، حدّثني محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن الوهب وإسحاق بن عمّار، قالا: خرجنا نريد زيارة الحسين، فقلنا: لو مررنا بأبي عبدالله المفضل بن عمر فعساه يجيء معنا، فأتينا[3] الباب فاستفتحناه فخرج إلينا فأخبرناه، فقال: أستخرج الحمار. فأخرج فخرج إلينا [وركب] وركبنا، فطلع الفجر علينا على أربعة فراسخ من الكوفة، فنزلنا فصلّينا والمفضل واقفٌ لم ينزل يصلّي، فقال: يا أبا عبدالله، /١٥٣/ لا تصلّي!؟ قال: صلّيت قبل أن أخرج من منزلي! واعتذر عن ذلك.

وقوله: «صلّيت» تركه للصلاة مجاهرة ومخالفة لرفقائه ومكابرة، ومكابرته بعيد، واعتذاره بما اعتذر أبعد، بأنّ الظاهر كون الحكاية موضوعة عليه، وعلى تقدير الصحّة يمكن أن يكون في وقت خطابيّته، لكنّه رجع، والله أعلم.

وكذا الاعتذار عن «إسماعيل من بعدك». قال: «أمرني المفضل»، بأنّه لا يدلّ على الطعن عليه؛ لأنّه أراد أن يعرف الإمام بعده مع أنّه سمع أنّ الإمامة في الأكبر.

وبالجملة: يظهر من أخباره أنّه كان في الغالب على حسن العقيدة، وعلى تقدير كونه خطابياً يكون ذلك في وقتٍ مّا، فلا يضرّ نظراؤه كابن المغيرة وابن الوشاء وغيرهما، فظهر الجواب عن سائر ما ورد في ذمّه بوروده في تلك الأوقات.

خرجت ممّا كنت بصدده.

***

---

١. انظر الأخبار الواردة في المفضل بن عمر في اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، ص ٣٢١ ـ ٣٢٩ رقم ٥٨١ ـ ٥٩٨.

٢. رجال الكشي، ص ٣٢٥ رقم ٥٨٩.

٣. في المخطوطة: فأتيت.

فأقول: آخر الحديث[١] قوله: ثمّ ينادى سائر الشيعة مع سائر الأئمّة [عليهم السلام] يوم القيامة، فهؤلاء المتحوّرة[٢] أوّل السابقين وأوّل المقرّبين /١٥٤/ وأول المتحوّرين من التابعين.

[الكلام في مدى حجية الأخبار النبوية]

اعلم أنّ الأخبار النبويّة التي كانت رواتها عن طريق المخالفين مثل أن يكون الراوي نحو أبي هريرة وأنس بن مالك وسمرة بن الجندب وأبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص وكعب الأحبار ومعاوية بن أبي سفيان وأبي بردة وغيرهم، فإنّهم وأمثالهم من الناصبين والخوارج والمنافقين والأعداء لآل النبي، فكيف يكون قولهم حجّة، والاعتماد بأنّ ما رواهم يكون صدورها عن النبي صلى الله عليه وآله.

قال ابن أبي الحديد[٣]:

ذكر شيخنا أبو جعفر الإسكافي أنّ معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية [أخبار] قبيحة في علي [عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه] وجعل لهم جعلاً يرغب في مثله فاختلقوا ما أرضاه.[٤]

مع كون معاوية خال المؤمنين! ويكون نفسه وعينه من الرواة ومن الصحابة على زعمهم، وكلامه معوّل عليه، هذا أحد رجال القوم وحملة أحاديثهم ورواة شرعهم الذي قد أخذوا منه شطراً من دينهم وجملة /١٥٥/ وافرة من أحكامهم وحلالهم وحرامهم في آخرين من أشباهه كأنس وأبي موسى الأشعري، ومن أجلّاء رواتهم عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وجرير بن عبدالله البجلي.

---

١. أي آخر حديث الحواريين السالف. انظر: رجال الكشي، ص ٩ ـ ١٠؛ الاختصاص، ص ٦١.

٢. لاتوجد هذه اللفظة في المصدر المطبوع.

٣. شرح نهج البلاغة، ج ٤، ص ٦٣ فصل في ذكر الأحاديث الموضوعة؛ عنه في البحار، ج ٣٠، ص ٤٠١ باب ٢٠؛ وانظر البحار، ج ٣٣، ص ٢١٥ باب ١٧.

٤. قال ابن أبي الحديد في تتمة كلامه: منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة بن الزبير.

[حجية الأصول الأربعمئة]

فلهذا لا يكون الأخبار النبويّة عند الإماميّة حجّة حيث كانت حالها كذلك، فانحصرت الحجيّة عندهم في الأخبار الولوية التي صدرت من المعصومين من زمن أميرالمؤمنين ﷺ إلى الغيبة الكبرى، وكانت الأخبار الواردة عنهم في كتب الصحابة متفرّقة، وكان اسم تلك الكتب الأصول وعددها الأربعمئة غير النوادر، فجمعها من المتقدّمين المحامدة الثلاثة الذين لا يكاد أن يوجد لكلّ واحد منهم نظير في العلم والوثاقة والجلالة والشرافة.

[محمد بن يعقوب الكليني]

فأوّلهم: محمّد بن يعقوب بن إسحاق أبو جعفر الكليني، وكان خاله علان الكليني شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم، صنّف الكتاب الكبير المعروف بالكليني يسمّى **الكافي** في عشرين /١٥٦/ سنة [ثم عدّد كتبه إلى أن قال:] كنت أتردّد إلى المسجد المعروف بمسجد اللؤلؤي وهو مسجد نفطويه النحوي أقرأ القرآن على صاحب المسجد، وجماعة من أصحابنا يقرؤون كتاب **الكافي** على أبي الحسن أحمد بن أحمد الكوفي الكاتب [...] ومات أبو جعفر الكليني [ﷺ] ببغداد سنة تسع وعشرين وثلاثمئة سنة تناثر النجوم، وصلّى عليه محمّد بن جعفر الحسني أبو قيراط، ودفن بباب الكوفة. (**النجاشي**).[1]

(صه)[2] إلى قوله: صنّف كتاب **الكافي** في عشرين سنة. وفيها: ومحمّد شيخ أصحابنا.

وفي **الفهرست**[3]:

ثقة عارف بالأخبار، وله كتب منها: كتاب **الكافي** مشتمل على ثلاثين كتاباً... أخبرنا بجميع [كتبه و] رواياته الشيخ [المفيد] أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان، عن أبي القاسم

---

١. رجال النجاشي، ص ٣٧٧ـ٣٧٨ رقم ١٠٢٦.

٢. خلاصة الأقوال، ص ١٤٥ رقم ٣٦، وانظر: رجال ابن داوود، ص ٣٤١ رقم ١٥٠٧.

٣. الفهرست، ص ١٣٥ رقم ٥٩١.

جعفر بن محمّد بن قولويه، عنه ... وتوفّي ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمئة، ودفن بباب الكوفة في مقبرتها. قال ابن عبدون: رأيت قبره في صراط[1] الطاي، وعليه لوح مكتوب اسمه واسم أبيه.

وفي المعالم:

محمّد بن يعقوب الكليني يكنى أبا جعفر جليل القدر عالم بالأخبار وله مصنّفات يشتمل /١٥٧/ عليها كتابه المعروف بالكافي، مات سنة تسع وعشرين وثلاثمئة في شعبان.

وفي التعليقات[2]:

عدّه في جامع الأُصول من مجددي مذهب الإماميّة على رأس المئة الثالثة، والسيد المرتضى في رأس المئة الرابعة، بعد أن عدّ الرضا[عليه السلام] من المجدّدين له في رأس المئة الثانية.

وقال في الكتاب المذكور:

أبو جعفر محمّد بن يعقوب الرازي الإمام على مذهب أهل البيت، عالم في مذهبهم كبير فاضل عندهم مشهور.

أقول: في سنة وفاته انقطعت السفارة بموت علي بن محمّد السمري، ووقعت الغيبة الكبرى. ويقال: إنّ جامعه الكافي الذي لم يصنف مثله في الإسلام عرض على القائم ـ عجل الله تعالى فرجه ـ فاستحسنه، والله العالم.

وقبره معروف في بغداد الشرقية مشهور تزوره الخاصّة والعامّة في تكية المولوية، وعليه شبّاك من الخارج إلى يسار العابر من الجسر.

نقل صاحب كتاب روضة العارفين عن بعض الثقات المعاصرين له: أنّ بعض حكّام بغداد رأى بناء قبره فسأل عنه فقيل: إنّه قبر بعض الشيعة /١٥٨/، فأمر بهدمه، فحفر القبر فرأى بكفنه لم يتغيّر ومدفون معه صغير بكفنه أيضاً، فأمر بدفنه وبنى عليه قبة، فهو إلى الآن قبره معروف مزار ومشهد. انتهى ما نقله.

ورأيت في بعض كتب أصحابنا: أنّ بعض حكّام بغداد أراد بنبش قبر سيدنا أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وقال: الرافضة يدّعون في أئمتهم أنّهم لا تبلى أجسادهم

---

١. في المصدر وخلاصة الأقوال: صراة. وما في المخطوطة جاء في رجال ابن داوود أيضاً.

٢. نقله عنه في طرائف المقال، ج ٢، ص ٥٢٣.

بعد موتهم وأريد! أن أكذّبهم! فقال له وزيره: إنّهم يدّعون في علمائهم أيضاً ما يدّعون في أئمّتهم، وهنا قبر محمّد بن يعقوب الكليني من علمائهم، فَأْمُرْ بحفره فإن كان على ما يدّعونه عرفنا صدق مقالتهم في أئمّتهم، وإلّا تبيّن للناس كذبهم، فَأَمَرَ بحفره.. إلى الآخر.

[محمد بن علي، ابن بابويه القمي]

والثاني، منهم: محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي يكنّى أبا جعفر، جليل القدر حفظة بصير بالفقه والأخبار والرجال، له مصنّفات كثيرة، روى عنه التلعكبري.[١]

وفي المعالم وفي (صه)[٢]:

ابن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أبو جعفر نزيل الري شيخنا وفقيهنا /١٥٩/ ووجه الطائفة بخراسان، ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمئة، وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السنّ، كان جليلاً حافظاً للأحاديث بصيراً بالرجال ناقداً للأخبار، لم يُر في القمّيين مثله في حفظه وكثرة علمه، له نحو من ثلاثمئة مصنّف، ذكرنا أكثرها في الكتاب الكبير. مات بالريّ سنة إحدى وثمانين وثلاثمئة.

وفي النجاشي[٣] إلى قوله: وهو حدث السن، ثمّ زاد:

أخبرنا بجميع كتبه وقرأت أكثرها على والدي علي بن أحمد بن العباس النجاشي [رحمه الله] وقال [لي]: أجازني جميع كتبه لما سمعنا منه ببغداد، ومات [رحمه الله] بالريّ سنة إحدى وثمانين وثلاثمئة.

[و] في الفهرست[٤]:

يكنّى أبا جعفر، كان جليلاً ـ إلى قول (صه)[٥] ـ له نحو من ثلاثمئة مصنّف، ثمّ زاد: أخبرنا

---

١. صرّح بذلك الشيخ الطوسي في رجاله، ص ٤٣٩ رقم ٦٢٧٥؛ وانظر: رجال ابن داوود، ص ٣٢٤ رقم ١٤٢٥.

٢. خلاصة الأقوال، ص ١٤٧ رقم ٤٤.

٣. رجال النجاشي، ص ٣٨٩ ـ ٣٩٢ رقم ١٠٤٩.

٤. الفهرست، ص ١٥٦ ـ ١٥٧ رقم ٦٩٥.

٥. أي قوله: حافظاً للأحاديث بصيراً بالرجال ناقداً للأخبار، لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه.

بجميع كتبه ورواياته جماعة من أصحابنا منهم: الشيخ أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان وأبو عبدالله الحسين بن عبيدالله وأبو الحسين جعفر بن الحسن بن حسكة القمّي، وأبو زكريا محمّد بن سليمان الحمراني، كلّهم عنه.

وفي التعليقات: ذكر المحقّق /١٦٠/ البحراني في حاشية البلغة نقل المشايخ معنعناً عن شيخنا ـ وقد كان سأل عن ابن بابويه ـ فعدّ له ووثّقه وأثنى عليه وقال:

سئلت قديماً عن زكريا بن آدم والصدوق محمد بن علي بن بابويه: أيّهما أفضل وأجلّ مرتبةً؟ فقلت: زكريا بن آدم؛ لتوافر الأخبار بمدحه. فرأيت شيخنا الصدوق عاتباً عليَّ وقال: من أين ظهر لك فضل زكريا بن آدم عليَّ! وأعرض عنّي. انتهى.

وفي حاشية أُخرى له:

كان بعض من مشايخنا يتوقف في وثاقة شيخنا الصدوق وهو غريب مع أنّه رئيس المحدثين المعبّر عنه في عبارات الأصحاب بالصدوق، وهو المولود بالدعوة الموصوفُ في التوقيع بالمقدّس الفقيه، وصرّح العلّامة في المختلف بتعديله وتوثيقه، وقبله السيد بن طاووس في كتاب فلاح السائل وغيره.

ولم أقف على أحد من الأصحاب في روايات الفقيه إذا صحّ طريقها، بل رأيت جمعاً من الأصحاب يصفون مراسيله بالصحة، ويقولون: إنّها لا تقصر عن مراسيل ابن أبي عمير، منهم: العلّامة في المختلف، والشهيد في شرح الإرشاد، والسيد المحقّق الداماد. انتهى.

وقال جدي المجلسي:

وثّقه السيد ابن طاووس صريحاً في كتاب النجوم، بل وثّقه جميع الأصحاب لمّا حكموا بصحّة أخبار كتابه، و /١٦١/ ظاهر كلامه ـ صلوات الله عليه ـ في التوقيع توثيقهما؛ فإنّهما لو كانا كاذبين لامتنع أن يصفهما المعصوم بالخيريّة. انتهى.

أشار بما ذكره في أبيه من قوله: سترزق ذكرين خيّرين[1]، ثمّ نقل توثيقه في كلام السيد ابن طاووس في كتاب كشف المحجّة وكتاب غياث الورى وكتابه الإقبال وكذا عن ابن إدريس في السرائر وعن العلّامة في المختلف والمنتهى وعن الشهيد في شرح الإرشاد والذكرى.

---

١. انظر رجال النجاشي، ص ٢٦١ رقم ٦٨٤؛ خلاصة الأقوال، ص ٩٤ رقم ٢٠ ترجمة علي بن الحسين بن موسى بن بابويه؛ رجال ابن داوود، ص ٢٤٢ رقم ١٠٢٠؛ بحار الأنوار، ج ٥١، ص٣٠٦ باب ١٥ ح ٢٢.

قال صاحب منتهى المقال[١] الشيخ أبو علي بن الشيخ :

وما مرّ من استغراب الشيخ سليمان من بعض المشايخ المتوقّفين في وثاقته غريب ، وأغرب منه قوله : لم أقف على أحد من الأصحاب يتوقّف في روايات الفقيه. وأغرب من ذلك كلّه قول المقدس المجلسي : لو كانا كاذبين .. إلى آخره .

أمّا الأوّل : فلأنّك خبير بأنّ الوثاقة أمر زائد على العدالة مأخوذ فيه بالضبط ، والمتوقّف في وثاقته لعلّه لم يحصل له الجزم به ، ولا غرابة في ذلك أصلاً . /١٦٢/

وأمّا الثاني : فلأن الحكم بصحة الرواية لا يستلزم وثاقة الراوي كما هو واضح .

أقول : العجب كلّ العجب ، أنّ الاشتغال بمثل تلك المقالات والجواب عنها بعيد عن العلماء ؛ فإنّ عين الدهر لم رأت مثله بعد ؛ فإن جلالته ووثاقته من البديهيّات الأوليّة .

[محمد بن الحسن الطوسي، شيخ الطائفة]

والثالث منهم : الجليل الأجل والبدر الأكمل محمّد بن الحسن بن علي الطوسي أبوجعفر شيخ الإمامية رئيس الطائفة ، جليل القدر عظيم المنزلة ، ثقة ، عين ، صدوق ، عارف بالأخبار والرجال ، والفقه والأصول ، والكلام والأدب والتفسير ، جميع الفضائل ينسب[٢] إليه .

صنّف في كل فنون الإسلام ، وهو المهذّب للعقائد في الأصول والفروع ، الجامع لكمالات النفس في العلم والعمل ، وكان تلميذ الشيخ المفيد محمّد بن محمد بن النعمان ، وُلِد [قدس الله روحه] في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وثلاثمئة ، وقدم العراق في شهور سنة ثمان وأربعمئة ، وتوفي ليلة الاثنين الثاني والعشرين /١٦٣/ من المحرم سنة ستين وأربعمئة بالمشهد المقدس الغروي ـ على ساكنه آلاف السلام ـ ودفن بداره . قال الحسن بن مهدي السليقي : تولّيت أنا والشيخ أبو محمّد بن الحسن بن عبدالواحد[٣] العين زربي والشيخ أبوالحسن اللؤلؤي غسله في تلك

---

١ . في المخطوطة : + و .

٢ . في خلاصة الأقوال : تنسب . وكلاهما صحيح .

٣ . في المصدر : الشيخ أبوالحسن محمد بن عبدالواحد .

الليلة ودفنه (صه).[١]

وقال شيخنا الشهيد:

قال السليقي: من مصنفاته التي لم يذكرها في الفهرست كتاب شرح الشرح في الأصول، وكتاب مبسوط أملأ علينا منه شيئاً صالحاً، ومات المصنف قبله.

وفي النجاشي[٢]:

جليل في أصحابنا ثقة عين، من تلامذة شيخنا أبي عبدالله، له كتب منها: كتاب التهذيب وهو كتاب كبير، وكتاب الاستبصار، وكتاب النهاية، وكتاب المفصح في الامامة، وكتاب ما لا يسع المكلّف الإخلال به، وكتاب العدة في أُصول الفقه، وكتاب الرجال من روى عن النبي وعن الأئمة [عليهم السلام]، وكتاب فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنّفين، وكتاب المبسوط في الفقه، ومقدّمة في المدخل إلى علم الكلام، وكتاب الإيجاز في الفرائض، و /١٦٤/ مسألة في العمل بخبر الواحد، وكتاب ما يعلل وما لا يعلل، كتاب الجمل والعقود، وكتاب تلخيص الشافي في الإمامة، مسألة في الأحوال، كتاب التبيان في تفسير القرآن، شرح المقدّمة وهو رياض[٣] العقول، كتاب تمهيد الأُصول وهو شرح جمل العلم والعمل، مسألة ...[٤]

وفي الفهرست[٥]:

محمد بن الحسن بن علي الطوسي مصنّف هذا الفهرست، له مصنّفات.

ثم ذكرها وزاد على ما مرّ:

مسائل الخلاف مع الكلّ في الفقه، ومسألة في تحريم الفقاع، والمسائل الجبلائية[٦] أربع وعشرون مسألة، والمسائل الرجبية في [تفسير] آي من القرآن[٧]، والمسائل الدمشقية اثني عشرة مسألة، المسائل الرازية في الوعيد، مسائل في الفرق بين النبيّ والإمام، المسائل الحلبية في النقض على

---

١. خلاصة الأقوال، ص ١٤٨ رقم ٤٦.

٢. رجال النجاشي، ص ٤٠٣ رقم ١٠٦٨.

٣. في المصدر: رياضة.

٤. كذا في المخطوطة و رجال النجاشي.

٥. الفهرست، ص ١٥٩ رقم ٦٩٩.

٦. في المخطوطة: الجبلائية، وما أدرجناه من الفهرست.

٧. في المصدر: المسائل الرجبية في تفسير القرآن لم يصنّف مثلها.

ابن شاذان في مسألة الغار[١]، ومختصر في عمل يوم وليلة، مناسك الحجّ [في] مجرّد العمل والأدعية، مصباح المتهجّد في عمل السنة [كبير]، وكتاب أُنس الوحيد مجموع، كتاب الاقتصاد في ما يجب على العباد، كتاب مختصر المصباح، /١٦٥/ المسائل الإلياسية في فنون مختلفة، مسائل ابن السراج، ومختصر أخبار المختار، المسائل الحائرية نحو ثلاثمئة مسألة، هداية المسترشد وبصيرة المتعبّد، كتاب اختيار الرجال، كتاب المجالس والأخبار، كتاب مقتل الحسين[عليه السلام]، كتاب في الأُصول كبير خرج منه الكلام في التوحيد وبعض الكلام في العدل.

وقال العلّامة البهبهاني:

قال جدي: سمعنا من المشايخ أن فضلاء تلامذته الذين كانوا مجتهدين يزيدون على ثلاثمئة فاضل من الخاصّة والعامّة ما لا يحصى.

أقول: الألفاظ قاصرة عن محامد أوصافه وجلالة قدره وعظمة شأنه.

[الشيخ المفيد]

وأما شيخه وأُستاده وأُستاد الكلّ محمّد بن محمّد بن النعمان بن عبدالسلام[٢]، فضله أشهر من أن يوصف في بين الخاصّه والعامّة في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم، ذكر ابن كثير الشامي في تاريخه على ما ذكره غير واحد من علمائنا، قال:

توفي في سنة ثلاثة عشر وأربعمئة عالم الشيعة /١٦٦/ وإمام الرافضة، صاحب التصانيف الكثيرة، المعروف بالمفيد وبابن المعلّم أيضاً، البارع في الكلام والجدل والفقه، وكان يناظر كلّ عقيدة بالجلالة والعظمة في الدولة البويهيّة، وكان كثير الصدقات، عظيم الخشوع، كثير الصلاة والصوم، خشن اللباس، وكان عضد الدولة ربما زار الشيخ المفيد، وكان شيخنا ربعاً نحيفاً أسمر عاش ستّاً وسبعين سنة، وله أكثر من مئتي مصنّف، وكان يوم وفاته مشهوراً،

---

١. ويفهم من الفهرست المطبوع أن المسائل الحلبية غير النقض على ابن شاذان حيث قال: وله ـ أي المصنف وهو الشيخ الطوسي ـ المسائل الحلبية، وله كتاب النقض على ابن شاذان في مسألة الغار.

٢. ذكر نسبه النجاشي في رجاله (ص٣٩٩) هكذا: محمد بن محمد بن النعمان بن عبدالسلام بن جابر بن النعمان بن سعيد بن جبير بن وهيب بن هلال بن أوس بن سعيد بن سنان بن عبدالدار بن الريان بن قطر بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن علة بن خلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ـ ثم قال بلافصل: ـ شيخنا وأُستاذنا رحمه الله.

وشيّعه ثمانون ألفاً من الرافضة والشيعة. انتهى.

له كتب[١]: [٢] الرسالة المقنعة، الأركان من[٣] دعائم الدين، كتاب الإيضاح، وكتاب الإفصاح في الامامة، كتاب الإرشاد، كتاب الرد على الجاحظ و[٤] العثمانية، كتاب نقض المروانية، كتاب نقض فضيلة المعتزلة، كتاب المسألة الكافئة في إبطال توبة الخاطئة، كتاب النقض على ابن عباد في الإمامة، كتاب النقض [على] علي بن عيسى الرمّاني، كتاب النقض على أبي عبدالله البصري، كتاب أُصول الفقه، كتاب مصابيح النور، كتاب الإشراق[٥]، رسالة الجندي[٦] إلى أهل مصر، كتاب الرد على أصحاب الحلّاج، مسألة في وجوب الجنّة لمن تنسب ولادته إلى النبيّ، كتاب النقض على ابن الجنيد في اجتهاد الرأي.[٧]

مات ليلة الجمعة لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربعمئة، وكان مولده يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ستّ وثلاثين وثلاثمئة، وصلّى عليه الشريف المرتضى أبوالقاسم عليّ بن الحسين بميدان الأشنان، وضاق على الناس مع كبره، ودفن في داره سنين[٨]، ونقل إلى مقابر قريش بالقرب من السيد أبي جعفر [عليه السلام]. وقيل: مولده سنة ثمان وثلاثين وثلاثمئة (النجاشي).

وفي (صه)[٩]:

من أجل مشايخ الشيعة ورئيسهم وأُستادهم، وكلّ من تأخّر عنه استفاد منه، وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية، أوثق أهل زمانه وأعلمهم، انتهت رئاسة الإماميّة إليه

---

١. من قوله: «له كتب..» في رجال النجاشي، ص ٣٩٩ـ٤٠٣ رقم ١٠٦٧.

٢. في المخطوطة هنا واو زائدة.

٣. في المصدر: في.

٤. المصدر المطبوع: ـ و.

٥. في المصدر: الإشراف.

٦. في المصدر: الجنيدي.

٧. هذه بعض مؤلفات الشيخ المفيد أعلى الله مقامه، وقد ذكر في رجال النجاشي أكثر من ذلك لخّصها المؤلف.

٨. كذا في المخطوطة والمصدر، وفي خلاصة الأقوال: سنتين.

٩. خلاصة الأقوال، ص ١٤٧ رقم ٤٥.

في وقته ، وكان حسن الخاطر دقيق الفطنة /١٦٨/ حاضر الجواب ، له قريب من مئتي مصنّف كبار وصغار مات .. ـ ثم ذكر كما مرّ عن النجاشي وزاد بعد قوله : بالقرب من السيد أبي جعفر : ـ الجواد [عليه السلام] عند الرجلين إلى جانب قبر شيخه الصدوق أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه .

وفي الفهرست[1] :

من جملة متكلمي الإمامية ، انتهى رئاسة الإمامية في وقته إليه في العلم ، وكان مقدّماً في صناعة الكلام ، وكان فقيهاً متقدّماً فيه[2] حسن الخاطر .. ـ إلى قوله : ـ وصغار ـ ثمّ زاد : ـ ولد سنة ثمان وثلاثين وثلاثمئة ، وتوفي لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربعمئة ، وكان يوم وفاته يوماً لم ير أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف له والمؤالف .

وله رحمه الله مناظرات لطيفة وحكايات مع القوم جيدة وطريفة أفرد لها المرتضى كتاباً وذكر أكثرها ، من جملتها ما أشار إليه العلّامة بقوله «وله حكاية» ، وقد ذكرها ابن إدريس في آخر السرائر[3] ملخّصها : أنّه كان أيّام اشتغاله على أبي عبدالله المعروف بالجعل في /١٦٩/ مجلس علي بن عيسى الرماني فسأله رجل بصري علي بن عيسى عن يوم الغدير والغار ؟ فقال : أمّا خبر الغار فدراية ، وأمّا خبر الغدير فرواية ، والرواية ما توجب ما توجبه الدراية . ثم انصرف البصري ، فقال المفيد : ما تقول في من قاتل الإمام العادل؟ فقال : كافر ـ ثمّ استدرك وقال : ـ فاسق . قال : ما تقول في أميرالمؤمنين علي؟ قال : إمام . قال : ما تقول في طلحة والزبير ويوم الجمل؟ قال : تابا . قال : أمّا خبر الجمل فدراية ، وأمّا خبر التوبة فرواية . فقال له : أكنتَ حاضراً حين سألني البصري؟ قال : نعم ، فدخل منزله وأخرج معه ورقة قد ألصقها ، وقال : أوصلها إلى شيخك أبي عبدالله . فجاء بها إليه فقرأها ولم [يزل] يضحك هو ونفسه ، وقال : قد أخبرني بما جرى

---

١ . الفهرست ، ص ١٥٧ رقم ٦٩٦ .

٢ . في المخطوطة : في .

٣ . مستطرفات السرائر ، ص ٦٤٨ بقوله : ومن ذلك ما استطرفناه من كتاب العيون والمجالس تصنيف المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي رحمه الله . وانظر : مجموعة ورام ، ج ٢ ، ص ٣٠١ باب ذكر جمل من مناهي رسول الله صلى الله عليه وآله .

لك في مجلسه ولقّبك المفيد.

وله نظير هذه الحكاية مع القاضي عبدالجبار المعتزلي لأن السائل في الموضعين هو المفيد نفسه، وبدل خبر الغار جلوس الخلفاء، وبعد إسكات القاضي قام القاضي /١٧٠/ فأجلسه مجلسه، وقال: أنت المفيد حقاً! فانقبض فرق المخالفين وهمهموا، فقال القاضي: هذا الرجل أسكتني، فإن كان عندكم جواب فقولوا حتى أُجلسه في مجلسه الأول، فسكتوا وتفرّقوا، فوصل خبر المناظرة إلى عضد الدولة فأحضر المفيد وسأله عمّا جرى، فأخبره، فأكرمه غاية الإكرام وأمر له بجوائز عظام.

ومن طرائفه مع أبي بكر الباقلاني، قال له بعد مناظرة جرت بينهما وأفهمه: ألك أيّها الشيخ في كلّ علم معرفة؟ فقال: نِعم ما تمثلت به أيّها القاضي من أداة أبيك! فضحك الحاضرون، وخجل القاضي.

وجلالة هذا البدل الكبير لا يدرك الواصف المطري خصائصه إلا التوقيع حيث دلّ على عظم شأنه، وإلا أمثال إسكات القاضي يكون دون شأنه.

ذكر في الاحتجاج[1] توقيعات من الصاحب ـ عجل الله تعالى فرجه ـ في جلالته، منها: **للأخ السديد والولي الرشيد الشيخ المفيد أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان ـ أدام الله إعزازه ... ـ** إلى أن قال: **ـ سلام عليك أيّها الوليّ المخلص [في الدين المخصوص] فينا باليقين ..** ـ إلى أن / ١٧١ / قال: **ـ ونعلّمك[2]، أدام الله توفيقك لنصرة الحقّ، وأجزل مثوبتك من[3] نطقك عنّا بالصدق، إنّه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة ..** إلى آخره.

ومنها[4]: **من عبدالله الرابط[5] في سبيله إلى ملهم الحقّ ودليله، بسم الله الرحمن الرحيم، سلام الله عليك أيّها الناصر للحق الداعي إليه بكلمة الصدق ...** ـ إلى أن قال: **ـ كنّا نظرنا مناجاتك**

---

١. الاحتجاج، ج٢، ص ٤٩٦ ـ ٤٩٧، وانظر: بحار الأنوار، ج٥٣، ص ١٧٤ باب ٣١ ما خرج من توقيعاته ﷺ.

٢. في المخطوطة: وتعلمك.

٣. في المصدر: على.

٤. الاحتجاج، ج٢، ص ٤٩٨؛ بحار الأنوار، ج٥٣، ص ١٧٦ باب ٣١.

٥. في المصدر: المرابط.

عَصَمَك الله بالسبب الذي وهبه الله لك من أوليائه وحرسك[١] به من كيد أعدائه .. إلى آخره .

وحكي[٢] أنّه وجد مكتوباً على قبره بخطّ القائم ـ عجل الله تعالى فرجه ـ:

«لا صـــوَّت النـاعي بـفقدك إنّـه
يـــوم عـــلى آل الرســول عـظيم
إن كنت[٣] قد غـيّبت فـي حـدث الثـرى
فـــالعلم والتـــوحيد فـيك مـقيم
والقـــائم المـــهدي يـفرح كـلّما
تُـليت عـليك مـن الدروس عـلوم»

ونقل ابن أبي الحديد[٤] وغيره: أنّه رأى في المنام فاطمة الزهراء ومعها الحسن والحسين وهي تقول له: يا شيخ، علّم[٥]، علّمهما الفقه، ثم جاءت في الصبح فاطمة أمّ المرتضى والرضي بهما، وقالت له ذلك.

فالألسنة قاصرة /١٧٢/ عن محامده.

[الشريف المرتضى علم الهدى]

وأمّا المرتضى فهو علي بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو القاسم المرتضى [ذوالمجدين] علم الهدى [ﷺ]، متوحّد في علوم كثيرة، مجمع على فضله، متقدّم في علوم مثل علم الكلام والفقه وأصول الفقه والأدب من النحو والشعر واللغة وغير ذلك.

وله ديوان شعر يزيد على عشرين ألف بيت.

---

١. في المخطوطة: وحرثك.

٢. حكاه العلامة المجلسي ﷺ في البحار، ج٥٣، ص ٢٥٥ الحكاية ٥٢ نقلاً عن القاضي السيد نورالله الشوشتري في مجالس المؤمنين.

٣. في المخطوطة: كان.

٤. شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٤١ بتفصيل.

٥. كذا، والظاهر أن لفظة «علم» زائدة.

توفي في شهر ربيع الأول سنة ستّ وثلاثين وأربعمئة، وكان مولده في رجب سنة خمس وخمسين وثلاثمئة.

ويوم توفي كان عمره ثمانين سنة وثمانية أشهر وأيام [نضّر الله وجهه]، وصلّى عليه ابنه في داره ودفن فيها، وتولّى غسله أبوالحسين أحمد بن الحسين النجاشي[١] ومعه الشريف أبو يعلى محمّد بن الحسن الجعفري وسلّار بن عبدالعزيز الديلمي.

وله مصنّفات كثيرة، ذكرناها في [كتابنا] الكبير [و]بكتبه استفادت الإمامية منذ زمنه إلى زماننا هذا، وهو سنة ثلاث وتسعين وستّمئة، وهو ركنهم ومعلّمهم ـ قدّس الله /١٧٣/ روحه، وجزاه الله من أجداده خيراً ـ (صه).[٢]

وعليها[٣] عن الشهيد الثاني:

ذكر أبوالقاسم التنوخي ـ صاحب السيد ـ: حصرنا[٤] كتبه فوجدناها ثمانين ألف مجلد من مصنّفاته ومحفوظاته ومقرواته. قاله صاحب تنزيه ذوي العقول.

وقال الثعالبي في كتاب اليتيمة[٥]:

إنّها قُوِّمت بثلاثين ألف دينار بعد أن أهدي إلى الرؤساء والوزراء منها شطراً عظيماً.

وكتب على قوله «ودفن فيها»:

ثم نقل إلى جوار جده الحسين؛ ذكره صاحب تنزيه ذوي العقول.[٦]

---

١. في الخلاصة: أبو أحمد الحسين بن العباس النجاشي.

٢. خلاصة الأقوال، ص ٩٤ رقم ٢٢؛ وانظر مقدمة أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) بقلم محمد أبوالفضل إبراهيم حيث إنه ذكر ترجمة الشريف المرتضى، وذكر له ٧١ تأليفاً. وذكر سماحة سيدي الوالد العلّم العلامة السيد أحمد الحسيني الإشكوري ـ حفظه الله تعالى ـ في مقدمة رسائل الشريف المرتضى ١١٧ مؤلّفاً له، وذكر في مقدمة تحقيق كتابه الكلامي: الذخيرة ١٢٣ كتاباً له، فراجع.

٣. أي على خلاصة الأقوال. انظر: تعليقة الشهيد الثاني على خلاصة الأقوال، ص٤٦؛ نقلناه عن نقد الرجال، ج٣، ص ٢٥٤ ـ ص ٢٥٥.

٤. في المخطوطة: حضرنا.

٥. نقله عنه الشهيد الثاني في تعليقته على خلاصة الأقوال، ص ٤٦.

٦. تعليقة الشهيد الثاني، ص ٤٦، الفوائد الرجالية للسيد بحر العلوم، ج٣، ص ١٠٧ ـ ١٠٨؛ نقد الرجال، ج٣، ص ٢٥٤.

وفي النجاشي[١] بعد المرتضى:

حاز من العلوم ما لم يدانه فيه أحد في زمانه، وسمع من الحديث فأكثر، وكان متكلّماً شاعراً أديباً عظيم المنزلة في العلم والدين والدنيا... مات لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ستّ وثلاثين وأربعمئة، وصلّى عليه ابنه في داره، وتولّيتُ غسله ومعي الشريف أبو يعلى محمّد بن الحسن الجعفري وسلّار بن عبدالعزيز.

وفي الفهرست[٢] بعد علي بن أبي طالب [عليه السلام]:

كنيته أبوالقاسم، [لقبه] المرتضى الأجل علم الهدى، متوحّد.. إلى أن قال: [له ديوان] يزيد على عشرين /١٧٤/ ألف بيت.

وفي المعالم[٣]:

أدام الله تأييده، أكثر أهل زمانه أدباً وفضلاً، متكلّم فقيه جامع العلوم كلّها، يروي عن التلعكبري والحسين بن علي بن بابويه وغيرهم من شيوخنا.

له تصانيف كثيرة، ذكرنا بعضها في الفهرست، وسمعنا منه أكثر كتبه وقرأناها عليه.

وعدّه في جامع الأصول[٤] من مجددي مذهب الإماميّة في رأس المئة الرابعة.

وقلنا في المفيد رأياً بالنسبه إليه وإلى أخيه.

وعن الشهيد في أربعينه[٥] نقلاً من خطّ صفي الدين بن مسعود الموسوي أنّه كان

---

١. رجال النجاشي، ص ٢٧٠ ـ ٢٧١ رقم ٧٠٨.

٢. الفهرست، ص ٩٨ ـ ٩٩ رقم ٤٢١؛ وانظر: خلاصة الأقوال، ص ٩٤ رقم ٢٢.

٣. هذه الكلمات صريح ما قالها الطوسي في رجاله، ص ٤٣٤ رقم ٦٢٠٩، وعنه القاضي ابن البراج في جواهر الفقه، ص ١٦، ونقل ذلك في جامع الرواة، ج ١، ص ٥٧٥ أيضاً. والظاهر وقوع السهو هنا، خصوصاً بقرينة العبارة بعدها: «ذكرنا بعضها في الفهرست..». ولعل المصنف ـ طاب ثراه ـ أخذ عبارة الطوسي من المعالم، فتدبّر.

٤. جامع الأصول، ج ١٢، ص ٢٢٢، وفي هامش الاحتجاج (ج ٢، ص ٣٢٠) عن الخطيب في تاريخ بغداد أنه أثنى عليه وقال: كتبت عنه، وعن جامع الأصول أنه عدّه ابن الأثير من مجددي مذهب الإمامية في رأس المئة الرابعة. وانظر: طرائف المقال، ج ٢، ص ٥٢٣، والتعليقة على منهج المقال، ص ٣٢٩؛ والكنى والألقاب، ص ٤٨١.

٥. قال محقق خاتمة المستدرك فيه (ج ٦، ص ٤١٣) بالهامش: لم أقف على شيء في كتاب الأربعين للشهيد الثاني يناسب هذا الكلام، ولعل كلمة «أربعينه» محرّفة عن «جامعيه»، فلاحظ.

يجري على تلامذته رزقاً، فكان للشيخ أبي جعفر الطوسي أيّام فراقته عليه كلّ شهر اثنا عشر ديناراً، وللقاضي ابن البراج كلّ شهر ثمانية دنانير، وكان وقف قرية على كاغذ الفقهاء.[1] انتهى.

وعن تاريخ **إتحاف الورى بأخبار أمّ القرى**[2] في حوادث سنة تسع وثمانين وثلاثمئة قال:

فيها حجّ الشريفان المرتضى والرضي فاعتقل بهما في أثناء الطريق ابن الجراح الطائي، فأعطياه تسعة آلاف دينار /١٧٥/من أموالهما.

وذكر المحقّق الثاني في **الرسالة الخراجية**[3] أنّه كان للسيّد ثمانون قرية تجر وتجبى إليه.

وأمّا سبب اشتهاره بعلم الهدى، فقد ذكره الشهيد في أربعينه، وغيره في غيره[4]، وهو أنه مرض الوزير أبو سعد[5] محمّد بن الحسين بن عبدالرحيم سنة عشرين وأربعمئة، فرأى في منامه أميرالمؤمنين عليه السلام [وكأنّه] يقول له: **قل لعلم الهدى يقرأ عليك حتى تبرأ**. فقال: يا أميرالمؤمنين، ومن علم الهدى؟ فقال[عليه السلام]: **علي بن الحسين الموسوي**. فكتب إليه، فقال [المرتضى رحمه الله]: الله الله في أمري! فإن قبولي لهذا اللقب

---

١. انظر: الدرجات الرفيعة، ص ٤٦٠؛ مقدمة رسائل الشريف المرتضى، ج١، ص ٢٢؛ خاتمة المستدرك، ج٦، ص ٤١٣.

٢. الكتاب لأبي القاسم بن الفهد الهاشمي، ونقل القضية البروجردي في طرائف المقال، ج٢، ص ٤٧٠.

٣. قال المحقق الكركي (المحقق الثاني) في الخراجيات، ص ٨٥: الشريف المرتضى علم الهدى ذي المجدين أعظم العلماء في زمانه الفائز بعلو المرتبتين في أوانه.. بلغنا أنه كان في بعض دول الجور ذاحشمة عظيمة وثروة جسيمة وصورة معجبة، وأنه قد كان له ثمانون قرية.

وانظر: مقدمة رسائل المرتضى، ج١، ص ٢٢ عن رسالة قاطعة اللجاج، ص ٤٠ ـ ٤١ (ص ٢٨٠ من طبعة أخرى)؛ مقدمة الناصريات، ص ١٦.

٤. الأربعون حديثاً للشهيد الأول، ص ٥١ ـ ٥٢ تحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ونقله عنه في مقدمة الناصريات، ص ١٣؛ رسائل الشريف المرتضى، ج١، ص ٢٦؛ خاتمة المستدرك، ج٣، ص ٢١٣؛ الاحتجاج، ج٢، ص ٣٣٢.

٥. في المخطوطة: أبو سعيد. وما أدرجناه من المصدر. وانظر عن هذا الوزير: الكامل، ج٩، ص ٥٤٢ في حوادث سنة ٤٣٩؛ والبداية والنهاية، ج١٢، ص ٥٦.

شناعة عليّ. فقال الوزير: والله! ما كتبت إليك إلّا ما أمرني به مولاي أمير المؤمنين عليه السلام.[١]

وبالجملة: شرف المنزلة له بمقام لا يتمّ بهذه الكلمات العديدة في بيان أوصاف هذا الفحل الفحول؛ فإن ابن خلّكان مع شدّة عداوته لعلماء أهل البيت لا يمكن له أن ينكر جلالة السيد في كثرة علمه، فإنّه قال: كتاب الغرر والدرر يدلّ على غزارة علمه.[٢]

أقول: شكر الله مساعيه الجميلة في ترويج شريعة جدّه.

[العلامة الحلي]

ومن أجلّ /١٧٦/ العلماء الأعلام الذي يليق أن يقال فيه:

هيهات لا يأتي الزمان بمثله إنّ[٣] الزمان بمثله لبخيل[٤]

فإن عين الدهر لو نظرت إليه بعين الأحوال لعل رآها مثله.

وهو الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر آية الله العلّامة الحلّي مولداً ومسكناً، محامده أكثر من أن تحصى وأشهر من أن تخفى.

مولده، تاسع [و]عشرين من شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وستمئة، ومماته ليلة السبت حادي عشر المحرّم سنة ستّ وعشرين وسبعمئة، ودفن في المشهد الغروي على ساكنه الصلاة والسلام.[٥]

والحاصل: الوصف لهذا البحر القمقام والحبر العلّام بل الأسد الضرغام إلّا في اللسان، تعداد مدائحه محال يسير[٦] وكلّ إطناب في ذكر فضائله حقير، ولهذا

---

١. ونقل الشهيد في تتمة القصة: فعلم القادر بالله بالقضية فكتب إلى المرتضى: تقبّل - يا علي بن الحسين - ما لقّبك به جدّك عليه السلام. فقبل وسمع الناس.

٢. لم يتوفّر لديّ الآن تاريخ ابن خلكان - وهو وفيات الأعيان - إلاّ أن في خاتمة المستدرك (ج٣، ص٢١٧) نقل عن الجزري في مختصر تاريخ ابن خلكان: أن السيد المرتضى كان نقيب الطالبيين، إماماً في علم الكلام والأدب والشعر.. إلى أن قال: وله كتاب الغرر والدرر، وهي مجالس أملاها تشتمل على فنون من معاني الأدب، تكلّم فيها على النحو واللغة، وتدل على فضل وتوسّع واطلاع.

٣. في المخطوطة: فإنّ.

٤. مثل مشهور قاله أبو تمام في مرثية محمد بن حميد كما في مختصر المعاني، ص ٣٠٣.

٥. انظر: رجال ابن داوود، ص ٧٨ رقم ٤٦٦؛ نقد الرجال، ج ٢، ص ٦٩ - ٧٠ رقم ١٧٦ (من التسلسل ١٣٩٥).

٦. في المخطوطة: تصير.

قال السيد مصطفى[١]:

يخطر ببالي أن لا أصفه؛ إذ لا يسع كتابي هذا ذكر علومه وتصانيفه وفضائله ومحامده، وإنّ كلّ ما يوصف به الناس من جميل وفضل فهو فوقه ـ ثمّ قال: ـ له أزيد من سبعين كتاباً[٢] في الأُصول والفروع والطبيعي والإلهي وغيرها. /١٧٧/ انتهى.

وفي كتاب حياة القلوب[٣]:

الشيخ العلّامة آية الله في العالمين جمال الملّة والدّين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي، كان ـ طاب ثراه ـ حامي بيضة الدين، وماحي آثار المفسدين، ناموس الهداية وكاسر ناقوس الغواية، متمّم القوانين العقليّة وحاوي الفنون النقليّة، مجدّد مآثر الشريعة المصطفويّة، مجدّد جهات الطريقة المرتضويّة.

ثمّ ذكر مولده ووفاته وقال:

قد تلمّذ في علم الكلام والفقه والأُصول والعربيّة وسائر العلوم الشرعية [عند] المحقّق نجم الدين أبي القاسم وعند والده الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهّر الحلّي، و[في] المطالب العقليّة والحكميّة عند أُستاد البشر نصير الملّة والحقّ والدين الطوسي، وعليّ [بن] عمر الكاتب[٤] القزويني وغيرهما من علماء الخاصّة والعامّة.

وفي إجازة صاحب الحدائق الكبيرة[٥]:

كان هذا الشيخ وحيد عصره وفريد دهره، الذي لم يكتحل حدقة الزمان له بمثل ولا نظير، كما لا يخفى على /١٧٨/ من أحاط خبراً بما بلغ إليه من عظم الشأن في هذه الطائفة، ﴿ولا ينبّئك مثل خبير﴾.[٦]

---

١. وهو السيد مصطفى التفرشي في كتابه نقد الرجال، ج٢، ص ٧٠.

٢. عدّ في خلاصة الأقوال عند ترجمة نفسه قريباً من ستّين كتاباً. انظر: خلاصة الأقوال، ص ٤٥ رقم ٥٢.

٣. نقله في طرائف المقال (ج٢، ص ٤٣٨) عن المجلسي في حياة القلوب. وقال في الهامش: كذا في الأصل، وهو اقتفاء لما في اللؤلؤة من دون ذكر اسم العلامة المجلسي. والصحيح هو محبوب القلوب للشيخ قطب الدين الإشكوري أو الشكوري.

٤. في الطرائف: الكاتبي.

٥. لؤلؤة البحرين، ص٢٢٦؛ عنه في مقدمة قواعد الأحكام، ج١، ص ١١٩؛ مختلف الشيعة، ج١، ص ١١٨؛ إرشاد الأذهان، ج١، ص ١٤٠؛ وانظر: الفوائد الرجالية للسيد بحر العلوم، ج٢، ص ٢٩٠؛ طرائف المقال، ج٢، ص ٤٤٠.

٦. سورة الفاطر، الآية ١٤.

ثمّ قال ـ بعد مناظرته ﷺ مع أهل الخلاف في مجلس السلطان محمّد خدابنده وإلزام أئمّة المخالفين وتشيع السلطان والطائعين[١] ـ:

لو لم يكن له إلّا هذه المنقبة لفاق بها على جميع العلماء فخراً وعلا بها ذكراً، فكيف ومناقبه [لا تعدّ و] لا تحصى، ومآثره لا يدخلها الحصر والاستقصاء.

وبالجملة: فإنّه بحر العلوم الذي لا يوجد له ساحل، وكعبة الفضل التي تطوى إليها المراحل، ولهذا قيل: إنّه وزّع تصنيفه على أيّام عمره من ولادته إلى موته فكان قسط يوم كراساً مع ما كان عليه من الاشتغال والدرس والتدريس والإفادة والاستفادة والأسفار والحضور عند الملوك والمباحثات مع الجمهور ونحو ذلك، وهذا هو العجب العجاب الذي لا شك ولا ارتياب. انتهى.

وما مرّ عن النقد، من أنّه له أزيد من سبعين كتاباً لعلّ /١٧٩/ هذا المقدار هو المعروف المشهور بين العلماء، وإلّا فقد ذكر في كتاب مجمع البحرين[٢] عند ذكر مادة «علم» أنّ بعض الفضلاء وجد بخطّه خمسمئة مجلّد من مصنّفاته غير خط غيره [من تصانيفه].

بل [عن] كتاب روضة العارفين[٣]: نقل بعض شراح التجريد أنّ للعلّامة نحواً من ألف مصنّف كتب تحقيق.

وكلّ ما ذكرنا منه كان أقلّ قليل من محامده جزاه الله من الإسلام والمسلمين والملّة والدين والقرآن المبين والأئمّة الطاهرين خير الجزاء.

[المحقق الطوسي]

وأمّا محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي فكلّ الصيد في جوف الفرا، نصير الملّة والدين سلطان الحكماء والمتكلّمين لا يحتاج إلى التعريف لغاية شهرته، مع أنّه كلّ ما يقال فيه فهو دون رتبته.

---

١. انظر المناظرة كاملة في خاتمة المستدرك، ج٣، ص ٤٤٠ ـ ٤٦٢.

٢. مجمع البحرين، ج٦، ص ١٢٣.

٣. نقله عنه في روضات الجنات، ج٢، ص ٢٧٦.

و في النقد[1]:

روى عن أبيه محمّد بن الحسن، وكان أُستاد العلاّمة وروى عنه أحاديث، وكان أصله من جهرود من توابع ساوه، والآن [هذا] من توابع قم، له كتب...[2] مات سنة اثنتين وسبعين وستمئة.

[و] ذكر العلاّمة في إجازته لبني زهرة[3] /١٨٠/ عند تعداد مشايخه ومصنّفاتهم فقال:

ومن ذلك جميع ما صنّفه الشيخ السعيد المعظم خواجه نصير الملّة والحق والدين محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه، وقرأه ورواه عنّي عنه. وكان هذا الشيخ أفضل أهل عصره في العلوم العقليّة والنقليّة، وله مصنّفات كثيرة في العلوم الحكميّة والأحكام الشرعيّة على مذهب الإماميّة، وكان أشرف من شاهدناه في الأخلاق، نوّر الله ضريحه.

قرأت عليه إلهيات الشفا لأبي علي بن سينا وبعض التذكرة في الهيئة تصنيفه ثمّ أدركه المحتوم [قدّس الله روحه].

أقول: إنّي سمعت من غير مرّة من العالم الأعظم والفاضل الأفخم وحيد عصره وزمانه وفريد دهره وأوانه في العلم والزهد الحاج محمّد إبراهيم الكرباسي ـ أعلى الله مقامه ـ أنّه يقول: لم يجئ في علماء الإسلام أعلم منه.

ولهذا، الحقير أقول: إذا لم يجئ في الإسلام مثله لم يجئ بطريق أولى في سائر /١٨١/ الأديان بل في حكماء اليونان عديله ونظيره في الطبيعيّات والإلهيات والرياضيّات، والشاهد على قولي تحرير كتاب أقليدس الصوري في الهندسة، والتحرير المجسطي في النجوم، و تحرير الكرات وعلم المناظر والمرايا، وكتاب الأسطرلاب، وكتاب التذكرة في الهيئة، و شرح الإشارات، و نقد التنزيل، و نقد المحصّل، و تجريد العقائد في علم الكلام، وكثرة اشتغاله بأمر رصد المراغة، والسياسات المدنيّة، والتدبير بقمع وقلع ملاحدة

---

١. نقد الرجال، ج٤، ص٣١٣ رقم ٦٩٠/٥٠٤٦.

٢. في المصدر: منها شرح الإشارة، حقّق فيه مذاهب الحكماء على أتمّ تحقيق، ومنها: تحرير المجسطي، و تحرير أقليدس، و تجريد العقائد، والتذكرة وغير ذلك من الكتب والرسائل. تولد ﷺ في سنة سبع وتسعين وخمسمئة.

٣. نقله العلامة المجلسي في البحار، ج١٠٤، ص٦٢ ـ ٦٣.

الإسماعيليّة والنحوسات المنكوبات العباسيّة واهتمامه في ترويج الشريعة الغراء وكثرة الأسفار.

وسمعت من بعض الأعلام: لو لم يكن خواجه لم يكن دافع لشبهات الإمام الرازي العريض القفا ولا يكون له منكر في علماء المخالفين مع شدّة عداوتهم بالعلماء الاماميّة، ولا يبعد أن يكون صدور تلك الأمور من شخص واحد في زمان قليل من الكرامات، شكر الله مساعيه الجميلة بالنبي وآله.

***

اعلم: أنّ /١٨٢/ من كان له أدنى دربة ونظر من عين الإنصاف من غير عصبيّة واعتساف في أحوال كلّ واحد من علماء الإماميّة مرّة، وفي أحوالات جميعهم أُخرى، رأى أنّهم فحول وأبدال لا يكون لكلّ واحد منهم نظير في سالف الزمن واللاحق، وصدّق قول النبي ﷺ: **علماء أُمتي كأنبياء بني إسرائيل**[١] إن كان مقصوده منه عموماً، وإن كان خاصاً ـ والمراد منهم الأئمة ـ لا أعلم أنّ بينهما نسبةً، أو لابدّ أن يقال: «أفضل» كما في رواية أُخرى.[٢]

وعلى كلا الوجهين: إنّهم سادات العلماء ورؤساؤهم، وإنّهم مواليهم والأولى بالتصرّف بهم والي الجميع بحكم الآية الشريفة «وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُم»[٣] وبتفسير المفسرين.

وبالجملة قلت: لا تخلو هذه الوريقات من ذكر بعضهم، وإلا بالتفصيل والاستقصاء لا يكفي الدفاتر والمجلدات من الكتب، وما دُوّن في أحوالاتهم يكون جميعه مختصرات، كـ**الفهرست** و**الإيضاح** و**الخلاصة** و**المجالس** وكتاب /١٨٣/ العياشي

---

١. رواية مرسلة رواها العلامة الحلي في تحرير الأحكام، ج١، ص ٣٨؛ وعنه في المستدرك، ج١٧، ص ٣٢٠ ح ٢١٤٦٨؛ وانظر: الصراط المستقيم، ج١، ص ١٣١؛ منية المريد، ص ١٨٢؛ بحار الأنوار، ج٢، ص ٢٢ ح ٦٧.

٢. فقد نقل عن مفتاح الفلاح للشيخ البهائي أنه قال ﷺ: **علماء أُمتي أفضل من أنبياء بني إسرائيل**. نقله في هامش بلغة الفقيه للسيد محمد بحر العلوم، ج٣، ص ٢٢٩.

٣. سورة النساء، الآية ٥٩. وانظر التفاسير الواردة ذيل الآية.

والكشي والنجاشي وأمل الآمل وغير ذلك، ولا يمكن الاستيعاب من دون شك وارتياب.

وكذلك بالنسبة إلى أصحاب الأئمّة المعصومين ورواتهم فكلّ ما دُوّن يكون أقلّ قليل من الصدر السالف من الفضل بن شاذان والعياشي والكشي ومحمّد بن إسماعيل البندفري[1] وابن قتيبة وغيرهم من السلف إلى العلّامة البهبهاني في التعليقات في قريب من زماننا هذا، كما لا يخفى على ذوي البصائر.

خاتمة

فيها فائدة

اعلم أنّك قد سمعت أنّ المحامدة الثلاثة من المتقدّمين جمعوا أخبار الإماميّة التي صدرت من المعصومين؛ فإنّ في معالم ابن شهر آشوب[2] نقل عن المفيد:

إنّ الإماميّة صنّفوا من[3] عهد أميرالمؤمنين [عليه السلام] إلى زمان العسكري [عليه السلام] ـ بل أنا أقول: إلى زمان الغيبة الكبرى ـ أربعمئة كتاب تسمّى الأُصول.

ثمّ قال بعد الحكاية:

لا يخفى أنّ مصنّفاتهم أزيد من الأُصول، فلابدّ من وجه تسمية بعضها أُصولاً دون الباقي، فقيل: إنّ الأصل ماكان مجرد كلام /١٨٤/ المعصوم، والكتاب ماكان فيه كلام مصنّفه أيضاً، وأيّد ذلك بكلام الشيخ في بعض الرواة[4] حيث قال: له كتاب الفضائل وله أصل. ثمّ قال: وفي التأييد نظر، إلاّ أنّ ما ذكره لا يخلو من قرب وظهور.

أقول: ربّما يطلق عليهما اسم واحد، أو يطلق على ماكان غير مرتّب مثل أن يكون خبر في الصوم ودوّنه في الصلاة أو في الحج أو في الجهاد، وأمّا الكتاب فلا يكون كذلك.

وبالجملة: لا يكون في ذلك ثمرة يعتدّ بها.

---

١. كذا، والظاهر: البزوفري.

٢. المعالم لابن شهر آشوب، ص ٣، طبعة النجف الأشرف.

٣. في المخطوطة: عن.

٤. وهو زكريا بن يحيى الواسطي، كما في طرائف المقال، ج ٢، ص ٣٦١.

[المحامدة المتأخرون]

وفي المتأخرين ثلاثة أُخرى من المحامدة الذين هم من الأجلّاء الكرام من الأعلام:

أحدهم: تاج المحدّثين وفخر الأزكياء والمحقّقين العلّامة المجلسي؛[1]

والآخر: الحبر الخبير والعالم النحرير والمولى الأعظم والقمقام المفخّم الفيض القاساني؛

والثالث: الفحل البارع في الحديث والشيخ الجليل والعالم النبيل الشيخ الحرّ العاملي؛

جمعوا أخبار أهل البيت مرّة أُخرى، فما كان منها في غير الكتب /١٨٥/ الأربعة مع ما كان فيها سواء كان مؤلّفه ومصنّفه المحامدة القدماء [أم لا]؛ لأن لهم كتباً عديدةً غير تلك الأربعة، فللصدوق غير الفقيه كتبٌ مثل: **العيون**، و**الأمالي**، و**علل الشرائع**، و**معاني الأخبار**، و**ثواب الأعمال**، و**التوحيد**، و**إكمال الدين**، و**الهداية**، وغير ذلك.

وكذا للشيخ أو غيرهم من الأعلام البارعين الموثّقين الماهرين في الأخبار كالشيخ المفيد، وعلي بن إبراهيم القمي، والعياشي، والشيخ الطبرسي[2] صاحب **الاحتجاج**، وعلي بن عيسى صاحب **كشف الغمّة**، وغيرهم من العلماء من مشاهير الثقات وفحول المحدّثين الذين يكون كلّ واحد منهم البحر الزاخر.

[الشيخ منتجب الدين]

ومن جملتهم: علي بن عبيدالله بن بابويه[3]، ذكر اسمه العلّامة المجلسي في أوائل

---

١. انظر عن العلامة المجلسي كتابَي: تلامذة العلامة المجلسي، وإجازات الحديث، كلاهما من تأليفات سيدي العلامة الوالد حفظه الله ورعاه، وألّف المكثر المعاصر الشيخ علي دواني كتاباً بالفارسية أسماه: علامه مجلسي بزرگ مرد علم ودين.

٢. المخطوطة: + و.

٣. هو المعروف بالشيخ منتجب الدين، وفهرسته مشهور بفهرست الشيخ منتجب الدين أو فهرست ابن بابويه.

البحار[1] عند ذكر فهرست الكتب التي أخذ منها؛ فإن من مؤلّفات هذا الشيخ: كتاب الأربعين عن الأربعين في مناقب سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال بعض الأعلام[2]: وهذا الشيخ منتجب الدين /١٨٦/ كثير الرواية واسع الطرق.

وقال في أمل الأمل[3]: كان فاضلاً عالماً ثقة صدوقاً محدّثاً حافظاً راويةً علّامةً.

والحاصل: أنّ العلّامة المجلسي جمع الأخبار التي في الكتب الأربعة وغيرها في البحار، والمحقق الفيض في الوافي، والشيخ الحرّ في الوسائل، وبذلوا جهدهم في ترتيبها وتنميقها والفحص عن رجالها والجدّ في مرامها والحلّ في معضلاتها والبيان في مقاصدها ولغاتها والبحث عن متونها وأسنادها بقدر الوسع والطاقة بما لا مزيد عليها، لاسيّما المحقّق المدقّق الفيض في الوافي؛ فإنّ له بيانات رشيقة أنيقة، فمن لاحظ فيها بعين الإنصاف رأى قولنا حقاً وصدقاً مطابقاً للواقع.

وسمعت من بعض الأساتيد في مجلس الدرس في مسألة أنّه لايجوز العمل بالعام قبل الفحص عن المخصّص، يقول:

إن الوافي أحسن من غيره لذلك، والبحار مشهور في ألسنة الخواص والعوام؛ فإنّه كالنّور على شاهق الطور.

وقال بعض العلماء:

/١٨٧/ إن الوسائل يكون جيّد الترتيب، واصطلاح المتأخرين مثل الصحيح والحسن والموثق والضعيف وكذا اصطلاحات علماء الدراية مثل المتواتر والمستفيض والمقبول

---

١. بحار الأنوار، ج١، ص ٣٥ وج١٠٥، ص ١٧٠. قال العلامة المجلسي في بحاره (ج١، ص ٣٥) عن الشيخ منتجب الدين: من مشاهير الثقات والمحدثين وفهرسته في غاية الشهرة، وهو من أولاد الحسين بن علي بن بابويه.

٢. هو الشهيد الثاني رحمه الله في شرح الدراية، ص ١٢٥ (و ص ١٥٧ من طبعة إيران) في بحث رواية الأبناء عن الآباء؛ فإنه بعد ذكر منتجب الدين وأنه يروي عن ستة آباء قال: وهذا الشيخ منتجب الدين كثير الرواية واسع الطريق (الطرق) عن آبائه وأقاربه وأسلافه. وانظر: مقدمة الهداية للشيخ الصدوق، ص٤٤، والفوائد الرجالية للسيد محمد مهدي بحر العلوم، ج٣، ص٩.

٣. أمل الآمل، ج٢، ص ١٩٣ رقم ٥٨٣.

والمعتبر والمسند والمتصل والمرسل والمقطوع والمضمر والمكاتب والمعنعن وغير ذلك ممّا دُوّن في علم الدراية باقية على حالها ومرعيّة في أخذها.

[رد القول بقطعيّة صدور أخبار الكتب الأربعة]

والقول: بأنّ جميع الأخبار التي تكون في الكتب الأربعة قطعيّة، وأنّ هذا الاصطلاح مستحدث من زمن العلّامة وشيخه أحمد بن طاووس ـ وشرّ الأمور محدَثاتها ـ شبهةٌ في مقابل البديهيّات؛ فإنّ مولانا محمّد أمين الأسترآبادي قال: إنّ أحاديثنا كلّها قطعية الصدور عن الأئمة فلا حاجةَ الى ملاحظة أسانيدها.

أمّا الكبرى: فظاهرةٌ.

وأمّا الصغرى: فلأنّ أحاديثنا محفوفة بقرائن مفيدة لذلك:

منها: القرائن الحالية والمقاليّة في متونها واعتضاد بعضها ببعض، وكون الراوي ثقة في نفسه أو في الرواية غير راض بالافتراء و /١٨٨/ لا يتسامح في أمر الدين، فيأخذ الرواية من غير ثقة أو مع فقد قرينة الاعتبار.

ومنها: نقل العالم الثقة الورع في كتابه المؤلف للإرشاد ورجوع الشيعة إليه.

ومنها: كون راويها ممن اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه.

ومنها: كونه ممن نصّ في الروايات على توثيقه والأمر بالأخذ منه ومن كتابه وأنّه المأمون في أمر الدين والدنيا.

ومنها: وجودها في أحد الكتب الأربعة ـ **الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار** ـ بشهادة مؤلّفيها بصحة ما فيها من الأخبار، وأنّهم أخذوها من الكتب المعتمدة والأصول المعتبرة التي إليها المرجع وإليها المعوّل.

وبمثل هذه الكلمات التي ذكرها مولانا محمد أمين، ذكرها الشيخ الكامل الفاضل الحرّ العاملي في آخر **الوسائل**؛ فإنّك إذا نظرت بأدنى نظر رأيت أنّ جميعها مقدوحة مزيفة لا يليق التنطّق بها لأهل العلم، وهذا راجع إلى أنّ علم الرجال علم منكر يجب التحرُّز عنه؛ لأن فيه /١٨٩/ تفضيح الناس وقد نُهينا عن التجسّس عن معايبهم وأُمرنا بالغضّ والتستّر، كما قال به الأخباري! فإن طول الزمان ومرور الأيام والأعوام كيف

تبقي القرائن الحالية والمقالية مع اختلاف النسخ وأغاليطها وتحريفها والسهو والنسيان بالنسبة إلى حال الرواة وخطوط رديّة ؟! فقد سمعتَ في ما مرّ في أبان فإنه كان قادسياً فاشتبه بالناووسيّ لرداءة خطه كما قال به بعض الأعلام.

وإنّ في أخبار مستفيضة أنّ في رواياتنا كانت جملة من الأخبار الموضوعة، وفي النبوي المعروف: **ستكثر بعدي القالة عليّ**.[1]

وفي المروي عن الصادق [عليه السلام]: **إنّ لكلّ رجل منّا رجلاً يكذب عليه**.[2]

وفي الآخر[3] عنه: **إنّا أهل بيت صادقون، ولا نخلو من كذّاب يكذّب علينا فيسقط صدقنا بكذبه [علينا عند الناس]**.

في الآخر[4]: **إنّ المغيرة بن سعيد [لعنه الله] دسّ في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدّث بها أبي، فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربّنا وسنة نبيّنا**.

وعن يونس[5] /١٩٠/ أنّه قال: وافيت العراق فوجدت قطعة من أصحاب أبي جعفر عليه السلام وأصحاب أبي عبدالله [عليه السلام] متوافرين، فسمعت منهم وأخذت كتبهم وعرضتها من بعد على أبي الحسن الرضا [عليه السلام] فأنكر منها أحاديث كثيرة أن تكون من أصحاب أبي عبدالله [عليه السلام] وقال [لي]: **إنّ أبا الخطاب كذب على أبي عبدالله، لعن الله أبا**

---

١. لم نقف عليه بهذه اللفظة في المجاميع الحديثية، وقد روي في بعض الكتب الفقهية والرجالية، وأول من رواه في ما نعلم المحقق الحلي في **المعتبر** (ج١، ص٢٩). نعم، في حديث مروي عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أنه قال في حجة الوداع: **قد كثرت عليّ الكذّابة وستكثر بعدي، فمن كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار، فإذا أتاكم الحديث عني فأعرضوه على كتاب الله وسنتي؛ فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به، وما خالف كتاب الله وسنتي فلاتأخذوا به**. انظر: الاحتجاج، ج٢، ص٤٤٦.

٢. لم يُرَ في المجاميع الحديثية، وقد نقله في المعتبر، ج١، ص٢٩ مرسلاً عن الصادق عليه السلام، وانظر: الحدائق الناضرة، ج١، ص٢١.

٣. رجال الكشي، ص٣٠٥ رقم ٥٤٩.

٤. رجال الكشي، ص٢٢٤ رقم ٤٠١؛ وانظر: رجال ابن داوود، ص٥١٧ رقم ٤٩٥؛ بحار الأنوار، ج٢، ص٢٤٩ باب ٢٩.

٥. رجال الكشي، ص٢٢٤ في ترجمة المغيرة بن سعيد رقم ٤٠١؛ وعنه في البحار، ج٢، ص٢٥٠ باب ٢٩ ح٦٢.

الخطاب! وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسّون من[1] هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبدالله، فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن.[2]

وإنّ سيرة العلماء قديماً وحديثاً على تدوين كتب الرجال وتنقيحها وتحصيلها بالاشتراء والاستكتاب وعلى مطالعتها والرجوع إليها في معرفة الرواة والعمل بها في الاعتداد برجال والطعن في آخرين والتوقف في طائفة ثالثة حتّى أنّ كثيراً منهم كانت لهم مهارة في هذا العلم كالصدوق والمفيد والشيخ والعلّامة وغيرهم من أجلاء العلماء، وأيّ عاقل ـ فكيف بمثل هؤلاء /١٩١/ الأجلّاء ـ يرضى بكون ذلك كلّه لغواً مكروهاً أو حراماً؟! فليس ذلك إلا للافتقار إليه مثل سائر ما يتوقف عليه الفقه، بل ربما يظهر اهتمامهم به أشدّ من غيره.

والجواب عن جميع ما ذكروه يظهر من كلام مختصر لبعض الأجلّة من سادات العلماء، حيث قال: بعد إجراء أصول عديدة مثل أنّ الأصل عدم السقط وعدم التحريف وعدم الغلط وعدم السهو وعدم النسيان وعدم التقية وعدم الكذب وغير ذلك حتى إجراء أصول عشرة، إلى أنْ حصل لنا الظن بالصدور أو الدلالة في خبر.

هذا حاصل ما ذكره، ومع مجيء تلك الاحتمالات كيف تكون أخبار الكتب الأربعة أو أخبار غيرها قطعية الصدور عن الأئمة أو قطعية الدلالة؟! ويكون المثل السائر بين العلماء [جارياً هنا:] «إذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال».

وإذا ذهب أحد إلى القاضي منفرداً رجع راضياً.

وإذا سمعت ما قلنا، فلا تعتدّ[3] بكلام من يقول: إنّ الكتاب جميعه متشابهات، والعقل /١٩٢/ ليس بحجة، والإجماع كذلك، وعلم الرجال حرام، والحكمة زندقة،

---

١. المصدر: ـ من.

٢. تتمة الحديث هكذا: **فإنا إن تَحَدَّثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة إنا عن الله وعن رسوله نُحَدِّث، ولا نقول فلان وفلان فيتناقض كلامنا، إنّ كلام آخرنا مثل كلام أولنا، وكلام أولنا مصداق لكلام آخرنا، فإذا أتاكم من يُحدِّثكم بخلاف ذلك فردّوه عليه وقولوا: أنت أعلم وما جئت به؛ فإن مع كل قول منّا حقيقةً وعليه نوراً، فما لا حقيقة معه ولا نور عليه فذلك من قول الشيطان.**

٣. في المخطوطة: يعتد.

والاجتهاد طريق العامة، ووقع تخريب الشريعة ثانياً، والأول: في السقيفة، والثاني: في زمان قسّموا الأخبار إلى أربعة أقسام: الصحيح والحسن والموثق والضعيف، بل لابدّ أخذ الأحكام من الكتب الأربعة وأخبارها قطعية الصدور وقطعية الدلالة أخذاً مسلّماً بدون التصرف والقيل والقال.

هذا قول هؤلاء الرجال[1] وحدث في زماننا هذا جماعة نظيرهم يقولون: إنّ علم الحكمة موروثة من النصاري، وعلم المنطق ساباط الكفر، والنحو والصرف واللغة كتبها من العامّة، وعلم الأُصول من أبي حنيفة ومن تبعه، وعلم الفقه صار مسائله في هذا الزمان بديهياً سألوا من آبائكم وأُمّهاتكم ومن مولى الكتاب، وتكون تلك الجماعة أعداءً للفقهاء والحكماء والأدباء ولكلّ مَن علم شيئاً من العلوم لعدم سنخيّتهم مع العلماء، حتّى أنّهم غيّروا عمائمهم وتكون /١٩٣/ ذات ذؤابتين؛ اللهم ادفع شرّهم عن الإسلام والمسلمين.

وبالجملة: كنت مريداً أنْ أدوّن رسالةً شافيةً كافية في ما قلت، في أوّلها رأيت عدم مساعدة الزمان وفقدان الأحبة والإخوان وتشتّت الخيال وتفرّق البال وكثرة الملال ووفور أصحاب القلقلة والقال وعدم اطلاع أحد عن الرواة والرجال:

---

١. في الهامش: والمناسب في هؤلاء الجماعة قول أبي العلاء إلى آخر كلامه، وهو:

إذا وصف الطائي بالبخل مادر ... وقرع قسا بالفهاهة باقل

وقال السها للشمس: أنت خفية ... وقال الدجا للصبح: لونك حائل

والمقصود أن في هذا الزمان جماعة من الطغام صاروا أعداءً للعلم والعلماء، والطعن واللعن لايكون في حقهم فائدة ورئيسهم ومرؤوسهم جهلاء، ولا أدري ما أقول لهؤلاء القوم الذين لا يكادون أن يفقهوا حديثاً!

أقول: الأشعار لأبي العلاء المعري في سقط الزند، ص ٥٣٣. وكان الجدير بالمؤلف ـ طاب ثراه ـ أن يذكر البيتين اللذين بعدهما؛ إذ فيهما النتيجة، فقال:

وفاخرت الأرض السماء سفاهة ... وكاثرت الشهب الحصا والجنادل

فيا موت زر إن الحياة ذميمة ... ويا نفس جدي إن دهرك هازل

وانظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج١٦، ص١٣٦.

كأن لم يكن بين الجحون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر[١]

مع رواج سوق الجهل والجهال حتى أنّي قنعت بعارية كتاب من هذا الفن ولو بعارية مضمونة لم يكن عند أحد منه أثر ولا خبر[٢]، فليبكِ الباكون على موت العلماء والعلوم!

والشاهد على حالي شعر بالفارسية:

اگر نه سرنگون سار است اين طشت

لبالب بودى از خون دل من[٣]

قنعت بذلك المقدار من تدوين تلك الرسالة.

[ترجمة المؤلف]

وأنا العبد الأقل الأثيم الحقير المحتاج إلى عفو الغني القدير الصانع الخبير البصير، **علي نقي الشريف الترشيزي** /١٩٤/أريد أن أذكر شرذمة من كيفياتي وحالاتي:

أقول: إني ذهبت إلى الكتاب[٤]، وكنت ابن سبع سنين ومضى زمان قليل، مات والدي ووالدتي، وتَرَكَتُهما ومخلّفاتهما في أيدي الأباعد والأقارب، وتفرَّقتْ كأيادي سبا، وجئت بخُفَّيْ حُنين[٥] وبقيت صغيراً فقيراً في زحمات شديدة ونصبات وكيدة

---

١. الشعر من قصيدة طويلة، وهي لعمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو كما في كنز الفوائد للكراجكي: ١٠٦ وبعدها:

بلى نحن كنّا أهلها فأبادنا صروف الليالي والجدود العواثر

ويمنعنا من كل فجّ نريده أقب كسرحان الآن بات ضامر

وكل لجوج في الجراء طمره كعجزاء فتحاء الجناحين كاسر

وانظر ما ذكره المؤلف والبيت الذي بعده في التبيان للشيخ الطوسي، ج ٤، ص ٤٧٢ـ٤٧٣.

٢. في الهامش: صار الجهل مشهوداً، والعلم كأن لم يكن شيئاً مذكوراً!

٣. في الهامش: شعر خاقاني.

٤. كذا، ولعله: المكتب، أو تقرأ: الكُتّاب. المراد منه مدرّس القرآن أو الألفباء الابتدائي على الرسم المعهود سابقاً.

٥. في الهامش: «جئت بخُفَّي حنين» من الأمثال المشهورة وأيادي سبا كذلك.

بلسان ذي عوج ومعيشتي ذات جرح.

ومضى بذلك المنوال، وتغير حال إلى حال، وصار مسقط رأسي كالسجن، لا ناقتي فيها ولا جملي حتى صرت ابن سبع عشر أو أكثر، تعرّقت راجلاً حافياً، صفر الكفّ، منفرداً، عارياً من اللباس، راضياً بقميص من الكرباس، وأكثر الأوقات جائعاً، وبكسرات قانعاً، وكنت في الشتاء كالعين الحرباء والغز الجرباء، وكنت بسّاماً بشّاشاً للتستّر عن الأغيار والتحفظ للاعتبار.

ومع وجود تلك الكيفيات كنت ملازماً في خدمة الحكماء الإلهيّين البارعين الكاملين والفقهاء العاملين الذين لم رأت عين الدهر /١٩٥/ مثلهم نظراء، وأمّ الزمان عقيم أن تلد ولدين[1] أن تشبه بهم.

هيهات لا يأتي الزمان بمثلهم ... إنّ الزمان بمثلهم لبخيل[2]

كلّهم شموس الجلالة والنّبالة في العلم، وأقمار الكمال والورع والحلم، كلّ واحد منهم أوحدي الزمان وألمعي الدوران، وما سمعت بأديب إلا تشرّفت بحضوره، ولا أديب حتى جنيت من ثماره، كلّهم حدائق بساتين الكمالات بهم ناضرة، وعيون

أقول: قال في لسان العرب (ج١٣، ص ١٣٣ مادة حنن): وحنين: اسم رجل، وقولهم للرجل: إذا ردّ عن حاجته ورجع بالخيبة: رجع بخُفَّي حنين. أصله أن حنيناً كان رجلاً شريفاً ادعى إلى أسد بن هاشم بن عبد مناف، فأتى إلى عبد المطلب وعليه خفّان أحمران فقال: يا عم، أنا ابن أسد بن هاشم. فقال له عبدالمطلب: لا وثياب هاشم ما أعرف شمائل هاشم فيك فارجع راشداً. فانصرف خائباً. فقالوا: رجع حنين بخُفَّيْه. فصار مثلاً.

وقال الجوهري: هو اسم إسكاف من أهل الحيرة، ساومه أعرابي بخفين فلم يشترهما، فغاظه ذلك وعلّق أحد الخفين في طريقه، وتقدم وطرح الآخر وكمن له، وجاء الأعرابي فرأى أحد الخفين فقال: ما أشبه هذا بخفّ حنين! لو كان معه آخر اشتريته. فتقدم ورأى الخفّ الآخر مطروحاً في الطريق، فنزل وعقل بعيره ورجع إلى الأول، فذهب الإسكاف براحلته، وجاء إلى الحي بخفي حنين.

١. في المخطوطة: تلدوا ولدان، وفي العبارة اضطراب بيّن.

٢. مثل مشهور قاله أبو تمام في مرثية محمد بن حميد كما في مختصر المعاني (ص ٣٠٣). وقد مرّ، إلا أنّه قد صرّف المؤلف في الشعر بمقتضى المقام، فغيّر ضمير المفرد في «بمثله» إلى ضمير الجمع «بمثلهم» في كلا المصرعين، فالتفت.

أصحاب العلوم بجانبهم ناظرة، وحبّذا بذلك الأوان.

هل الأزمن اللاتي مضين رواجع[١]

ومضت أعوام كنت بالبحث والدرس والتكرار، ودوّنت كتاباً في أصول الفقه وسمّيته بالرشحات، وكتاباً في الأدبيّة واسمه مرتع النواظر في تفريح الخواطر، وشرحاً لخطبة كانت للقاضي الفاضل، وشرحاً لخلاصة الحساب إلى المساحة، ومسائل عديدة في الفقه، ومعرفة التقويم لبعض الخلاّن القديم.

وألّفتُ تلك الرسالة مع عدم الأسباب والكتاب في علم الرجال، وسمّيتها بـ«أنجاب الثقات /١٩٦/ في فحول الرواة».

وأكثر الأوقات أكون مصاحباً للكتب وأنيساً بالمطالعة متدثّباً في فهم الأخبار الصادرة عن أهل البيت الطيبين الطاهرين المعصومين.

اللهمّ إنّي أسألك ـ بجاه الأولياء ـ التوفيق للعلم والعمل، ولما تحبّ وترضى، آمين آمين يا ربّ العالمين.

***

وقد فرغتُ من تسويدها في العشر الثاني من شهر ذي القعدة الحرام، وكان التاريخ تسع وثلاثمئة بعد الألف من الهجرة النبوية ـ صلّى الله عليه وعلى آله المعصومين أبداً ما دامت السماء والأرضين ـ سنة ١٣٠٩.[٢]

---

١. من قصيدة لذي الرمة، وقبله: أمنزلتي مَيّ سلام عليكما.

انظر: صحاح الجوهري، ج ٥، ص ١٨٢٨ مادة «نزل»؛ لسان العرب، ج ١١، ص ٦٥٨ نفس المادة.

٢. في الهامش: اگر حواشی به خطوط معوجه وبه مركب بی‌رنگ نوشته شده:

گر بود لفظش كج ومعنيش راست آن كجیّ لفظ مقبول خداست

وكذا عند الأكابر؛ لأن أنظارهم أمثالهم.